الجيش يتقدم في حرف سفيان، والحوثي يؤكد سيطرته في مرّان

«هجدة» مدينة النسيان:
الشرطة فوق رؤوس الشعب، وعبدالله عزام على وشك الشهادة مجددا

إب: اسطوانات الغاز قنابل موقوتة
سيئون: إتلاف 3 مزارع، و500 نخلة

خطة سلام لمشائخ صعدة وبكيل وحاشد:
- تشكيل قوات سلام من 5000 عنصرا يمثلون دوائر الجمهورية
- قيادة القوات من عسكريين وممثلين للمعارضة والمشائخ
- التزام طرفي الحرب باتفاقية الدوحة

«هيئة الأمر بالمعروف..» تدشن نشاطها في تعز بتجنيد قواعد الإصلاح

■ نبيل سبيع

نشاط «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ذاهب إلى اتساع في أكثر من محافظة، ومعلومات عن بداية نشاط منظم في تعز يأخذ طابع عمل الهيئة تقوم به هذه المرة قواعد التجمع اليمني للإصلاح في بعض دوائر المدينة التابعة لأكبر أحزاب المعارضة.

النشاط الذي يتم تحت مسمى «فض النزاعات»، يتركز على التدخل الاجتماعي المنظم في شؤون الحارات باعتباره عملاً اجتماعياً خيرياً يهدف لـ«حل مشاكل الأهالي». ويأتي العمل باتجاه هذا الهدف في إطار هدف أكبر، من وراء هذا النشاط، هو «إيقاف الباطل» عبر تقديم النصح و«تعريف الناس بالصح من الخطأ».

نشاط «فض النزاعات» ينهض على قاعدة عريضة من الواعظين والواعظات في تعز التي شهدت بعض حاراتها، في الـ3 الأشهر الأخيرة، نشاطاً ملحوظاً لقواعد الاصلاح المشتغلة في مجال الوعظ بعد أن كانت هذه الظاهرة تراجعت في السنوات القليلة الماضية.

التتمة في الصفحة 4

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 5 رجب 1429هـ الموافق 9 يوليو 2008 العدد (159) Wed. 5/7/1429 - 9 July 2008 50 ريالاً 16 صفحة

قال إن استخدام الفتاوى لن يؤثر على الحراك الجنوبي
العميد السعدي: السلطة تتحمل مسؤولية دفع الجنوبيين إلى خيارات أخرى

● السعدي

حذر العميد علي السعدي القيادي في مجلس التنسيق الأعلى لجمعيات المتقاعدين الأمنيين والعسكريين من نتائج قمع الحراك السلمي في الجنوب ودفعه نحو خيارات أخرى.

وإذ شدد على تمسك الفعاليات والهيئات الجنوبية بالخيار السلمي وإصرارها عليه، حمل السلطة مسؤولية دفع الأمور نحو الانفجار المسلح.

وقال في تصريح لـ«النداء» إن السلطة تريد إسكات الصوت الجنوبي بالقوة، وذلك من شأنه أن يدفع الناس إلى التفكير بخيارات أخرى.

واتخذت السلطات إجراءات استباقية في عدن صباح الاثنين لمنع المواطنين من المشاركة في اعتصام بساحة الهاشمي في ذكرى 7 يوليو 94. وصف السعدي تلك الاجراءات بالوحشية، وقال إن الأجهزة الأمنية اعتقلت دون تمييز المتواجدين أو الوافدين إلى الشيخ عثمان، كأن لديها قراراً مسبقاً بفرزهم لاحقاً في المعتقلات. لافتاً إلى أن ما حصل من قمع للفعالية غير مسبوق منذ بدء الفعاليات الاحتجاجية قبل أكثر من عام. وعزا ذلك إلى عدم رغبة السلطة في إظهار إفرازات حرب 1994 التي حولت الجنوب إلى «فيد»، وهمشت أبناءه.

وقلل السعدي من أهمية إعلان الحكومة إلغاء أية مظاهر احتفالات بانتصار 7 يوليو. ورأى أن الإلغاء يندرج ضمن قرارات بإلغاء احتفالات في مناسبات أخرى، مضيفاً بأن السلطة ماتزال تتعامل مع 7 يوليو باعتباره يوم النصر، مشيراً إلى تصريحات

التتمة في الصفحة 4

2 من ابنائها متهمين بتشكيل خلية حوثية عدنية!
أسرة "مطبعة الحظ" العدنية تتعرض لضغوط للتنازل عن وكالة شركة K.B.A

تواجه أسرة مالك مطابع الحظ العدنية ضغوط عدة للتنازل عن وكالة شركة k.b.A الألمانية في اليمن مقابل الإفراج عن أبناءها الذين اعتقلتهم أجهزة الأمن في الـ9 من يونيو الفائت بتهمة الإرهاب.

وقالت مصادر مطلعة أن أبناء أسرة مطابع الحظ نقلوا إلى صنعاء لاستكمال التحقيق معهم في إدارة مكافحة الإرهاب بطريقة مخالفة للقانون.

وإذ أشارت إلى أن التحقيقات مهم يقوم بها ضباط رفيعين في جهاز الاستخبارات وآخرين في إدارة مكافحة الإرهاب للضغط على الأسرة، قالت إن الأجهزة الأمنية حرمت المحتجزين من

التتمة في الصفحة 4

ياسين سعيد نعمان في مؤتمر صحفي بمنتدى الاعلاميات:
أهداف سياسية وراء مشروع هيئة الفضيلة

اعتبر ياسين سعيد نعمان الأمين العام للاشتراكي الدعوة لإنشاء هيئة للفضيلة محاولة لإرجاع اليمن إلى البنى التحتية الرجعية لما قبل الدولة، ورأى فيها ما يشبه الحركة الدينية في أوروبا ما قبل النهضة.

وإذ شدَّد على «أننا لسنا ضد الفضيلة أو الدعوة إلى تطبيقها»، قال إن الفضيلة موجودة ومتعارف عليها في الدستور الذي يستمد مرجعيته من الدين الإسلامي والشريعة الاسلامية.

وكان ياسين سعيد نعمان يتحدث، في مؤتمر صحفي نظمه

أزمة مصداقية

■ سامي غالب

دفع الرئيس علي عبدالله صالح إلى مجلس الشورى مشروع تعديلات دستورية، بينما يواصل اللقاء المشترك التحضير للقاء وطني تشاوري تشارك فيه فعاليات سياسية ومدنية وشخصيات من مختلف المحافظات.

الخطوتان التصعيديتان لم تمنعا ممثلي المشترك والسلطة من متابعة المفاوضات حول تشكيل اللجنة العليا للانتخابات ومشروع قانون الانتخابات الجديد.

يجري ذلك في ظل استمرار الحرب في صعدة ومناطق شمالية أخرى، واتخاذها أبعاداً سياسية ومذهبية وعنصرية شديدة الخطورة. وفي ظل الإخفاق المستدام في مقاربة «القضية الجنوبية» التي ترفض السلطة الاعتراف بها توطئة لمعالجتها.

في الأسابيع الأخيرة تصدى «المشترك» لرفع مطالب

التتمة في الصفحة 4

مجموعة سلفية تنتظر إذناً رسمياً للدفاع عن الدين والوحدة في الجنوب

طوق أمني حول مجلس القضاء لمنع اعتصام سلمي

منعت السلطات أمس اعتصاماً سلمياً أمام مجلس القضاء الأعلى للمطالبة بمحاسبة المسؤولين واقعة تحوير منطوق الحكم الصادر ضد الزميل عبدالكريم الخيواني، بإضافة فقرة إليه.

و فرض أفراد من الشرطة الراجلة وشرطة النجدة معززين بأطقم عسكرية، وطوقاً أمنياً شديداً على شارع العدل والشوارع المحيطة به لمنع المعتصمين من الوصول والتجمع أمام مقر مجلس القضاء.

وقام أفراد الأمن بمنع طاقم قناة الجزيرة من التصوير وحاولوا مصادرة أجهزة تصوير كانت لدى معتصمين لقيامهم بتصوير عملية الانتشار الامني.

التتمة في الصفحة 4

تشييع جثمان الطقيش صباح اليوم ونقل جثمان علي عاطف إلى يافع
اسرتا القتيلين تطالبان بالإسراع في الاجراءات القانونية

■ هلال الجمرة

يُشيع صباح اليوم جثمان محمود الطقيش أحد أفراد حراسة الشيخ حميد الأحمر، الذي قتل في واقعة تبادل إطلاق نار وقع في صنعاء الخميس الماضي.

وقالت مصادر في أسرة الطقيش أن القتيل سيوارى في مقبرة الشيخ عبدالله الأحمر في العاصمة.

وذكرت تقارير صحفية أن جثمان علي عاطف مدير مكتب عبدالقادر باجمال الأمين العام للمؤتمر الشعبي نُقل أمس إلى يافع، وسط غليان قبلي هناك جراء مقتله.

وعقد مشائخ ووجهاء يافع لقاءات عديدة

التتمة في الصفحة 4

ناجي الغيثي - مدير مكتب التربية بمحافظة صعدة:

تخلف عن الامتحانات 25 ٪ والحرب أثرت بشكل كبير على التعليم

ما يزال يُنظر لتوفير التعليم وحماية منتسبيه أوقات الحرب والنزاعات المسلحة كأمر ثانوي، يأتي في مرتبة تالية بعد توفير المأوى والغذاء، في حين دراسات تؤكد أن ضمان استمراره يساهم في إنقاذ الأرواح وإنقاذ الحياة.

طيلة أربع سنوات من المعارك في صعدة ظل التعليم شيئاً ثانوياً واكتفى المعنيون بإشارة محدودة لقضاياه، التي أوشكت الحرب على وأدها.

في هذا اللقاء يتحدث ناجي الغيثي- مدير مكتب التربية والتعليم بمحافظة صعدة للزميل بشير السيد من «النداء» عن المشاكل التي واجهت قطاع التعليم جراء المواجهات المسلحة بين الجيش والحوثيين.

وعدد الطلاب الذين تخلفوا عن أداء امتحانات الشهادة الثانوية الأساسية نافياً تعامل مكتب التربية مع المدرسين والطلاب على أساس مذهبهم وانتمائهم.

■ اليوم (الاثنين) أنهى طلاب الشهادة الثانوية والاساسية امتحاناتهم في عموم المحافظات. هل لدى مكتب التربية بمحافظة صعدة مؤشرات أولية عن عدد الطلاب الذين تخلفوا عن أداء الامتحانات؟

– من خلال الكشوفات بلغت نسبة الطلاب المتخلفين عن أداء امتحانات الشهادة الثانوية 25٪، ونفس النسبة للطلاب المتخلفين في الشهادة الأساسية. وبلغت نسبة الطلاب المتخلفين عن امتحانات الشهادة الاساسية والثانوية في مديرية حيدان وساقين 40٪ فقط، بفضل نقل مراكزهم الامتحانية إلى مركز المحافظة بسبب الحرب الدائرة في المديريتين وإغلاق مدارسها.

هذا العام بلغ عدد طلاب الشهادة الثانوية المقيدين في كشوفات مكتب التربية 5000 طالب (علمي وأدبي) وطلاب الشهادة الأساسية وصل عددهم إلى 7600 طالب. لكن نسبة المتخلفين هذا العام أعلى من نسبة المتخلفين في العام السابق الذي بلغت فيه 17٪.

■ ماذا عن طلاب المديريات التي تشهد مواجهات؟

– قمنا بإنشاء مراكز امتحانية مفتوحة في مديريات: رازح، باقم، الظاهر، وغمر، مهمتها تمكين طلاب الشهادة الأساسية والثانوية من أداء امتحاناتهم في أي مركز، شريطة أن يكون الطالب لديه رقم جلوس، وبهذا تمكن عدد من الطلاب الذين تشهد مناطقهم –مواجهات– واستطاعوا الوصول إلى هذه المراكز، من تأديه الامتحانات دون عراقيل، وقدمت جمعية الهلال الأحمر المأوى والفراش لهؤلاء الطلاب.

■ إلى أي مدى تأثر قطاع التعليم في المحافظة جراء استمرار الحرب بين الجيش والحوثيين؟

– الحرب أثرت بشكل كبير على كافة الأنشطة بما فيها التعليم، ويطول شرحها، وباختصار: الحرب أثرت على العملية التعليمية بشكل عام، والحوثيون لا يراعون الخصوصية التعليمية والتربوية وتسببوا في تدمير عدد من المدارس وتشريد الطلاب، مثلا في النصف الثاني من العام الدراسي المنصرم، قام الحوثيون بطرد 3200 طالب من مديرية حيدان وساقين وإغلاق 22 مدرسة لم نتمكن من تقديم حل لهؤلاء الطلاب.

بالاضافة إلى قيام الحوثيين بالتمترس في المدارس وإغلاق الطرقات وكل هذا أعاق مواصلة التعليم. كما أن الحرب عرقلت تنفيذ عدد من المشاريع التربوية المهمة لهذا العام. تصل تكلفتها إلى مليار و600 مليون ريال.

■ هل صحيح أن معظم مدارس المحافظة أغلقت وتوقفت العملية التعليمية في جميع المديرات؟

– غير صحيح، المدارس التي أغلقت هي في مديرية حيدان وساقين وعددها 22 مدرسة كما قلت لك، والتعليم مستمر في أغلب المديريات.

■ هل توجد إحصائية بعدد المدارس التي تضررت جراء الحرب؟

– تفيد إحصائية 2007، أن الحرب بين الجيش والمتمردين «الحوثيين» ألحقت أضراراً جزئية بـ20 مدرسة وتدميراً كلياً لـ 5 مدارس. لكن في الحرب الأخيرة (الراهنة) حتى الآن لم تصلنا أي أخبار عن المدارس التي تضررت أو عدد الطلاب المتضررين، سوى مدرسة «الشيماء» في منطقة حفصين بمديرية (سحار)، علمنا قيام الحوثيين بتدميرها عبر الألغام، بعد أسبوع من استلامها من المقاول، هذا عمل غير إنساني.

■ ماذا بشأن طلاب شهادات النقل؟ ومعلوم أن المعارك تجددت نهاية الفصل الثاني من العام الدراسي؟

– الحرب بدأت قبل انتهاء الفصل الدراسي الثاني، وبعض المدارس لم يسعفها الوقت لإعداد الامتحانات لطلاب مراحل النقل، اجتمعت قيادة التربية وناقشت المشكلة، وقررت اعتماد نتائج الاختبارات الشهرية لشهر أبريل، كنتيجة نهائية لطلاب النقل الذين لم يؤدوا امتحاناتهم بسبب المعارك. وإضافة المحصلة النهائية ونتائج الامتحانات النصفية وبهذا اجتزنا المشكلة.

■ أعربت منظمات مدنية عديدة عن قلقها إزاء الوضع التعليمي بالمحافظة وأن الحرب أحدثت شللاً لمعظم مدارس المحافظة. هل لديكم إحصائية بعدد الطلاب الذين لم يتمكنوا من أداء أمتحاناتهم، ونسبتهم من أجمالي عدد الطلاب في المحافظة؟

– إجمالي عدد طلاب المحافظة وفق إحصائية بداية العام الدراسي الفائت وصل إلى 128 ألف طالب وطالبة. لكن لا توجد احصائية دقيقة لعدد الذين تخلفوا عن الامتحانات، لقد تجددت المواجهات قبل تأدية الامتحانات و من الصعب إحصاء الأضرار حالياً.

■ لكن مصادر محلية في المحافظة أكدت تسرب نسبة كبيرة من الطلاب في صعدة؟

– ليست نسبة كبيرة، ومعروف أن كثيراً من الأسر في صعدة هي من محافظات أخرى وعندما تجددت المواجهات غادرت صعدة مع أبنائها وهؤلاء يمثلون نسبة ضئيلة لا تكاد تذكر. نحن في مكتب التربية تواصلنا مع الجهات الأمنية والعسكرية لمعرفة حجم الضرر في الحرب الأخيرة، وأكدوا لنا أن الأضرار في الطلاب قليلة جداً. لكن المناطق البعيدة التي يسيطر عليها الحوثيون لا نعرف عنها شيئا ولم يصلنا منها أي بلاغ عن حجم الاضرار، مثل مديرية حيدان.

■ ماذا عن الطلاب الذين يعانون من صدمات نفسية جراء الحرب؟

– قمنا بالتنسيق مع عدد من الجمعيات لتقديم المساعدات والرعاية لهم، وخلال الأيام الماضية. نفذ اتحاد نساء اليمن بدعم من منظمة اليونسف دورة لعدد من المعلمين عن كيفية التعامل مع الطلاب المتأثرين من الحرب ومساعدتهم على تجاوز هذه الآثار، وقدمت منظمة اليونسف مساعدات مختلفة للطلاب في المخيمات والمديريات تمثلت بـ: الحقائب المدرسية والأدوات الرياضية والترفيهية..الخ.

■ علمت الصحيفة أن قيادة مكتب التربية بالمحافظة زارت لجان الامتحانات ووعدت الطلاب باعتماد لجان تصحيح خاصة بطلاب المحافظة وإلغاء الأسئلة الصعبة وأخذ درجاتها وتوزيعها على إجابات الأسئلة البسيطة. ما دقة هذه المعلومات؟

– نحن طرحنا مشكلة طلاب المحافظة على وزارة التربية وطلبنا منها مراعاة ظروفهم بسبب الحرب، والوزارة وعدت اعتماد لجان تصحيح لطلاب صعدة أكثر مرونة واعتماد الإجابات الناقصة.

■ تُتهم قيادة مكتب التربية في صعدة بفصل عشرات المدرسين بعد تلقيها بلاغات عن تعاطف المدرسين مع الحوثيين. كيف ترد؟

– لم نفصل أياً من المدرسين وهذا كلام غير صحيح. ونحن كتربويون جهة محايدة. وقيادة مكتب التربية لا تتعامل مع موظفيها على أساس مذهبي، أو طائفي إطلاقا. هناك من يقول أن المدرس الفلاني انضم للقتال مع الحوثيين، نسمع كثيراً من هذا الكلام، لكن نحن نتعامل معه وفق اللائحة، والمدرسون المتغيبون نسجلهم في كشوفات المنقطعين، ونصفر رواتبهم، ونحن لا نعرف من هم مع الحوثي أو مع الحكومة.

■ لكن مكتب التربية استقدم 300 مدرس مصري، مطلع العام الدراسي واعتمد لهم رواتب تصل إلى 1000 دولار، وعلمنا أن الغرض الحد من تعليم المذهب الشيعي الذي يدرسه أتباع الحوثي؟

– أولاً المدرسون المصريون كان يفترض أن يكونوا 300 كما قلت، لكن لم يصل سوى 187 مدرساً، وهؤلاء طلبناهم وفقاً للاحتياج والتخصص. وخريج الأزهر يتعامل مع كل المذاهب. وفي اليمن لدينا منهج موحد للجميع وأي من المدرسين الذين سيأتون سيدرسون هذا المنهج، ومن يتجاوزه ليس بتربوي. المدرسون المصريون جاءوا لسد العجز في المناطق البعيدة التي لا يوجد فيها مخرجات تربوية لأبنائها، وأشير هنا إلى أن المواطنين في هذه المناطق استقبلوا المصريين ورحبوا بهم، ولم يسبق أن تلقينا أي شكوى من المدرسين أنهم قوبلوا أو حسوا أن الأهالي ينظرون لهم كأنهم في مهمة خاصة.

■ هل بلغكم أن من الطلاب الذين أدو امتحانات الشهادة الثانوية، هم من مقاتلي أتباع الحوثي؟

– نحن ننظر للجميع كطلاب مهما كان، ولا يحق لنا حرمانه من الامتحان، لمشاركته مع مقاتلي الحوثي، وحتى الآن لم يتأكد لنا وجود أحد منهم ضمن من امتحنوا.

■ برأيك ما هي المصاعب التي ستواجهونها في العام الدراسي القادم؟

– لا أستطيع تحديد هذه المصاعب، مادامت الحرب مستمرة، لكن بعد حسم المواجهات سنعرف ماذا ينتظرنا، خلال السنوات الأربع الماضية، تتكرر دائماً المواجهات نهاية العام الدراسي ولم يتسنا لنا استقبال عام دراسي في جاهزية تامة.

الحرب أجهزت على أسرته وأرسلته إلى مخيم العنّاد

صالح: أنا الناجي الوحيد و(3) خراف

كان صالح، 15 عاماً، في الطابق الأرضي، حين سقطت إحدى القذائف على منزلهم مطلع يونيو الفائت، وقتلت والده، وشقيقتيه وجدته.

قال صالح لـ«النداء» إنه فر في الظلام مع جيرانه وكانت القذائف ماتزال تسقط على قريتهم «الحشر» –بمديرية سحار– وكانوا يشعرون بارتجاج الأرض تحت أقدامهم، مع انفجار كل قذيفة.

هو لا يتذكر لحظة انقضّت آلة القتل على منزلهم، لكن أصوات ووجوه جيرانه وأحضانهم علقت في ذاكرته حين شدّوا من أزره وقدّموا العزاء له بعد ساعة من الحادثة «قالوا عظم الله أجرك.. سلم أمرك لله.. لا حول ولا قوة إلا بالله».

تزدحم ذاكرة صالح بمشاهد فجائعية تعذر عليه نسيانها، لقد قدر له وخمس أسر من جيرانه أثناء نزوحهم صوب مدينة صعدة (مركز المحافظة) مشاهدة جثث على امتداد طريقهم وكانت أحشاء كثير منها مبعثرة. «أبكي كلما تذكرت ما حدث» قال صالح.

لم يكن صالح الناجي الوحيد: (3) خراف أيضاً قدر لها أن لا تكون في عداد القتلى.

منذ طفولته الباكرة اعتاد «صالح» على الحرمان؛ ففي عامه السادس فقد والدته بعد أن استوطن داء خبيث كبدها. وقبل 10 أشهر تفننت أداة الحرب في تحويل فصول مدرسة المنطقة إلى كومة أحجار، وحالت دون مواصلة دراسته بالصف الثامن، ومطلع الشهر الفائت كانت أداة الحرب أكثر عنفاً وشراً واكتسبت مناعة ضد أي محظور، فأجهزت على عائلته: والده عوض، وشقيقتيه اللتين تكبرانه، وجدته المسنة.

لقد اتضح على مدى 4 سنوات من المواجهات المسلحة في صعدة أن المتقاتلين لا يأبهون لوضع المدنيين، والمصير الذي آلوا إليه في سبيل إظهار مآثرهم «البطولية». ما يحدث في صعدة ليس عملاً بطولياً. إنهم يسخرون من الحياة والموت معاً.

منذ شهر تقريباً يعيش صالح في مخيم العناد للنازحين (1.5كم شمال مدينة صعدة) رفقة مئات الأسر التي أجبرتها جحيم المعارك على ترك ديارها ومصالحها باحثة عن الأمان. ويلتقي كل يوم بأبناء قريته النازحين «أقضي النهار مع أبناء القرية هم زملائي في المدرسة ولم يواصلوا دراستهم مثلي بعد تدمير المدرسة» قال صالح بصوت مخنوق.

حين نزح من دياره لم يحمل معه سوى ملابسه التي يرتديها، وغصة بالحلق لفقد أحبته وذكريات مقيتة ما تزال تطارده لجثث بعضها مبعثرة أحشاؤها، تلك التي رآها على امتداد طريق نازحي قريته.

إنه يعاني من جراح نفسية عميقة تبدو بلا شفاء. والآن صار أحد 960 طالباً تقريباً من أبناء مديرية سحار بمحافظة صعدة، حرمتهم الحرب من مواصلة دراستهم. وبحسب مصدر تربوي في المحافظة، فإن 11 مدرسة في مديرية سحار تضررت من الحرب، 2 منها دمرت كلياً، وإن المعارك الراهنة شلت عملية التعليم في جميع المدارس.

طبقاً لمصادر فرق الغوث الإنساني العاملة في مخيمات النازحين، فإن الأسر النازحة من مديرية سحار تضاعفت ثلاث مرات في الجولة الخامسة من حرب الحكومة والحوثيين، وقدرت نسبتها بـ30٪ من إجمالي الأسر النازحة في المخيمات.

وكانت إدارة التربية بالمحافظة شرعت في استيعاب الطلاب النازحين في مدارس مدينة صعدة (مركز المحافظة) وتسهيل أداء امتحاناتهم مع طلاب هذه المدارس، لكن مصدراً تربوياً قال إن تلك المساعي باءت بالفشل ولم تؤتِ ثمارها مع طلاب شردتهم الحرب ودمرت منازلهم وفقد كثير منهم أقرباء لهم.

وأضاف إن «هؤلاء– الطلاب النازحين– يحتاجون للأمان قبل كل شيء». مؤكداً عدم قدرتهم على التركيز في دروسهم حال ذهبوا إلى المدرسة، بسبب الضغوط النفسية والإجهاد».

في الحروب الداخلية عادة ما لا يميز المتقاتلون أهدافهم ويمكنهم أن يمارسوا أعمال عنف ضد المدنيين، الأطفال والشباب يكونون أول الشهود على تلك الاعمال التي ترتكب ضد آبائهم وأفراد أسرهم وهم يقتلون أو يشوهون، أو يسجنون.

«صالح» الذي كان يتحدث لـ«النداء» مساء الاثنين الماضي عبر الهاتف، أكد أن الخوف صار يلازم ضربات قلبه، هو يشكو من انقطاع الكهرباء في المخيم منذ أسبوعين، ويشكو أيضاً من لسعات البعوض، وقال: «سأواصل دراستي إذا توقفت الحرب وعادت الأمور كما كانت في السابق».

طبقاً لدراسات علمية، فإن الشباب النازحين ينقصهم أي يقين بخصوص مستقبلهم ومستقبل أحبائهم.

وعلمت «النداء» أن قرابة 250 طفلاً من الطلاب النازحين مع أسرهم خلال الحرب الراهنة، يخضعون حالياً لدورات في الرعاية النفسية، فيما ضعف العدد رفضت أسرهم إلحاقهم بالدورة.

وأوضح مصدر في فرق الغوث الإنساني أن ممانعة هذه الأسر ناجمة عن خليط من مشاعر الخوف الدائم والقلق الساكن لديها لهول ما شاهدته وانفصالها عن البيئة المألوفة لها.

(ب.أ)

أمين عام نقابة معلمي صعدة: الحرب لم تدمر المدارس فقط، بل نفسية الطلاب

طلاب يقاتلون مع الحوثيين وآخرون يشكون من أصوات المدافع

■ بشير السيد

رغم التوصل إلى إبرام اتفاق سلام في يونيو الفائت 2007، بإشراف دولة قطر. فإن القتال ما يزال مستمراً وضحاياه أيضاً، كأنما يتنافس طرفا القتال في سباق تجسيد ذروة المأساة الإنسانية.

لقد تفاقم الوضع الإنساني في محافظة صعدة بشكل لافت خلال الحرب الأخيرة، ولم يعد العيش في المنازل آمناً. وقوض عنف المعارك سير التعليم.

وخلافاً لتصريحات ناجي الغيثي مدير مكتب التربية في صعدة، أكد حمود المعذبي الأمين العام لنقابة المعلمين في المحافظة أن الحرب الأخيرة أحدثت إعاقة شبه كلية لعملية التعليم في مديريات المحافظة الـ15 ومديرية حيدان الأكثر تضرراً.

وقال لـ«النداء» الحرب لم تدمر المدارس فقط بل نفسية الطلاب. لقد انتزعت الحرب أقرباء كثير منهم» وأضاف «ليس من السهل تخلص هؤلاء- الطلاب- من آثار الحرب ويحتاجون لتجاوز محنتهم إلى معاملة خاصة ورعاية رسمية، وتوفير معلمين أكفاء».

يتحسر «المعذبي» عن سنوات ما قبل اندلاع المعارك في صعدة في 2004 – السنوات التي شهدت فيها محافظة صعدة تقدماً ملحوظاً في الإقبال على التعليم: «وصل التعليم إلى مرحلة جيدة لكن منذ اندلاع المواجهات بين الجيش والحوثيين تضررت البنية التعليمية وهجر المعلمون المدارس». قال المعذبي وزاد: «بعض المدارس تعرضت للتفجير بسبب تمركز بعض المقاتلين فيها، وفي اغلب مناطق القتال أغلقت المدارس».

في النزاعات المسلحة والحروب يُنظر إلى توفير التعليم كشيء يأتي في مرتبة تالية للاحتياجات مثل المأوى والغذاء والرعاية الصحية، لذا ليس غريباً أن تغيب منظمات محلية ودولية مهتمة بمأساة ضحايا الحرب من الطلاب. وما يزال العنف يهدد بمزيد من الضحايا.

المعذبي قال إن العديد من المعلمين تضرروا بسبب المعارك وأن (4) معلمين قتلوا مطلع الحرب الأخيرة. ثلاثة منهم أعضاء في نقابة المعلمين، وأضاف أن ظروف الحرب أدت إما إلى قتلهم أو طردهم أو أجبرتهم على النزوح، وجميعها انعكس سلباً على العملية التعليمية.

لقد تغيرت حياة أبناء صعدة جذرياً منذ اندلاع الحرب التي تسببت في نزوح قرابه 100 ألف شخص ٪70 منهم أطفال ومراهقون معظمهم طلاب توقفوا عن الدراسة.

لكن المعذبي أفاد أن عدداً لابأس به من طلاب صعدة لم ينزحوا إلى المناطق الآمنة بل حملوا السلاح وانضموا إلى صفوف مقاتلي أتباع الحوثي: «كثير من الطلاب التحقوا بجماعة الحوثيين نتيجة لارتباطهم بأفكارهم، وأكثر مقاتلي الحوثيين هم من صغار السن، وهؤلاء كانوا طلاباً في مدارس تخضع لنفوذ الحوثيين». هو يتوقع أن بعض الطلاب الذين أدوا امتحانات الشهادة الثانوية وعدد من المدرسين الذين كانوا ضمن لجان المراقبة هم من مقاتلو الحوثيين.

وشكى الطلاب النازحون قبيل أداء امتحاناتهم من الحرب، وأفاد خالد محسن فارع المسؤول الاجتماعي بنقابة المعلمين أن الطلاب كانوا قلقين وأن انقطاع الكهرباء على مأويهم أثناء الامتحانات ضاعف من محنتهم وقال: أصوات المدافع ذكرتهم بالمعارك التي دارت في قراهم وأوقعت ضحايا من أقاربهم وأصدقائهم.

وأكد أن جميع المدارس توقفت في كل مديريات المحافظة ما عدا مديريات: رازح، شدى، صعدة، وغمر.

وتوقع «فارع» أن نسبة الطلاب الذين توقفوا عن مواصلة دراستهم جراء الحرب وصل إلى ٪40 من إجمالي طلاب المحافظة.

لم تقتصر أضرار الحرب على الدارسين في محافظة صعدة. 16 طالباً من أبناء صعدة الدارسين في جامعة صنعاء تم اعتقالهم مطلع الشهر الجاري. من داخل السكن الجامعي الخيري التابع للشيخ سنان أبو لحوم واقتيادهم إلى سجن البحث الجنائي بأمانة العاصمة، وبحسب موقع « ريف نيوز» لم تسمح السلطات للطلاب المحتجزين بتأدية الامتحانات النهائية باستثناء ثلاثة، توسط لهم شيوخ قبليون.

مواجهة الفكر بالقوة يزيد من انتشاره

الرباحي: نقابة المعلمين ليست مع الحرب والحكومة تتخبط في سياستها

اعتبر أحمد الرباحي، رئيس نقابة المعلمين اليمنيين، أن مواجهة أي فكر بالقوة والقمع يؤدي دوماً إلى مزيد من انتشاره وتوسعه.

وقال في تصريحه لـ«النداء» حول تعامل السلطة مع الحوثيين الذين تتهمهم بالترويج لأفكار ضالة وهدامة: «أنا كتربوي أرى أن الفكر ينبغي أن يواجه بالفكر من خلال نشر التعليم والتربية والتوجيه وبث ثقافة التسامح، وأضاف «أن الحرب واستمرارها ستخلف نتائج كارثية ومأساوية، وأكد الرباحي أن نقابة المعلمين ليست مع خيار القوة والحرب والعنف، كون الضحايا هم من الشعب اليمني».

وكان الرئيس علي عبدالله صالح وجه في ذكرى الـ18 لقيام الوحدة اليمنية في مايو الفائت بتخصيص 250 منحة دراسية لطلاب صعدة المتخرجين من الثانوية وقالت صحيفة الثورة حينها أن توجيه الرئيس جاء لدعم أبناء محافظة صعدة وتسليحهم بالعلوم المعرفية.

رغم أن مبادرة كهذه مطلوبة، لكنها لم تحمل معها أي مؤشرات عن تغيير في السياسة المتبعة في صعدة.

أحمد الرباحي رحب بالمبادرة، وقال: «يوجد مناطق نائية عديدة تحتاج لمثل هذه المنح، لكن الحكومة لا تمتلك سياسة واستراتيجية واضحه تجاه هذه القضايا والملاحظ وجود تخبط ما يفاقم من تردي الأوضاع في مختلف الجوانب».

منذ بدء المواجهات المسلحة في صعدة قبل أربع سنوات، وطرفا القتال كلٌ يتهم الآخر باستهداف القطاع التربوي. ومنتصف يونيو الفائت اتهمت الحكومة جماعة الحوثيين بطرد المدرسين والطلاب وإغلاق 22 مدرسة في مديريتي حيدان وساقين.

عبدالملك الحوثي نفى التهمة وقال في بيان له بهذا الخصوص: «الدولة هي من تقوم بطرد الطلاب والمدرسين من المديريتين وتوقيف معاشاتهم وأن قوات الجيش هي من يعتدي على المساجد والمدارس.

ليلة هادئة في حرف سفيان بعد معارك طاحنة في النهار

مشائخ بكيل يقترحون خطة سلام ترتكز على «الدوحة»

■ عمران- محمود طه

صنعاء- «النداء»

حققت القوات الحكومية اختراقاً كبيراً لقوات الحوثيين في مديرية حرف سفيان، في حين تضاربت الأنباء حول الوضع في مرّان -صعدة، أبرز معاقل عبدالملك الحوثي.

الشيخ بكيل عبده حبيش رئيس فرع المؤتمر بمديرية حرف سفيان أكد لـ«النداء» ليل أمس أن قوات الجيش مسنودة بمقاتلين قبليين تمكنت من إعادة فتح الطريق إلى صعدة، بعدما الحقت خسائر كبيرة بالحوثيين، الذين يتمركزون حالياً في منطقة الحمة.

وأشار إلى سقوط عشرات القتلى في معارك اليومين الماضيين، بينهم 16 قتيلاً من أتباع الحوثي، أغلبهم قتل في مناطق دار زيد والمدرج والعمشية.

واتهم عبدالملك الحوثي السلطة باستخدام مختلف أنواع الأسلحة في قصف مناطق في مديرية حرف سفيان.

وقال بيان صادر عن الحوثي مساء أمس، إن القصف الصاروخي والغارات الجوية التي تنفذها طائرات الميج ألحقت تدميرا بعددٍ كبير من البيوت.

وأضاف أن زحفاً عسكرياً كبيراً تلا الغارات والقصف الصاروخي، لكن المقاتلين الحوثيين تمكنوا من صده.

وخلاف الرواية الحكومية، أكد الحوثي أن مقاتليه استطاعوا كسر زحف عسكري على منطقة المدرج، وألحقوا خسائر في صفوف الجيش.

وفي مرّان، قال الحوثي إن مقاتليه تمكنوا من كسر زحف عسكري من جهة «الرباط»، وأضاف بأن قواته تتقدم في منطقة «القعد» الواقعة وسط مرّان.

ومنذ مساء أمس ساد الهدوء معظم جهات القتال. وقالت مصادر محلية في حرف سفيان إن المديرية نعمت أمس بليلة هادئة، للمرة الأولى منذ مطلع مايو الماضي.

لقاءات قبلية

إلى ذلك، شهدت العاصمة أمس اتصالات ولقاءات كثيفة بين شخصيات قبلية بارزة ومسئولين في الدولة، أبرزها استقبال الرئيس علي عبدالله صالح لمشائخ وأعيان من محافظة صعدة.

وأكد الرئيس في حديثه للمشائخ حرصه على حقن الدماء اليمنية «لكن الحوثيين رفضوا الاستجابة لصوت العقل، ولكل المساعي الخيرة لإنهاء الفتنة». وعبّر عن ثقته بأن يضطلع المشائخ والشخصيات الاجتماعية في صعدة بمسؤولياتهم الوطنية بما يخدم الأمن والتنمية في محافظتهم.

وعلمت «النداء» أن عدداً من المشائخ الذين حضروا اللقاء، شددوا على ضرورة فتح منفذ أمام الحوار لأن استمرار الحرب يلحق الأذى والدمار بالمحافظة.

ويقوم الشيخ صادق بن حسين الأحمر بجهود من أجل التوصل إلى صيغة لإسهام القبائل في تقرير مصير الحرب الدائرة منذ شهرين. وقالت مصادر قبلية إن الشيخ صادق استضاف في منزله بعد ظهر أمس لقاء مع شخصيات قبلية وسياسية لبحث خيارات مشاركة قبائل صعدة وحاشد وبكيل في الأزمة. وكان لافتاً مشاركة عبدالمجيد الزنداني وحمود هاشم الذاري ومحمد حسن دماج في اللقاء، والأشخاص الثلاثة من القيادات البارزة للتجمع اليمني للإصلاح. أفادت المصادر أن محمد عبدالملك المتوكل القيادي البارز في المعارضة شارك في اللقاء.

الهداية إلى خير السبيل

إلى ذلك حصلت «النداء» على نسخة من مشروع خطة ينوي عدد كبير من مشائخ بكيل وحاشد إعلانها في غضون ساعات.

وتحمل الخطة إسم «الهواية إلى خير السبيل» وتقع في 5 أقسام، الأول مخصص لمبادئ حل سلمي ترتكز على إنشاء لواء مشاة غير ميكانيكي من قرابة 5000 شخص من مختلف الدوائر الانتخابية للجمهورية، والثاني يقترح إنشاء قيادة مشتركة لقوات السلام تضم قيادات عسكرية يعينها الرئيس، وممثلين عن الأحزاب الممثلة في البرلمان، ومشائخ من حاشد وبكيل، وممثل عن علماء الدين يحظى بقبول السلطة والحوثي، وآخرين يتم التوافق عليهم من الطرفين.

ويتناول القسم الثالث من الخطة عناصر عملية الاتصال والتنسيق مع طرفي القتال، ومن ضمنها تشكيل لجنتي اتصال من قبل الرئيس علي عبدالله صالح والقائد الميداني للحوثيين عبدالملك الحوثي.

وفي حين يشدّد القسم الرابع على اقتصار سلاح قوات السلام على معدات وأسلحة تناسب لواء غير ميكانيكي، يتوسع القسم الخامس في شرح المهام المقترحة لقوات السلام، وفي صدارتها استلام المواقع والمناطق المشمولة في اتفاقية الدوحة (فبراير 2008).

وقالت مصادر قبلية شاركت في صوغ الخطة، إن أغلبية مشائخ بكيل، وعدداً آخر من مشائخ حاشد يؤيدون الخطة التي تقوم على أساس تنفيذ اتفاقية الدوحة.

وكان صالح هبرة ممثل الحوثي الصادقة في الاتفاقية، أبلغ مشائخ صعدة في رسالة وجهها الأحد، رغبة عبدالملك الحوثي في وقف نزيف الدم، ولكن على أساس تنفيذ اتفاقية الدوحة.

وعلم من مصادر قبلية أن صالح هبرة التقى أمس، اثنين، من مشائخ صعدة حملوا إليه مقترحات من صنعاء لوقف الحرب.

أطلقت على نفسها إسم «دعاة الوحدة والائتلاف»

مجموعة سلفية تنتظر إذناً رسمياً للدفاع عن الدين والوحدة في الجنوب

■ الضالع - فؤاد مسعد

تعمل مجموعة تطلق على نفسها «دعاة الوحدة والائتلاف» على الإعداد لخطة إرشاد ديني للحفاظ على الوحدة في المحافظة الجنوبية والشرقية.

وحصلت «النداء» على وثائق منسوبة للمجموعة تحدد فيها أهدافها ووسائلها ومتطلباتها، والوثائق مشروع رسالة موجهة إلى وزير الاوقاف حمود الهتار تطلب منه تبني المشروع «الذي يصب في مصلحة الدين والوطن».

وقالت مصادر محلية في الضالع إن أصحاب المشروع من المحسوبين على التيار السلفي، وأحدهم على صلة بالشيخ محمد الإمام، أحد رموز السلفية في اليمن.

وأفادت بأن المجموعة كانت تقدمت مطلع العام بمقترحها إلى محافظ الضالع السابق، الذي رأى حينها أن نشاطها في الضالع غير ملائم.

وتهدف المجموعة التي تعرف نفسها بأنها من دعاة ومرشدي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلى الوقوف ضد العابثين بأمن الوطن ووحدته المباركة، من خلال الخُطب والدروس والمحاضرات، وتصحيح مفاهيم المغرورين من أبناء محافظة الضالع وغيرها، بأسلوب ديني وبحوار منطقي، وتذكير المواطنين (في الجنوب) بماضيهم قبل أن يمن الله عليهم بالوحدة المباركة.

وفي فصل التعريف، تقول الوثائق إن المجموعة تضم كوكبة من الدعاة والمرشدين للقيام بواجباتهم الدعوية إزاء ما يحدث من إشعال للفتنة والنيل من الدين والوطن والوحدة.

وقالت المصادر إن بعض مؤسسي مشروع المجموعة الدعوية يقيمون في مديرية دمت.

وحذر ناشطون جنوبيون من مغبة إقحام الدين في حرب السلطة ضد «الحراك الجنوبي». وقال العميد علي مقبل صالح، أمين جمعية المتقاعدين في الضالع، إن السلطة دأبت على استخدام الجماعات المتطرفة لقمع الحريات، واستدراج المنظمات المدنية التي تناضل في إطار الدستور، إلى معارك وصراعات جانبية.

واعتبر صالح علي، القيادي في فرع الاصلاح بالضالع، أن الهدف من إنشاء هذه الهيئات هو القضاء على الحراك الديمقراطي الحاصل في المحافظات الجنوبية وبخاصة الضالع.

وأضاف: «هذه الهيئات تكشف عن تبعيتها السياسية من خلال توجهها نحو الاصطدام بأية فعاليات سلمية معارضة، أو أي رأي يخالف السلطة».

«هيئة الأمر

(تتمة الصفحة الأولى)

ويذهب نشاط «فض النزاعات» أبعد من مجرد القاء المحاضرات والوعظ إلى اتخاذ صيغة تنظيمية وشكل إداري أكثر وضوحاً؛ في المهام وآلية العمل، في ما يبدو على أنه يندرج في أطار «هيئة الأمر بالمعروف..» التي يتزعمها قائد التيار المتشدد في الاصلاح الشيخ عبدالمجيد الزنداني.

ورغم أن هذا النشاط قد بدأ فعلاً، وإن بشكل محدود، إلا أنه ما يزال مشروعاً في طور الإعداد والهيكلة. وطبقاً للمعلومات، يجري الاعداد لهذا المشروع منذ شهرين بتشكيل فريق عمل من أعضاء وعضوات الإصلاح في تعز. ويركز المشروع على استقطاب الكوادر الإصلاحية القاعدية التي تحظى بقبول ومكانة داخل المجتمع.

وتقول المعلومات إن قيادات نافذة قريبة لمزاج التيار المتشدد داخل الحزب الإسلامي الكبير تقف وراء هذا المشروع، مشيرة إلى أن خطوات الإعداد له وبناء تشكيلة فريقه تتم، غالباً، دون ربطه، صراحةً، بمشروع الهيئة رغم إنطلاق المشروعين من نفس النقطة وفي الاتجاه نفسه.

النائب الإصلاحي عن الدائرة 32 في البرلمان، عبدالكريم شيبان، تفاجأ بصورة واضحة حين سألته «النداء»، في اتصال تلفوني معه مساء أمس، حول هذا الموضوع. وبعد أن أكد أنه لم يسمع بوجود نشاط من هذا النوع، قال إنه مسافر اليوم إلى تعز وسيتقصى حول ذلك.

الدائرة (32)، التي يمثلها النائب شيبان في البرلمان، هي واحدة من دوائر المدينة الـ6 التي يتقاسمها حزب الاصلاح ذي الحضور القوي والواسع هناك (بواقع 4 دوائر) والمؤتمر «الحاكم» (بواقع دائرتين). وحسب المعلومات، فإن دائرة النائب شيبان على رأس قائمة دوائر تعز التي بدأت تشهد نشاطاً في إطار مشروع «فض النزاعات».

بالنسبة إلى رئيس الدائرة السياسية للإصلاح في محافظة تعز أحمد عبدالملك المقرمي، فإنه «لا يوجد شيء من هذا». قال إنه قد تكون هناك أمور طوعية كالوعظ والاصلاح بين الناس لكن «الاصلاح لا يتبنى مثل هذا المشروع». وأضاف: «العمل الدعوي مش وظيفة».

غير أن المعلومات التي حصلنا عليها تؤكد وجود نشاط في إطار هذا المشروع. وهناك مؤشرات عديدة على ذلك.

في الأشهر الـ3 الأخيرة، بدأت بعض حارات مدينة تعز تشهد عودة لظاهرة قديمة ازدهرت قبل 2003 وتراجعت بعد ذلك العام. هذه الظاهرة تمثلت في نشاط دعوي وعظي تقوم به عضوات الاصلاح في مختلف دوائر المدينة.

الآن عادت هذه الظاهرة، وفقاً للمعلومات. وكما كان عليه الأمر قبل 2003، تستغل الواعظات الاصلاحيات المناسبات النسائية (كالولادة والموت) لمزاولة نشاطهن. وغالباً ما يكون مدخل حديث الواعظة مع النساء حول ضرورة التمسك بالدين والحفاظ على البيت في مواجهة «انحراف السلوك» داخل المجتمع.

ويبدو النشاط الوعظي النسائي في تعز منحصراً على عضوات اصلاحيات شابات تتراوح أعمارهن بين (20–35 سنة). وأغلبهن يعملن كمدرسات في المدارس الأهلية المملوكة لقيادات إصلاحية.

أكثر المدارس الخاصة شهرة في تعز مملوكة لشخصيات إصلاحية وتخضع لإدارة اصلاحية صرفة. ويقتصر فريق التدريس في هذه المدارس على المدرسات الاصلاحيات.

التواجد داخل المجتمع توصيف ينطبق تماماً على حضور الاصلاح وقوته في تعز.

فعضوات الإصلاح، الناشطات في المجال الدعوي والوعظ، يتمتعن بتأثير كبير داخل المجتمع مستندات على ثقة النساء بهن. وينهض تأثيرهن على جملة أمور أبرزها المكانة التي يتمتعن بها، حيث غالباً ما تكون الواعظة من أسرة كبيرة ذات مكانة ونفوذ اجتماعيين، وليس من أسرة عادية.

وهذا التواجد الإصلاحي داخل المجتمع في تعز لا يستجيب للمواقف والتوجهات الرسمية لأكبر أحزاب اللقاء المشترك المعارض قدرما يعكس مواقف وتوجهات التيار الأكثر تشدداً في هذا الحزب. فعلاقات الاصلاح مع بقية أحزاب المشترك مثلاً، تبدو مقتصرة على القيادات، كما تلاحظ المحامية إشراق المقطري. «قيادات الاصلاح في تعز على علاقة جيدة وقوية مع قيادات الاشتراكي والناصري»، تقول. وتضيف: «لكن هناك قطيعة كاملة تقريباً بين قواعد الاصلاح من ناحية وقواعد الاشتراكي والناصري من الناحية الأخرى».

المحامية المقطري، وهي ناشطة حقوقية على إطلاع بعلاقات أحزاب المشترك البينية في تعز، تحدثت عن وجود هوّة كبيرة بين مواقف وإتجاهات قيادات الاصلاح ومواقف وتوجهات القواعد الاصلاحية في المحافظة. وهي أوردت العديد من الشواهد والوقائع على طرحها هذا.

روح التحدي والإحساس بالقوة كانا حاضرين على الدوام في تصريحات مشائخ الاصلاح القائمين على مشروع «هيئة الأمر بالمعروف...». في تصريحه الذي نشرته «الوسط» الأسبوع الماضي، قال رئيس اللجنة التحضيرية لهيئة الأمر بالمعروف الشيخ حمود الذارحي إن الاصلاح سيواجه مشكلة إذا وقف ضد الهيئة. ويبدو حديثه هذا واقفاً بثبات على الأرض بحكم تبعية القاعدة الاصلاحية لتياره هو ورفاقه بخلاف أحاديث القيادات الإصلاحية المعتدلة التي أظهرت تململاً وامتعاضاً من مشروع الهيئة دون أن تجرؤ على إعلان موقف صريح ضد المشروع.

لقد بات الاصلاح، وواجهته السياسية المعتدلة، في مواجهة مشكلة حقيقية الآن. فهو بات مطالباً باتخاذ موقف واضح من الهيئة التي تعمل خارج القانون والدستور، سيما بعد ظهور مؤشرات على توظيف قواعده لصالح مشروع تياره المتشدد.

أبعاد مشروع «هيئة الأمر بالمعروف...» ليست خفية وتدرك قيادات الاصلاح المعتدلة أن أحدها يطال وحدة وثبات حزبها الكبير مباشرة. لكن نشاط الهيئة مستمر على الأرض، بالتنسيق المباشر مع السلطات، ويطال الناس في أكثر من محافظة.

وإذا ما بدأ مشروع «رفض النزاعات» في السير على قدمين ثابتتين تحت مظلة أكبر أحزاب المشترك، فإن الواجهة القيادية المعتدلة في الاصلاح ستواجه أحد خيارين: اعلان موقف رسمي ضد مشروع الهيئة أو الانضمام لهذا المشروع وبشكل رسمي أيضا.

في الظروف الحالية، تبدو القيادات الاصلاحية المعتدلة أمام سؤال بالغ الحساسية: لمن تعود السلطة الحزبية في الاصلاح وفي ظلال أي من التيارين تتحرك قواعد الحزب؟ وعلى هذا يترتب سؤال آخر: هل تتفادى الواجهة القيادية المعتدلة في الاصلاح الاصطدام بـ«هيئة الأمر بالمعروف...» حتى لا تصطدم بقواعدها على الأرض؟

العميد السعدي

(تتمة الصفحة الأولى)

مسؤولين في الدولة تمجِّد هذا النصر «الذي هو في الحقيقة يوم انتصار الجمهورية العربية اليمنية على الجنوب».

وبشأن ما ورد في مقال لحيدر أبو بكر العطاس نشرته صحيفة «الوسط» الأربعاء الماضي من تحذير لطرفي المعارضة في المشترك والحراك الجنوبي من مخطط للسلطة يقوم على المضاربة بينهما، شدّد على أن « لا أحد يحاور باسم الجنوب إلا أبناء الجنوب».

وزاد: لن ينفع نظام صنعاء إذا حاول تحجيم القضية الجنوبية عبر اختيار من يشاء لتمثيل الجنوب، أحزاباً أو شخصيات».

وبخصوص ما يتردد عن توظيف السلطة لجماعات دينية للتحرك في المحافظات الجنوبية ضد الحراك الجنوبي، قال: «الوحدة لا يصونها إلا الحق والعدل، ولن يحمي الوحدة الأدعياء الذين يصفون أنفسهم بالعلماء والدعاة، ولا جبروت القوة العسكرية».

وأضاف: «الإسلام دين سماحة وتآخ، وليس موضوعاً للمتاجرة، وهؤلاء الذين يصدرون فتاوى يسيئون للإسلام». وتابع: «حتى وإن تم الدفع بهؤلاء للتحريض ضد الحراك الجنوبي فإنهم لن يؤثروا، لأن الناس ليسوا أغبياء».

وبشأن التعديلات الدستورية التي اقترحها الرئيس علي عبدالله صالح، أكد على أن الترقيع والمناورات المسرحية «لن تثنينا عن موقفنا، ونحن لسنا معنيين بها».

السعدي رحب بموقف الحزب الاشتراكي الذي يشترط إطلاق سراح المعتقلين الجنوبيين قبل العودة إلى الحوار مع السلطة، ووصفه بالموقف الإيجابي، لكنه نبه إلى أن للأحزاب أجندة سياسية خاصة بها، «ونحن لا ندعي الوصاية على أحد».

أزمة مصداقية

(تتمة الصفحة الأولى)

وطنية كبرى، داعياً إلى عقد لقاء تشاوري وطني، لكن ذلك لم يمنعه من الانغماس في تفاصيل «التفاصيل الانتخابية»، ما يشكك في نواياه، أو نوايا بعض أطرافه.

وفي المقابل، تقدم السلطة مشروع تعديلات دستورية، زاعمة أنه يستهدف تطوير التجربة الديمقراطية، في حين أن مضامينه تكرس الأزمة الوطنية، وتعطل أية فرص تغيير مستقبلية.

يواصل السياسيون اليمنيون الكبار (!) بيع الوطنية للناس، فيما البلد ينزلق، وئيداً، باتجاه الهاوية.

أسرة مطبعة

(تتمة الصفحة الأولى)

حقهم الدستوري في الدفاع عن أنفسهم، وأوضحت أن مكتب التوثيق في محكمة صيرا بمحافظة عدن رفض توثيق وكالة للمحامي خالد الآنسي للقيام بمهمة الدفاع عن أبناء الحظ العدنية. وهم نادر علي عبد الكريم وعادل محمد عبد الكريم وأحد العاملين في المطبعة. المصادر أضافت أن إدارة البحث الجنائي بعدن امتنعت عن السماح للمحتجزين بالتوقيع على عريضة لتوكيل محام لهم بحسب رسالتهم إلى رئيسة نيابة استئناف عدن، نورا ضيف الله، ما اعتبروه استهدافا واضحاً لهم وحرمانهم من حق الدفاع عن أنفسهم.

وحصلت الصحيفة على وثيقة تفيد أن العميد عبد الله قيران مدير أمن محافظة عدن رفض توجيهات رئيسة نيابة استئناف عدن في إحالة أولويات أبناء الحظ إلى النيابة وتمكين محام اللقاء بهم.

ونشرت صحيفة التجمع أن صراعا خفيا يدور حول وكالة شركة K.B.A الألمانية في اليمن وهي شركة متخصصة في صناعة المطابع الصحفية وغيرها خاصة بعد أن رصدت الدولة مبالغ مالية ضخمة تقدر بأكثر من مليار ريال لاستيراد مطبعتين صحفيتين كدعم منها لمؤسستين إعلاميتين هما مؤسسة الجمهورية بتعز ومؤسسة 14أكتوبر بعدن ،وعلى خلفية قيام عدد من الأشخاص يعملون على تشويه صورة أبناء مطبعة الحظ لدى مقر الشركة الأم في ألمانيا وذلك لانتزاع الوكالة منهم بعد أن تم إلصاق تهم الإرهاب بجميع أبناء أسرة عبد الكريم علي لالجي العدنية،وهو أمر لم يلق حتى اللحظة أية استجابة من مركز إدارة الشركة الأم في ألمانيا.

وتتهم مصادر رسمية أبناء مطبعة الحظ بدعم أتباع الحوثي ونشر أفكاره المعادية للنظام، وقالت أن أجهزة الأمن ضبط داخل المطابع كتب دينية وأسطوانات مدمجة تحتوي على أفكار إرهابية

أهداف سياسية

(تتمة الصفحة الأولى)

منتدى الاعلاميات اليمنيات في مقره بصنعاء صباح الاثنين، عن القضية الجنوبية، والحريات، والأوضاع الاقتصادية وقضايا أخرى. وسبق للمنتدى أن نظم مؤتمرات صحفية مماثلة لشخصيات سياسية وحكومية لغرض كسر العزلة عن الصحفيات اليمنيات.

وإذ أبدى أمين الاشتراكي اعتراضه الشديد على فكرة أن يضع شخص نفسه مرجعية لتعريف الفضيلة، لافتاً إلى أن الهدف من هيئة الفضيلة هو التشويش على المجتمع، قال إن لا إثارة مثل هذه القضية أهدافاً سياسية.

أسرتا القتيلين

(تتمة الصفحة الأولى)

خلال الأيام الماضية، لتنسيق الجهود، من أجل الضغط على الدولة لاتخاذ الاجراءات القانونية بحق الجناة.

وفارق علي عاطف الحياة فور إصابته بعدة رصاصات، في حين أصيب صديقه سالم سليمان وكيل وزارة التجارة بعدة رصاصات في قدميه.

وما تزال أسباب واقعة تبادل إطلاق النار غير واضحة، لكن موقع رأي الاخباري ذكر أن السبب المباشر للحادث هو خلاف على عقار في منطقة حدة.

وتبادلت قبيلتا القتيلين الاتهامات حول تفاصيل واقعة تبادل إطلاق النار. ودعا الشيخ مقبل الطقيش والد محمود الطقيش، وزير الداخلية والنائب إلى الاسراع في تطبيق القانون وإلقاء القبض على قتلة إبنه.

واتهم الطقيش أحد انجال علي عاطف بقتل محمود، ونسبت وسائل إعلام محلية إلى مصادر أمنية قولها بأن اجهزة البحث اعتقلت خمسة من مرافقي الشيخ حميد الأحمر بينهم نصيب العمودي الذي جرح في الحادث، كما اعتقلت آخرين من مرافقي علي عاطف.

طوق أمني

(تتمة الصفحة الأولى)

المعتصمون عند منعهم من الوصول إلى مكان الاعتصام انتقلوا إلى مقر نقابة الصحفيين وأعلنوا منه مطالبهم المتمثلة بالتحقيق في واقعة تحوير منطوق الحكم الصادر ضد الخيواني والإفراج عنه.

وفي رسالة بعثتها منظمات الداعية إلى الاعتصام، وهي: الشقائق، حوار، التغيير، الإعلاميات، والمنتدى الاجتماعي الديمقراطي والمنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق لرئيس مجلس القضاء الأعلى قالت إن جميع المنظمات فوجئت بأن محضر جلسة النطق بالحكم ضد الخيواني الذي سلم لهم قد أضيفت إليه فقرة تحمل الرقم 17 شملت الحكم بالنفاذ المعجل.

وأشارت إلى أن نقابة الصحفيين أحاطت النائب العام بقضية تحوير الحكم وزودته بتسجيل موثق بالصوت والصورة لمنطوق الحكم، مؤكدة أن الفقرة المضافة إلى محضر الجلسة لم ترد على لسان القاضي.

وطالبت المنظمات في رسالتها رئيس مجلس القضاء بالاطلاع على كافة الحيثيات والتوجيه بالتحقيق في الواقعة.

«بيان»

نهنئ ونبارك للصديق العزيز
خالد جعدان
بمناسبة ارتزاقه مولوده البكر الذي
أسماه بيان جعله الله قرة عين والديه.
هلال الجمرة

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

البلاد التي يخيفها ضحك أبنائها

أروى عثمان
arwaothman@yahoo.com

■ إلى سيد الضحك/ الفنان فهد القرني في بحثه عن الله

"... أخبريهم أني أحبهم وأشتاق إليهم، وأنهم لا يغيبون عن خاطري لحظة. علميهم كيف يتمردون على نفسية العبيد بالايمان. ازرعي الحرية فيهم واغرسي فيهم حب الوطن، واخبريهم أين يجدون الله... لتستمر الحكاية".

● فهد القرني في رسالة إلى زوجته – صحيفة "الصحوة".

وأنا أتابع المشهد الغرائبي للزمن الخرافي، للوطن الأكثر خرافة، الأكثر أسطرة مجنونة، الأكثر وخزاً وإيلاماً، الأكثر باقتدار أن يطفئ بلمح البصر كل ما هو باسم وضاحك... هذا المشهد المتعاظم غرائبية لما تعرض له الفنان الساخر فهد القرني، جنحته أو جريمته أنه يَضحك ويُضحك فقط، لا غير، في بلاد تتعشق المآتم والندب، والثارات، والانتقامات، كدورة دموية تسري في شرايينها، ففي كل طريق ضربة، قتلة، لطمة، دكمة، دهشة، زبطة، طعنة... وكلها تحدث "من غير عنا"، أو مقدر ومكتوب، فيهمز حارس الضربات ببندقيته زاعقاً وبسادية: "ما تدري" موته مُسجل باللوح المحفوظ، من يوم ما كان الآدمي مضغة"!

هذا البلد، بلدنا، وبلد فهد، وأنس وأويس وأمهما، يغتاظ من انفراج الشفاه وإطلاق نهدة التنفيس. بلاد تخذل الفرح، وإن بدأ من الكوى والنوافذ الموارِبة. وطن ينهزم من أول ضحكة، يتكسر من إطلاق نكتة. بلد لا تفتح فيه الأفواه إلا "بالروح بالدم"، أو تتغنى بـ"المعجزات". وطن تخافه دموع الفرح، وتريحه دموع الثكالى، وشهوة الانتقام والقوارح. إنها بلاد لا تتنفس إلا بالدموع والحزن. وطننا سيد البؤس والشقاء بامتياز، نعشقه ولا يعشقنا، ندغدغه بأشجاننا فيخزق بأصابعه عيوننا، نسكب أحرف قصائدنا لهوائه وترابه وذاكرته، ويذيبنا بانصهارات معادن "التقوى"، ويشوينا بجحيمه. إنه لا يحبنا، بل ولا يدري حتى "أين... الكلاب" على حد التعبير الشعبي.

أظنه لو كان (فهد) مسلحاً مثل طواويس، و"طهوش" الوطن، متأبطا ومزينا ومتقفزا بعُدة الدولة من الأسلحة الفتاكة وبوارج حربية، وبوازيك، وطيران... فلن يعتب باب السجن، بل سيتقلد المناصب طريق طريق، و"عر" لواحد مظلوم يقرب نحوه، فالحراسة المفخخة تشتغل 24 ساعة، ثكنات عسكرية مكوكية، ثكنة مزنجرة في مقيله، وثكنة أخرى بسلالم ودهاليز قصره، وأخرى داخل تنور مطبخه، وثكنات متفرعة بالبوابة، وعند الشذروان والمسبح، وفيالق وكتائب تحرسه في أول الشارع ومنتصفه، وعلى أسطح الجيران، وعشرات الثكنات المفخخة بأحزمة ناسفة تحت وسائده.

هذا الرعب المسترسل الذي أصبح هوية "الوطن"، وهوية "الأمة" والوحدة والديمقراطية. فكيف لا نضحك؟! وكيف لنا إلا أن نسخر، ونسخر...؟!

ولأنه (فهد) لا يملك إلا الضحك، فإن ما يقوم به يعد هتكاً لروح الوطن، والعبث بسيادته، وأمنه واستقراره، وأخطر مهدد للهويات، وربما يكون عميلاً للعديد من الدول التي تريد الفتك بالوطن!

ستكون النكتة القادمة في وطن الميليشيات العاصفة: "واحد ضحك، حبسوه".

البحث عن الله

رسالة قوية، بل من أقوى الرسائل التي قرأتها، وتأثرت بها حد البكاء والألم، وهي رسالة الفنان فهد القرني إلى زوجته. رسالة وجدانية تهز النفوس، يقول إن الله ليس هو ذاك المطلق؛ الله يجده في إطعام المساكين، وإقامة العدل، ودحض الظلم، حيث الانكسار والمعسرين. هناك الله.

فعار على نظام وحكم يدلف بعد أيام إلى عقده الرابع (!) أن تخيفه ضحكة، وتخيفه نكتة ساخرة، لا يملك القرني سواها!

عار أن يسجنه ويشرده عن أنس وأويس وزوجة ملتاعة لا تعرف مصير زوجها.

كيف سيكون حال أسرة تقتات على الضحك، حتى لا تتورم وتنفجر، وقد ذهب عنها سيد الضحك، معلم الضحك، في كيف يضحك الفقراء والبائسين؟!

إن لغة المؤانسة، والأُنس لا تتفق مع أجندة ودساتير "اليسك"، يسك المليشاويات القابضة على الروح، والشفاه ومجرى العيون.

كيف نبدد عتمة هذه البلاد التي فجرتم كبدها؟ أن نبدد كمدنا بالضحك، ولا نملك سواه. قطر حديد المعدمين 22 مليون إلا... الملاحقين بالفواجع المباغتة والمباشرة من حكومة لا تجيد إلا الرقع.

حكومتنا! أوقفي سعار الكتمة، واجعلينا -وذلك أضعف الإيمان- نضحك، هو أجدى لك، ولنا.

أوقفي حصار وخنق الضحكات.

أوقفي مسلسل اعتقال فنانيك، ومثقفيك، وكُتّابك؛ فهم الوحيدون الوجه الأجمل لبلاد اسمها اليمن (...) لا أستطيع أن أكتب كما عودتنا كتب المدرسة، وحصص التعبير: اليمن السعيد. فعفواً!

افرجي عن سيد الضحكات والأعين المشرورغة بدموع الضحك: فهد القرني.

(...)

• "معركتي ليست مع محرمي الموسيقى. معركتي مع من يحرمون الحياة على البسطاء".

• "أعلم الناس عبر مدرسة الضحك معنى الحرية".

• "ليس هناك مجون أكثر من الفساد، ومصادرة حرية الناس".

التوقيع: سيد الضحك
فهد القرني
كيف تشوفووووووووووا؟!

الاخ الرئيس.. إلا تجار عدن

سند عبدالله نجاد

التصوير اللا أخلاقي لأبناء التاجر العدني الشهير عبدالكريم علي لالجي، واتهام ورثته أصحاب مطابع الحظ بالحوثية والكلام الفارغ، هي معركة جديدة من معارك الدولة أساسها الدسيسة كسابقاتها من المعارك الأسرية والقبلية وصراعات المصالح لكنها تميزت هذه المرة بالتوجه إلى تجارهم، أبعد خلق الله عن السياسة منذ الاستقلال وحتى اليوم وإلى أن يشاء الله.

إن إقحام الدولة ومؤسساتها الأمنية والقضائية في أطماع السيطرة على وكالات الشركات ومنها (كي. بي. آ) التي تمثلها شركة مطابع الحظ هو تهديد خطير للاستثمار ولسمعة اليمن الاستثمارية، حيث من المصادفة أن السيد أنيس لالجي الحاضر حالياً معرضاً لشركة (كي. بي آ) في ألمانيا وفي اتصال هاتفي لي شخصياً معه، أفاد بأنه فوجئ بخبر الاعتقال الذي طال إخوانه وأبناء عمومته، كان لحظتها يحمل العلم اليمني بألوانه الثلاثة ويقف باعتزاز مفاخراً بوكالته للشركة في الجمهورية اليمنية وشارحاً بثقة، الآفاق الاستثمارية الرائعة في يمن ما بعد 22 مايو لا يدري أنه كان على بعد «رنّة» من النبأ اليقين الذي عصف، ليس فقط بأسرته، بل وبكل طموحاته التجارية و«يلعن أبوش يابلد».

أما عن القضية المعلنة وهي طباعة كتب وحوثية، فالحكاية أن رقابة وزارة الثقافة كانت في الماضي تطالع مادة الكتب قبل الطبع، أما اليوم فهي تحاسب المطابع وليس الكاتب، بعد الطبع، ولكن هذا يتم برفع قضية إلى نيابة الصحافة والمطبوعات التي بدورها تحيل القضية بعد التحقيق (السلمي) إلى المحكمة المختصة.. أما أن يتحول صاحب المطبعة وليس صاحب المطبوعة إلى مجرم يقاد إلى العاصمة قبل حتى عرضه على النيابة المختصة وقبل التثبت من إمكانية أن يكون صاحب المطبوعة نفسها قد نفذ عملية دس ودسيسة رخيصة وهدفه منها استغلال الحالة الأمنية ولهف وكالة شركة كي. بي. آ الألمانية التي يسيل لها لعاب أي فاسد وطني، فهذا ما لا يرضي فخامة الرئيس علي عبدالله صالح في ذكرى تنصيبه (على الأقل) وبالأخص أيضاً ونحن قاب قوسين من ذكرى 7/17 التي تخشى أن تحل على آل لالجي، التجار الطيبين بغير ما نتمناه لهم أو لغيرهم من المشاعر.

أخيراً « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا...» وهذا ما أتمناه شخصياً من الأخ الرئيس علي عبدالله صالح، على أمل الإطلاق الفوري لأبناء لالجي وإحالة القضية إلى نيابة المطبوعات ومعهم الزبون الذي لا أظنه إلا صاحب مكيدة وأهداف ظاهرها الوطنية وباطنها الاستحواذ على الوكالة.

ماذا تبقى من كرامة؟

صالح مبارك الغرابي

ما تمر به البلد من وضع اقتصادي خطير لم يعد خفياً على أحد. ألم يدع هذا الوضع السلطة إلى التقشف والتقشف الزائد؟ بل على العكس نجد التلاعب بخيرات الشعب في ما لا ينفع في شيء، ليستفيد منه عدد محدود وهو يفترض أن يصل الجميع. لماذا لا تفكر السلطة بشيء من الجدية حيال هذا الوضع وأوضاع أخرى كثيرة تستحق الاهتمام الزائد؟ من منا لم ير ما لم يكن في الحسبان وهو الفقر المدقع الذي أضحى عنوان وكابوس الحياة وهو الذي يؤرقنا ويجعلنا في حالة هذيان ولم نعد كالسابق قليلي التفكير والتأمل؛ فاليوم الكل يفكر في كيفية الحصول على مصاريف قوت يومه لا نقول السنة أو الشهر، فالتفكير بذلك هو الجنون لا غير! جميع الأبواب مغلقة أمام الجميع.من صعدة إلى المهرة الناس تتلظى بنار الأسعار التي لم ترحم أحداً فالكل سواسية إلا من امتلك المال الذي لم يكد ويتعب في كسبه وجمعه، فهو الوحيد لم يشعر بشيء ولم يفكر في هذا الغلاء الجائر ومع هذا كله لم نر بادرة أمل تلوح من سلطتنا الرشيدة في كيفية التعامل مع هذه الأوضاع التي أصبحت هم السواد الأعظم من الشعب كلما نراه مبررات واهية لا يتقبلها عقل إنسان. ماذا تريدنا تفعل سلطتنا أن نفعل حيال ما يحصل من أشياء؟ إن طالت لن تأتي بالخير، فهي أصابتنا بماتم أو بعبارة أخرى هي مثل المرض بل إن المرض، أرحم، ففي حالات كثيرة يشفى ويتعافى المريض، أما غلاء الأسعار والبطالة، فلم نر منه العافية المرجوة، فمن خلال تعايشنا معه نراه مثل المرض الشهير «الايدز» الذي إلى اللحظة لمرضاه إلا ذالك العلاج الذي تكرم به الشيخ الزنداني ولكن لم نره على أرض الواقع ويا ليت شيخنا الفاضل ركز اهتمامه على علاج البطالة والتخفيف من حدة الأسعار المتسارعة. جميع الدول خصوصاً دول الجوار عندما تعتزم الزيادة في قوت شعوبها لا تباغتهم في الارتفاع فهي تأتي بالارتفاع على درجات ومع ذلك تدعم المواد الأساسية والضرورية وترفع مرتبات اليد العاملة، لهذا لا يشعر السكان بالارتفاع مع أنه غالباً ما يكون ارتفاعها مرتبط بارتفاع عالمي. أما نحن فالحبل على الغارب ومتروك للسلطة، هي تقرر ما تريد ويأتي في إعلامها على أنه مرتبط بارتفاع عالمي المهم إن سلطتنا تريد تذكرنا بالمثل الشعبي القائل: «مهري كما إخوة».

أي أن كل الجرعات في الأسعار هي آتية من الخارج ولماذا لا تكون مثل تلك الدول تراعي شعبها في كل شيء وتجعل من نفسها مثل المواطنين وتشاركهم المعاناة لا التهرب منها؟ ليس عيباً أخذ الفوائد والمنافع من الغير. العيب يكمن في أن غالبية الشعب يتحول إلى شحات وترى بوابات المطاعم والمساجد ومحلات الصرافة والشوارع وهي تختنق بالمتسولين من رجال ونساء من جميع الاعمار ولم يعد التسول حصراً على أصحاب البشرة السوداء فهاهم إخوانهم من رجال ونساء أصحاب البشرة البيضاء يشاركونهم هذه المهمة الجديدة عليهم.

هذا هو العيب والعار يا سلطة يا رشيدة أن الذي يتضح من خطط وبرامج الحكومة هو فقاقيع إعلامية بين فترة وأخرى ولا تأتي بالفائدة فهي سرعان ما تذهب ولا يبقى لها أثر وهي أيضاً بعيدة كل البعد عن صميم وجوهر المشاكل والمعاناة المستمرة والتي كما قلنا سابقاً من صعدة إلى المهرة البطالة وكلما يأتي من السلطة هو مثل ذر الرماد في العيون، بل أكذوبة مفضوحة ومكشوفة من مثل محاربة الفساد والمفسدين الذين نراهم في ازدياد ولم نرى واحد تم إدانته وعرضه للناس مع أنهم معروفون للجميع، فالذي يفعلونه مكشوف ولم يعد خافياً على أحد.. الشيء الثاني من أكاذيب السلطة هو استقدام المستثمرين الجادين ولم نر مستثمراً إلا وقع في فخ الأكاذيب. نقولها بالفم المليان: يا ناس يا عالم لا داعي للضحك علينا داخلياً وخارجياً، فنحن هنا في الوطن في هم ومعاناة لا تنقطع مع ما يحصل لنا أما إخواننا في الاغتراب، فهم مثلنا وأكثر يتعرضون للاهانات والتنكيل في اغترابهم وخير دليل ما حصل لإخواننا في خميس مشيط في السعودية حيث حرقوا بالنار، والنار كما هو معروف لا يعذب بها إلا الله جلت قدرته وبعد هذا، ماذا تبقى لنا من كرامة بين الناس وماذا سيقول عنا الآخرون؟ نحن أصحاب الإيمان والحكمة وكفى!.

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

تمثيل المرأة في اللجنة العليا للانتخابات استحقاق سياسي وجب تنفيذه والعمل لتحقيقه، في سياق مصداقية توجهات تمكين المرأة سياسيا إذا كان هناك مصداقية فعلا، يجب أن يتجلى معكوسها في الواقع، في ظل مطالبات بهذا الشأن بحَّت أصوات المطالبات والمناصرين في المناداة بها. وربطا في السياق تقول الأخبار إن أحد المنتمين إلى السلطة (بيت الحكم) أخذ على عاتقه مهمة إيصال هذا المشروع (تمثيل المرأة في اللجنة العليا للانتخابات) وعرضه على رئيس الجمهورية والتنادي لإقراره. وعلى قاعدة سوق الحسنات، كما سوق السيئات، والتي أؤمن بها، فإن تبنيا وسلوكا كهذا مشايعا ومناصرا لقضايا المرأة يوجب منا الثناء لسالكه ومتبنيه، أيا كان، والشد على يدي صاحبه، وتدعيم نواياه الحسنة.

على الضفة الأخرى نتمنى ألاَّ تراوح أحزاب اللقاء المشترك في مواقفها، وأن تغادر مناطق تذبذبها في موضوع المرأة والتمثيل السياسي عبر القنوات الانتخابية، وتمثيلها في اللجنة العليا للانتخابات، موضوع حديثنا هذا، وأن تبتدر خطوة فاعلة تنفض ما علق بمواقفها من شوائب وتدرأ عنها شبهة خذلان مطالب النساء. وحتى تتوافق مقولات خطابها ومخرجاته الواقعية.

عند الحديث عن تمكين المرأة والاستحقاقات السياسية لها، علينا أن لا نتغاضى عن التمثيل النوعي، وأقصد به تمثيلها عبر شخصيات نوعية، وحضورا كيفيا لصلاحيات المواقع التي ستتولاها، ولا يهمل المعطى الكمي الذي سيشكل تحققا للتباين الإيجابي للحضور الذي تفرزه الكثافة العددية، لنتجاوز مأساة مجلس النواب (امرأة واحدة ودونما حنجرة وتتبدى كظل). ولا يعني ذلك أن الحرص على الانتقاء النوعي خصيصة لصيقة تحضر حينما نتحدث عن استحقاقات النساء وقضاياهن، بينما لا يحضر هذا الحرص النوعي حينما يتعلق الأمر بتمثيل الرجل، حيث لا يعنون الواقع حضورا نوعيا لغالب النماذج الذكورية الممثلة، فنرى منهم من لا يفقه في أوليات السياسة ولا شؤون الحياة وليس له من مؤهل سوى الجهل والفساد، وكأنما يتم تمثيل الذكور انطلاقا من منطوق: الرجل لا يعيبه شيء. لذا لزم على النساء المغايرة في حضورهن ومفارقة مثالب الرجال وأخطائهم، ونشدان تحقق يبنى على قاعدة الدفع بالأفضل حتى يتراجع السيئ من مواقع لا حق له في احتلالها. كما أنه يأتي الحرص على التمثيل النوعي من خصوصية ونوعية قضايا المرأة وحداثة حضورها الفيزيقي والمعنوي في الحياة العامة، معولا برهانه على حضور يعتني بنجاحه واختلافه لحساب قاعدة إرساء الأنسب والأفضل والأفيد لتحمل مسؤولية الاستحقاق الذي حصل عليه... وحديثنا ممتد.

مبروك.. أفراح

حازت الباحثة أفراح صالح النزيلي، درجة الدكتوراه من كلية العلوم بجامعة صنعاء، عن رسالتها: «العلاقة بين معدل وفيات الأطفال الرضع ومعدل الفقر في اليمن». وفي هذه المناسبة نتقدم للأخت العزيزة أفراح بأحر التهاني، مع أصدق الأمنيات بدوام التوفيق.

أمل غالب
د. بثينة أحمد مقبل
د. سارة أحمد مقبل
ريم ورنا فوزي
أنفال عبده أحمد صالح

الأمن يحقق في حادثة إتلاف ثلاث مزارع بمديرية سيئون

■ سيئون - عبدالله مكارم

لاتزال الأجهزة الأمنية بوادي حضرموت تواصل تحقيقاتها في حادثة إتلاف ثلاث مزارع في مديرية سيئون تقع بمحاذاة مشروع الزمردة السكني التجاري على الخط السريع سيئون- شبام.

وكان مجهولون قد قاموا في وقت متأخر من مساء الأحد بإتلاف ما يقارب 500 نخلة وكميات أخرى من محاصيل البصل والذرة في مزارع آل برقعان وآل فراوة وآل باعمر مستخدمين في ذلك جرافة كبيرة ثم لاذوا بالفرار إلى جهة غير معلومة.

وأكد للنداء مصدر عامل في إدارة الأمن بسيئون أن فريقاً من خبراء الأدلة بالبحث الجنائي قد عين موقع الحادث صبيحة يوم الإثنين بهدف رفع الأدلة المخبرية التي ستساعد في كشف الجناة وتقديمهم إلى العدالة لينالوا جزءهم الرادع.

إلى ذلك أفاد «النداء» خبراء زراعيون أن قيمة الخسائر في هذا الحادث تفوق 6 مليون ريال من نخيل ومزروعات تم إتلافها.

فضلاً عن الاشتباه بتسميم ثلاثمائة نخلة أخرى بمواد كيماوية سامة لغرض إتلافها لاتزال قيد التحقيق.

الجدير ذكره أن الأراضي موضوع النزاع تقع في مشروع الزمردة السكني الذي وضع حجر الأساس له رئيس الجمهورية في مطلع 2007. في ظل وجود قضية جنائية منظورة أمام القاضي عبدالسلام الوزير منذ العام 2006. لدى محكمة سيئون الإبتدائية ولم يتم إصدار حكم قضائي حتى الآن يحسم الجدل بشأن ملكية الأراضي.

جاءت ضمن أفقر البلدان

الوضع المائي في اليمن تحت الخط الأحمر

■ عدن - فؤاد مسعد
إب - إبراهيم البعداني

تعتمد على 45 ألف بئر تنفد مياهها سريعاً، وقدرت الرؤية الاستراتيجية لوزارة التخطيط المخزون الجوفي المتاح في كل الأحواض بما يقارب20 بليون متر مكعب حتى 2025، وطبقاً لمعدل الاستهلاك الحالي، فإن اليمن ستستنزف حوالي 12.02 بليون متر مكعب حتى 2010، ما يعني أن المخزون لن يكون كافياً.

صنفت اليمن من بين أفقر 10 بلدان في العالم بالمياه، وبحسب تقرير منظمة الفاو فإن متوسط حصة الفرد في اليمن من المياه يبلغ 125 متراً مكعباً في السنة، وهي نسبة لا تمثل سوى 10٪ مما يحصل عليه الفرد في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

المهندس خالد عون، المشرف الفني لمختبر الأغذية والمياه في المركز الوطني لمختبرات الصحة، ساق القات كأهم سبب لاستنزاف المياه في اليمن، حيث يستهلك 60٪ من إجمالي المياه المستهلكة سنوياً والمقدرة بـ800 مليون متر مكعب.

سوء استخدام المياه جاء كسبب ثان أورده الدكتور أحمد سميع، حيث تؤكد الأرقام أن معدل كمية المياه المتجددة سنوياً والتي تصل إلى الأحواض المائية يبلغ مليار متر مكعب، في حين معدل المياه التي يستفاد منها 1700 مليون متر مكعب، أي أن مجموع موارد المياه المتجددة يصل سنوياً إلى 2700 مليون متر مكعب، وتلك الأرقام يرى سميع أنها متواضعة، لكن الاستخدام لها مفرط.

الحفر العشوائي للآبار المائية والاستنزاف الجائر للمياه الجوفية، وتزايد الطلب على المياه للاستخدام المنزلي، كل تلك الأسباب طرحت في ندوة أقيمت مؤخراً في عدن عن مياه الشرب.

الندوة ناقشت أيضاً أسباب تلوث المياه، وقد حصدت البيارات المتسربة إلى الأحواض المائية الرصيد الأكبر، إضافة لمحدودية شبكات الصرف الصحي في المدن الرئيسية في ظل التوسع العمراني.

الاختيار الخاطئ لمقالب النفايات، تزايد معدلات الضخ لمياه البحر القريبة من السواحل، وتلوث مناطق إنتاج النفط ومخلفات أماكن البنشر والتزييت للسيارات.. كل تلك كانت من مسببات التلوث المائي في اليمن بحسب الخبراء.

من ناحية أخرى أشار تقرير قدمته الهيئة العامة لمشاريع مياه الريف بمحافظة إب خلال ندوة نظمتها مع منظمة اليونيسف عن المياه الجوفية أن نسبة التغطية في عموم محافظات الجمهورية لخدمة المياه سواءً كانت شبكات عامة أو خاصة أو تعاونية لا تتجاوز 38.27٪ متفاوتة بين الريف والحضر، حيث بلغت نسبة التغطية في الريف 25.81٪ وبلغت في الحضر 72.27٪ (حسب تقرير الجهاز المركزي للإحصاء والمبني على نتائج التعداد العام للسكان والمساكن للعام 2004).

التقرير أكد أن هذا التدني في إمدادات المياه الآمنة للشرب يقابله تدن أكثر شدة في خدمات الصرف الصحي والذي يصل إلى 10.6٪ في عموم اليمن (حسب تقرير التنمية البشرية للعام 1998). بينما وصلت هذه النسبة في العام 2004 إلى 15.87٪ و بلغت في محافظة إب في نفس العام 9.97٪ مع وجود عدة أنماط للصرف الصحي الآمن داخل المحافظة.

مشيراً إلى أن هذا الوضع السيئ لمصادر المياه والنقص الشديد في وسائل الصرف الصحي مرتبط بظهور وانتشار الأمراض المعدية السارية رغم وجود بعض العوامل الأخرى والمتمثلة في إهمال النظافة.

محذراً من أن مصادر المياه وطرق تصريفها في اليمن يمكن أن تتحول بسهولة إلى بؤرة مرضية تسهم في انتشار العديد من الأمراض وأهمها الإسهالات التي تعد من الامراض القاتلة بالدرجة الأولى لشريحة الأطفال في اليمن دون سن الخامسة والبالغ عددهم 3.581.000 طفل، حيث تشير بعض الإحصاءات إلى أن نسبة وفيات الأطفال دون سن الخامسة 43 لكل 1000 طفل ودون السنة 82 لكل 1000 طفل.

وأضاف التقرير أن محافظة إب ممثلة بفرع الهيئة العامة لمشاريع مياه الريف تحاول الإسهام قدر المستطاع في الحد من خطورة الوضع المائي في المحافظة وذلك من خلال العمل لتحقيق الاستراتيجية العامة للمياه والصرف الصحي في اليمن المتمثلة في الوصول إلى نسبة 48٪ تغطية لمياه الشرب و34٪ تغطية خدمة الصرف الصحي بحلول العام 2010، وذلك من خلال تنفيذ المشاريع والبحث عن مصادر لتمويلها سواءً من جهات مانحة أو من خلال البرنامج الاستثماري المعد سنوياً لفرع الهيئة أو بالعمل المشترك مع العديد من الجهات مثل الوحدة التنفيذية لمشروع المياه والصرف الصحي للمناطق الريفية بالمحافظة، ومنظمة اليونيسف والصندوق الاجتماعي للتنمية ومشروع الاشغال العامة الممول من البنك الدولي.

ذلك الإنجاز نقل نسب التغطية في محافظة إب من 30٪ العام 2000 إلى 37٪ في 2004، و53٪ في 2007، حيث بلغت نسبة الإنجاز في المشاريع الخاصة بالمياه منذ العام 1990، وحتى العام 2007، 167 مشروعاً بلغ إجمالي السكان المستفيدين منها 769.275 نسمة، وهو ما يمثل 40٪ من المديريات الريفية، وأشار التقرير إلى أن عدد المشاريع قيد التنفيذ في محافظة إب بلغ 117 مشروعاً بإجمالي عدد سكان مستفيدين 551.355 نسمة ونسبة تغطية 29٪.

ونوه التقرير إلى أثر تدخل فرع الهيئة وباقي الشركاء في قضية المياه داخل محافظة إب في توفير مياه شرب للمناطق الريفية وتنفيذ عدد من حملات التوعية في هذا الجانب، حيث انخفضت نسبة وفيات الأطفال في المحافظة التي كان نقص المياه السبب الرئيسي فيها (أمراض الإسهالات تشكل 17٪ من وفيات الأطفال في الفئة العمرية دون سن الخامسة).

موضحاً أن التقليل من الأعباء الجسدية الواقعة على المرأة الريفية وتوفير الوقت اللازم لها للاعتناء بأطفالها وتربيتهم التربية السليمة وكذا توفير خدمات الإصحاح البيئي الجيد وتحسين سلوكيات النظافة الشخصية لها، يشكل ركيزة هامة في خفض معدلات وفيات الاطفال.

بالإضافة إلى رفع نسبة الالتحاق في التعليم والتقليل من نسبة التسرب فيها، وخاصة تسرب الفتيات اللاتي يعول عليهن عملية جلب الماء بشكل رئيسي في أغلب المناطق الريفية.

وكذلك حفظ المال والجهد المبذولين في عملية جلب الماء وانعكاس ذلك في رفع المستوى المعيشي للأسرة إما من خلال توفير المال المبذول لشراء الماء وإيصاله وكذا المبذول كنفقات علاج وشراء أدوية لأمراض كان لفقد الخدمة المائية السبب الرئيسي فيها، أو من خلال توفير الوقت اللازم لأفراد الأسرة للبحث عن فرص عمل تؤدي إلى تحسين المستوى المعيشي بدلاً من هدره في عملية جلب المياه.

خالص العزاء وعظيم المواساة
نتقدم به لأبناء وأفراد عائلة

العميد محسن طبازة

الذي استشهد وهو يؤدي واجبه العسكري في مديرية ساقين بمحافظة صعدة.

تغمدالله الفقيد بواسع الرحمة والغفران وأسكنه فسيح جناته.

الأسيفون:

علي مثنى حسن
علي سيف حسن
خالد صالح
أحمد حرمل
محمد الغباري
سامي غالب

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره نتقدم بصادق العزاء والمواساة إلى

الدكتور/ طه عبدالقادر
وأحمد عبدالحميد الحاج

بوفاة المغفور له بإذن الله

عبدالحميد الحاج

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الاسيفون:

عبدالله هزاع عبدالرحمن، عبدالغني حمدة، محمود مرعي، عبدالخالق مرعي، عبدالحكيم الصبري، عبدالسميع محمد، نشوان الشريحي، عصام الشريحي، وكافة أبناء مديرية المسراخ

البقاء لله

خالص العزاء وعظيم المواساة نتقدم به لأبناء وافراد عائلة

المقدم سعيد علي ناجي الحاشدي

الذي استشهد وهو يؤدي واجبه العسكري في محافظة صعدة.

تغمدالله الفقيد بواسع الرحمة والغفران وأسكنه فسيح جناته.

الأسيفون:

طلال مانع، مختار مانع، كمال مانع، ووليد مانع

عزاء آل الشميري

بقلوب مؤمنة، نتقدم إلى

الشيخ عائض عبدالحميد الشميري

بأصدق التعازي في وفاة والده

عبدالحميد الشميري

تغمد الله الفقيد بواسع الرحمة

الأسيفون:

عزيز العزعزي، عادل الغراسي، خالد شقبان، نبيل السماوي

● مستشفى في ثلاجة الفساد

● مستوصف لنوبة صباحية فقط!

مدينة النسيان على شفير سجدة

هجدة.. الشرطة فوق رؤوس الشعب، و«عبدالله عزام» على وشك الشهادة

■ تعز- عبدالهادي ناجي

في هجدة يختلف الأهالي حول تقييم أداء الرائد عبدالستار الهلالي مدير قسم الشرطة. البعض يشيد بدوره في مكافحة البلطجة التي يمارسها شباب سيئون، والبعض الآخر ينسب إليه ممارسة سلوك عدواني خارج القانون ضد المواطنين. عدا ذلك فإنهم يجمعون على أن الخطر الوشيك على مدينتهم آتٍ، لا ريب، من قسم الشرطة.

الشرطة تتصدع في السوق

يقع القسم على تبة داخل سوق المدينة. لكنه يكاد أن ينقض، فالمبنى العتيق متهالك، ويتصدع مع مرور الوقت، حتى أن أجزاء منه تتساقط على مرأى ومسمع المعنيين.

يجهد الرائد الهلالي، مدير القسم، لكي يبقي «الشرطة في خدمة الشعب» ويظل المبنى صامداً، واقفاً على رجليه، وسط البنايات المجاورة. وهو رفع تقارير إلى الجهات المعنية، وما يزال ينتظر إشارة إنقاذ من مركز الدولة قبل أن يسجد المبنى المتهالك في المدينة «المحرمة» على الخدمات: هجدة التي لن يسر أحد أن يصير اسمها «سجدة» نسبة إلى الكارثة المتوقعة.

إلى المدير، المختلف عليه، يمارس طاقم القسم عمله في المبنى. ويتواجد في إحدى غرفة الاحتياطي الذين تحيلهم النيابة إلى القسم ليقاسموا الخطر مع «خدام الشعب».على أن النزلاء (المحبوسين) يواجهون أخطاراً أخرى، فالغرفة التي يتكدسون داخلها أشبه بحمام، لأنهم يضطرون، في غياب خدمة صحية وحمامات، إلى التبول والتبرز في مكان إقامتهم. وإلى الروائح النتنة يتعايش هؤلاء قسرياً مع الحشرات والبعوض وزواحف من كل صنف.

منطقة تقاطع المفارقات

تقع هجدة في مديرية مقبنة التي يبلغ عدد سكانها نحو 187 ألف نسمة. وهجدة هي منطقة تقاطع المتنقلين (المسافرين) بين تعز والحديدة والمخاء والوازعية وموزع. وعبرها يواصل المغتربون القادمون من السعودية والخليج رحلتهم إلى الأحبة في مديريات المحافظة. وهي، إلى موقعها الجغرافي، تتمتع بالعديد من المقومات السياحية ففي الجوار يقع وادي رسيان الذي كان الامام أحمد (!) يوليه اهتمامه، قبل أن يلفه «النسيان» في نور الجمهورية ووهج الثورة.

●●●

ليته الوادي فحسب، وإنما المدينة المجني عليها، قد لفها النسيان حتى استحقت أن يخلع الأهالي عليها وصف «مدينة النسيان».

المشهد مروِّع في مركز المدينة، ففي غياب الخدمات التحتية، تحوَّل المركز إلى ممر وسوق وتجمع سكني... وزحام لا يحتمل في مدينة صغيرة اشتهرت ضمن ما اشتهرت به، بتزويد اليمنيين بأجبانها الفريدة ذات المذاق الفاخر الذي يتهافت عليه الآلاف في مدينة تعز، ومناطق أخرى.

الجو خانق في مركز هجدة. حركة السيارات بطيئة في الشارع (الممر والمستقر والمأوى) في غياب شرطة المرور والجسر الذي أفترض فيه أن يخفِّف من الزحام تحول في ظل سبات السلطة المحلية في المديرية والمحافظة، إلى مقلب قمامة.

المنظر كئيب وبئيس، لا يخفف من وطأته سوى أصوات بائعات الجبن، وهن يناشدنك، بنبرة لا تخلو من تفاخر، شراء «حبة جبن من صنع هجدة».

شعار في حالة حصار

«صُنع في هجدة» لمَ لا؟ أدى غياب تخطيط محلي يراعي خصوصيات المحافظات، ويراكم مزاياها، إلى محاصرة «الشعار» الذي مازال بائعو وبائعات الجبن الهجدي يتشبثون به.

ويتساءل عصام هائل الشميري (أحد شباب المديرية)، عن أسباب تفكيك المشروع الفرنسي، الذي كان يهدف إلى تنمية صناعة الأجبان الهجدية، عبر بناء مصنع للجبن، يمكن الأهالي من تطوير قدراتهم الانتاجية. المشروع الفرنسي قدرت كلفته بـ2.5 مليون ريال فقط، وكان يستهدف أيضاً الحد من البطالة المرتفعة والفقر المستشري بين السكان، وحسب عصام، فإن المشروع نظم خمس دورات تدريبية للمجلس المحلي وللمواطنين قبل أن يتم إجلاؤه من هجدة.

اسمنت في أذني السلطة المحلية وفي جيوب الفاسدين

يريد أهالي مقبنة، وبينهم عصام الشميري وعبدالقادر الرازقي، أن تسوِّر مديريتهم بالعدل، بدلاً من خذلانها، ودفعها إلى بئر «النسيان».

يواصل عصام طرح أسئلته. وإذ يمهد، هذه المرة، بالإشارة إلى تميز مديرية مقبنة بالفرص التنموية، يتساءل عن مصير دخل المديرية من عائدات مصنع الاسمنت الواقع في نطاقها، والذي ينتج نحو 40 ألف كيس يومياً، نصيب المديرية 10 ريالات من قيمة كل كيس. بحسبة سريعة قام بها خلال لقائي به، لفت إلى أن العائد المفترض للمديرية يقارب 120 مليون ريال شهرياً.

وبنبرة حزينة يصدر حكمه النهائي: 120 مليون ريال... للأسف لا نعلم أين تذهب، فيما المديرية تفتقد إلى الحد الأدنى من المشاريع الخدمية في مجالات الصحة والمياه والتعليم والطرق والكهرباء.

● قسم الشرطة

المستوصف الصباحي:

على المسؤولين في السلطة المحلية بتعز، تقدير إجابات شافية عن مصير دخل المديرية. فالثابت لـ«النداء» أن تساؤل عصام في محله.

لم تصل الكهرباء بعد إلى مديرية مقبنة. «وعدونا مرارا بإيصالها إلى المنطقة، ولم يحققوا وعودهم» قال لـ«النداء» عبدالقادر الرازقي.

أشار إلى أعمدة الكهرباء، وأضاف: «عملوا الأعمدة، ولم يستكملوا عملهم، ونخاف أن تكون هذه الأعمدة من ضمن الدعاية في الانتخابات المقبلة».

بمولدات خاصة تعيش المديرية، ومدينة هجدة بالذات. ولذلك يعمل مستوصف هجدة في الفترة الصباحية فقط. وفي غرفة «المعاينة» صادفنا خالد سعيد الترجمي، وهو طبيب أطفال يعمل في المستوصف منذ سبتمبر 2005. طبيب الأطفال تمنى عبر «النداء» أن ينعم المسؤولون في السطة المحلية بنظرة رحيمة على المستوصف. وقال: رغم وجود المستوصف في نطاق تجمع سكاني كبير، إلا أننا نعمل في فترة مناوبة صباحية فقط، لأن خدمة الكهرباء لم تصل إلينا، وإذ أشار إلى وجود مبنى جديد، قال إن ذلك لن يكون كافياً في غياب خدمة الكهرباء.

● الشميري

شكاوى الهجدي الفصيح

تعيش صيدلية المستوصف حالة «تصفير» مزمنة. ويشكو عبدالقادر الرزاقي (من أهالي هجدة) من عدم توفر العلاجات في المستوصف، كما يشكو من القدرة الفائقة لدى أجهزة الدولة على الجباية، ويشكو أيضاً من تعثر مشاريع المياه بسبب الخلافات بين أعضاء الهيئة الإدارية للمشروع الأهلي. قائمة شكاوى الهجدي «الفصيح» طويلة، فالضمان الاجتماعي لا يصل إلى المستحقين، مستدلاً بجيرانه من الفقراء والمهمشين الذين لا يجدون موقعاً لهم تحت مظلة الضمان الاجتماعي، ورصف الشوارع والأزقة يتم دون دراسة أو بالمخالفة للمواصفات، فتتحول شوارع المدينة، دورياً، إلى ورش تكسير، والأمن مهمته فقط الجباية، ورجال الأمن يتعاملون بعدائية تجاه البسطاء... وهكذا.

السماعة وحدها لا تكفي

حسن عبده قاسم مكاوي، وهو طبيب باطنية ويحمل دبلوم في تخصص أنف أذن حنجرة، يعمل في هجدة منذ 20 عاماً، يقول متحسراً على سكان المنطقة: ليس في حوزتنا سوى «السماعات»، أحياناً توفر الدولة كثيراً من الأشياء، لكن (عملية استقدامها) تحتاج إلى متابعة وتعب. ويضيف: لا توجد تجهيزات في الحد الأدنى، ومع ذلك نقوم بإجراء بعض الفحوصات الأولية، في حين يتم توفير المحاليل من السوق فرصيد صيدلية المستوصف صفر.

كما في العديد من المرافق الصحية، يبدو الهرم الوظيفي مقلوباً يعمل في المستوصف 6=7 أطباء، و5 ممرضين (بينهم 3 ممرضات)، و4 مخبريين. لا ظهور صريح للطاقم الإداري. وحسب المصادر فإن الإدارة غائبة على الأغلب، والخدمات مثل الصيدلية: صفر.

أين المدير؟ سألنا بعض المتواجدين في المستوصف، فأوضحوا أنه في عيادته الخاصة. طمعنا في زيارته هناك لكنه اعتذر عن استقبالنا.

مستشفى في ثلاجة الموتى

للفساد والتسيب ثلاجة موتى. في الثلاجة يوجد مبنى أقيم على مساحة 4200 متر مربع. هذا المبنى هو المستشفى الجديد الذي أقيم قبل 5 سنوات، حيث جمع الأهالي 3.5 مليون ريالاً لتوفير الجزء الأكبر من قيمة الأرض البالغة 4.350 مليون ريال.

المبنى جاهز منذ فترة طويلة حسبما قال لـ«النداء» عباس عبدالله أحمد عضو لجنة المستفيدين، وأضاف: القيمة الفعلية للمبنى 64 مليون ريال، لكنه مغلق بسبب عدم تجهيزه بالأثاث والمعدات الطبية.

طلاب في مدارس آيلة إلى السقوط

لئن كان حال الشرطة كذلك فكيف هو حال الشعب الذي تخدمه؟

استشهد «عبدالله عزام» في افغانستان قبل نحو عقدين، وهو مرشح للفوز بالشهادة، مرة أخرى، في هجدة. إحدى المدارس الموصوفة بأنها نموذجية تحمل اسم «الجهادي الفلسطيني». وضع المدرسة لا يسر محبي الرجل و بخاصة تلميذه النجيب أسامة بن لادن، فالمبنى آيل للسقوط في أي لحظة، ولا توجد فيه دورات مياه، ويعاني من فقر في القدرات، كالعجز في الكراسي التي سيجلس عليها التلاميذ، ومع ذلك تعد هذه المدرسة نموذجية قياساً إلى غيرها. وحسب المدير عارف سعيد أحمد فإن متابعاته لدى مكتبتي التعليم في المديرية والمحافظة دخلت في دائرة الوعود منذ فترة طويلة.

الحال أسوأ في مدرسة محمد عبدالعزيز حمزة التي بُنيت عام 1978. في هذه المدرسة يدرس 2200 طالباً وطالبة، وهؤلاء الأبرياء عرضة لكارثة في أية لحظة، حسبما يؤكد مدير المدرسة علي عبدالرحمن العليمي، وهو قال: «إذا لم تتحرك الجهات المعنية، وتبادر إلى ترميم المدرسة وتأهيل المبنى ستقع الكارثة، لأن المبنى قد ينهار في أي وقت».

المحقق أن طلاب المدرستين أفلتوا في هذا العام الدراسي المنتهي، وعلى السلطة المحلية أن تفعل شيئاً خلال الإجازة الصيفية.

بعد الحكم ببراءته وسجنه 13 عاماً

العقاري يناشد النائب العام الإفراج عنه

■ الضالع – فؤاد مسعد

يمضي الرائد، فارع يحيى العقاري، عامه الثالث عشر داخل السجن المركزي بمحافظة الضالع في قضية جنائية أثبت الحكم براءته منها.

القضية التي وصفها بالكيدية والكاذبة، نطق الحكم الابتدائي فيها ضده، فيما برّأه الحكم الاستئنافي مرتين، الا أن تلك الأحكام لم تنفذ على الرغم من قرار الإفراج الذي، أصدرته اللجنة المشكلة للسجون في رمضان الفائت أثناء نزولها الميداني وبحضور المدراء التنفيذيين في المحافظة، بيد أنه مازال سجينا.

مناشدات عدة رفعها العقاري إلى جهات مختلفة أبرزها وأحدثها كانت مناشدته للنائب العام ورئيس وأعضاء هيئة التفتيش على السجون في الشهر الماضي، ومع هذا حاز على النتيجة ذاتها: «سجيناً خارج القانون».

يحنّ العقاري إلى أسرته وإلى العودة إلى عمله «ضابط أمن في محافظة عدن». كما يعتبر الرجل حقوقه ضائعة لأنه «وحيد ولا يجد من يساعده ويعينه أو يتابع بعده» غير أنه يفتخر بإخلاصه للوطن وتضحيته، يقول: «أنا من ضباط الوحدة الذين خدموا الوطن بدمائهم وارواحهم على مدى 28 عاماً في سلك الشرطة».

العقاري يكنّ للنائب العام كل الاحترام ويرى بأنه لو علم بقضيته، فإنه لن يتراجع في اتخاذ الإجراءات اللازمة للإفراج عنه ويقول «سأنتظر قرار النائب العام على أحر من الجمر وأتمنى أن ينصفني».

يبدو أن العقاري يفهم بعض أحكام القانون أو أنه لتجربته المريرة مع القضاء والسجن تعلم ذلك، فهو يستدل كثيراً بقانون المرافعات الذي يقضي بأنه «لا عقوبة الا بقانون، وعندما يتم الحكم بالإفراج من أي محكمة، على النيابة التنفيذ».

حتى الآن لا يطالب ضابط الأمن النيابة سوى الإفراج عنه كي يتسنى له العيش بحرية. لكنه قد يفكر بالتعويض المادي والمعنوي إزاء ما أسماه ضياع مستقبله سجيناً على مدى 13 عاماً وبالباطل، وفي حال بقائه في السجن.. وصرخ بصوت مجروح. قائلاً: «أناشد كل وطني شريف أن يساعدني ويقف مع الحق وأن يتفاعل مع شكواي بكل جدية ومهنية».

لم تعد صالحة للاستخدام وتفتقر لشروط السلامة والأمان

اسطوانات الغاز: قنابل موقوتة تهدد المواطنين في محافظة إب

■ إب - إبراهيم البعداني

حذر تقرير صادر عن الجمعية التعاونية والبيئة لوكلاء الغاز بمحافظة إب من تزايد حوادث انفجار أسطوانات الغاز في المحافظة عن بقية المحافظات، وذكر التقرير المرفوع إلى محافظ إب والمجلس المحلي أن إحصائيات الدفاع المدني تبين حجم الكارثة المتزايدة لحوادث انفجار اسطوانات الغاز في إب عن بقية المحافظات.

وأوضح التقرير أن الجمعية حذرت مراراً وتكراراً من حجم الكارثة من خلال رفعها التقارير للجهات المختصة والعمل على إنهاء أسباب حوادث الانفجار، إلا أن كل تلك التقارير لم تلق تجاوباً من الجهات المختصة، وأضاف التقرير أن العديد من أصحاب محطات بيع الغاز بالمحافظة رفضوا الالتزام بالتعليمات واللوائح المنظمة لبيع اسطوانات الغاز، ومن ذلك رفضهم تبديل الصمامات التالفة والتخلص من الاسطوانات التالفة وصيانة ما يحتاج للصيانة، وأكد التقرير أن الصمامات التالفة والاسطوانات التالفة تعتبر قنابل مو قوتة تنذر بكارثة إذا استمر استخدامها من قبل المستهلك.

وأوضح التقرير جملة من الأسباب الرئيسية التي تتسبب بوقوع انفجارات الاسطوانات، حيث ذكر التقرير أن من تلك الاسباب أستخدام الاسطوانات صينية الصنع والتي تفتقر لشروط السلامة والأمان وهيئة المواصفات والمقاييس وصمامها رديء، بالإضافة إلى عدم التخلص من الاسطوانات التي لم تعد صالحة للاستعمال، حيث أنه بدلاً من إتلافها يتم اعادتها للتداول في المحطات وبيعها للمواطنين وهي أكثر عرضة للانفجار، كذلك عدم صيانة الاسطوانات التي تحتاج لصيانة وتبديل الصمامات التالفة جراء تعرضها للصدمات من خلال التعامل الخاطئ مع الأسطوانات من قبل العاملين في المحطات أو من قبل المواطنين مع العلم أن المواطن يدفع ثمن الصيانة ضمن قيمة اسطوانة الغاز الفعلية..

وفي هذه الفقرة تساءل التقرير عن من المستفيد من بقاء الوضع كما هو عليه، فالاسطوانات الصينية رديئة الصناعة دخلت البلاد من المنافذ الرئيسية، وأن هذه الاسطوانات وإن كانت جديدة في مظهرها لكنها تحمل صمامات رديئة وبعض الاسطوانات قد انتهت فترة صلاحيتها وكذلك بقاء الاسطوانات التي قد صدئت من الداخل وعدم إتلاف الاسطوانات التالفة حتى لا تعود للاستخدام.

واكد التقرير أن التهاون في هذه القضية فيه إهدار للأنفس البريئة مطالباً الجهات المختصة -الشركة اليمنية للغاز، وهيئة الجودة والمقاييس والمجلس المحلي حفظ أرواح الأبرياء والضرب بيد من حديد واتخاذ الاجراءات القانونية ضد المتلاعبين، وإنزال لجان إلى المحطات والمعارض لحصر الاسطوانات التالفة والتي تحتاج إلى الصيانة وإلزامهم بعدم طرحها في الأسواق للتداول مرة أخرى.

حالات انفجار الغاز خلال الاعوام 2006-2007 2008- بمحافظة إب

التاريخ	مكان الانفجار	عدد الاصابات	عدد الوفيات	الخسائر
2006/1/28	داخل مطعم	2	–	2 مليون ريال
2006/5/20	داخل بوفيه	–	–	500 الف ريال
2006/8/12	منزل	–	–	200 الف ريال
2006/9/1	مطعم	2	–	3.7 مليون ريال
2007/4/2	منزل	–	–	500 الف ريال
2007/4/7	بوفيه	–	–	400 الف ريال
20007	منزل	2	1	3.9 مليون ريال
2008/2/25	منزل	–	–	600 الف ريال
2008/4/15	منزل	2	2	3 مليون ريال

الورثة الشرعيون لأوقاف المظلل وآل فضائل:

قضيتنا بيد رئيس الجمهورية ومكتب رفع المظالم لم يحقق لنا شيئاً

كَلَّ الورثة الشرعيون لأوقاف المظلل وآل فضائل من مراجعة لجنة رفع المظالم التابعة لرئيس الجمهورية.. ففي عام 1986، بدأت قصة زياراتهم المستمرة لمؤسسات مرموقة في الدولة باحثين عن جهة تنفيذية قادرة على تطبيق الحكم الشرعي الذي انتصر لهم.

بعد ثمانية عشرة عاماً، وفي الوقت الذي يكاد اليأس أن يقضي على ما تبقى لدى الورثة من أمل، دلهم رئيس الجمهورية على مكتب رفع المظالم التابع لرئيس الدولة باعتباره السبيل الوحيد لنيل حقهم، وذلك عند إجابته على سؤال برنامج «بلا حدود» الذي يقول إن هناك: «حكماً شرعي حصل عليه بعض العامة من بسطاء الشعب منذ 17 سنة الا أن الحكم يحتاج تنفيذاً والتنفيذ متعلق بكم شخصياً، و أصحاب الحكم عاجزون عن الوصول إليكم؟» حينها تجدّدت طاقة الورثة فاتجهوا صباح اليوم التالي لبث البرنامج صوب لجنة رفع المظالم التي رحبت بهم كثيراً يومها، بيد أنها وبعد اطلاعها على القضية، جمّدت «ملف القضية»، في حين لم تجمد حركة المتابعين رغم فاقتهم وعوزهم، وفقاً لشكوى قدموها إلى مكتب الصحيفة مطلع الاسبوع.

وفي الشكوى ناشد الورثة رئيس الجمهورية موضحين أن الحل «بيده» وأن أجهزة الدولة التي ترددوا عليها، عجزت عن إنصافهم وإعادة حقوقهم المتمثلة في «وصايا وأوقاف أجدادهم المظلل وآل فضائل»، ومحذرين من رفع شكواهم إلى الجبَّار المنتقم، في حال عدم التجاوب.

والآن وبعد 4 سنوات من توجيه السؤال للرئيس في برنامج «بلا حدود» يعيد الورثة نفس السؤال للرئيس مع إضافة السنوات التي مضت منذ سؤاله في المرة الأولى.

قائلين: «ماذا بشأن الحكم الشرعي الذي حصل عليه بعض العامة من بسطاء الشعب منذ 22 سنة إلا أن الحكم يحتاج تنفيذه والتنفيذ متعلق بكم شخصياً، وأصحاب الحكم عاجزين عن الوصول إليكم ولم يحصلوا على أي تجاوب من لجنة رفع المظالم التابعة لكم؟».

بعد مرور ستة أشهر على إحالة ملفاتهم إلى وزارة الصحة العامة بصنعاء

أطباء عدن يتساءلون عن مصير المتقدمين للتعاقد والعمل بنظام الإعارة في السعودية

■ عدن - «النداء» - خاص

تساءل عدد من الأطباء العاملين في المستشفيات والمرافق الصحية بمحافظة عدن عن المصير الذي آلت إليه الملفات التي تقدموا بها إلى مكتب الصحة العامة والسكان في المحافظة قبل نحو ستة أشهر للمنافسة على الوظائف التعاقدية والعمل بنظام الإعارة في بعض مناطق المملكة العربية السعودية الشقيقة استناداً إلى الاعلان الذي قام به مكتب الصحة بهذا الخصوص في منتصف شهر ديسمبر من العام الماضي 2007، وتنفيذاً لاتفاق التعاون المشترك بين وزارة الصحة العامة في بلادنا والسعودية وبناءً على التفاهم المسبق بين قيادتي الوزارتين وتلبية لطلب الجانب السعودي الاستعانة بخدمات عدد من الاطباء اليمنيين من ذوي الخبرة في القطاع الصحي الحكومي بهدف تطوير وتعزيز العلاقات بين البلدين وإتاحة الفرصة للكوادر اليمنية للعمل في دول مجلس التعاون الخليجي. وعلمت «النداء» من مصادر خاصة أن الاتفاق قضى باستيعاب 34 طبيباً من محافظة عدن ممن لا تقل خبراتهم العملية عن سنتين بعد الامتياز الاكاديمي وبتقدير عام لا يقل عن جيد مع اجتياز الامتحان و المقابلة الشخصية.. أتاح الإعلان الفرصة لحاملي شهادتي البكالوريوس والدبلوم فقط ولم يتضمن الأخصائيين من حملة الماجستير والدكتوراه.

وأكدت المصادر أن عدد من تقدموا لشغل الوظائف المعلن عنها بلغ 22 طبيباً وطبيبة من مختلف المستشفيات والمجمعات الصحية في محافظة عدن في حين كان العدد المطلوب 34 إلا أن فترة التسجيل وتقدم الطلبات قد انتهت وأغلق الباب قبل اكتمال العدد، وقد تم إحالة الملفات التي استوفت الشروط والوثائق المطلوبة مباشرة إلى وزارة الصحة العامة والسكان بالعاصمة صنعاء ولم يعرف مصيرها حتى الآن ويخشى الأطباء من التلاعب بالبيانات أو فقدان بعض الوثائق المهمة من الملفات وبالتالي ضياع فرص التحاقهم بالعمل في المستشفيات الراقية في المملكة واكتساب خبرات إضافية ناهيك عن المردود المادي الذي سيعود عليهم من خلال الرواتب والبدلات والعلاوات التي تمنح لهم خلال فترة الإعارة التي تمتد لثلاث سنوات ومكافاة نهاية الخدمة.

وعبر الأطباء عن قلقهم المشروع من هذا التأخير في إجراء المقابلة والمفاضلة بين المتقدمين لأسباب غير معروفة وبطء الاجراءات اللازمة لتنفيذ الاتفاقية مع دول شقيقة في حين لاتزال الوزارة توقع المزيد من اتفاقيات التعاون الصحي مع دول صديقة أخرى.

«النداء» بدورها تتساءل عن مصير ملفات الأطباء المتقدمين من عدن للعمل في الشقيقة السعودية وأسباب التأخير عن البت في ملفات المقبولين والمستوفين لشروط شغل الوظائف المعلن عنها، واستكمال اجراءات سفرهم إلى المناطق التي سيوزعون عليها.

مشرف مبيعات «اليمنية» يناشد نائب الرئيس:

أنقذني من تعنت إدارتي!

● أكرم

يواجه مشرف مبيعات الخطوط الجوية اليمنية –أكرم عبده ثابت، تعنتاً ملحوظاً من قبل إدارته منذ 3 أشهر..

لم يتنبه أكرم،أن سفريته وأسرته المجانية إلى عدن على متن طائرة «اليمنية» ستصبح تهمة تطارده بعد شهرين من رحلته.

فالشاب الذي حصل على 6 تذاكر مجانية كاستحقاق سنوي يمنح للموظفين،تفاجأ بقرار ينص على توقيفه عن العمل ويحيله للمجلس التأديبي للتحقيق معه فيما نسب إليه من «إصدار تذاكر لأسرته دون دفع رسومها» ويعمل به من تاريخ 24 إبريل الفائت، وفقاً للقرار الذي وقع عليه مدير إدارة الموارد البشرية في اليمنية.

بالرغم من احتفاظ أكرم بنسخة من «أمر صرف تذاكر مجانية/ مخفضة لافراد العائلة» ومراجعة الإدارة بذلك، إلا أنه وفي غضون 5 أيام من قرار التوقيف صدر عليه «إنذار نهائي بالفصل» وفيما يقول الإنذار أن أكرم «انقطع عن العمل من 15 إبريل الفائت وحتى تاريخه بدون مبرر»، يقول الرجل في شكواه لـ «النداء»: «كان معي في تلك الفترة إجازة مرضية».

ويبدي استغرابه قائلاً: «ألا يلاحظ بأنه لا يوجد تنسيق إداري، بل تخبط إداري؟» محذراً بأن يضر هذا التعنت بالموظف مما قد يؤدي إلى انتحاره «كما حدث لأحد زملائه عندما سقط من الدور السادس بسبب تعنت الإدارة».

يعمل في درجة أقل من وضعه الوظيفي، يقول «لم تثبت درجتي منذ سنة ونصف وغيري أصحاب الشلل والمناطق يثبتوا درجاتهم خلال أشهر».

أكرم ثابت، يناشد نائب رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي، إنقاذه من هذه اللعبة مطالباً أي جهة محايدة بالتدخل والتحقيق في المشكلة.

ناتج عن تماس كهربائي ولا خسائر بشرية

حريق في أحد مخازن شركات مجموعة هائل

اندلع فجر السبت الماضي حريق في مخزن البسكويت بالشركة اليمنية للصناعة والتجارة في منطقة الجوبان محافظة تعز.

وقال بلاغ صحفي صادر عن إدارة الإعلام في مجموعة هائل سعيد أنعم أن أسباب الحريق ناتج عن التماس كهربائي وأنه وبرغم من التهام كل محتويات المخزن إلا أنه لم ينتج عنه إصابات بشرية وقتصرت الاضرار على الخسائر المادية فقط.

وقد تمكن فريق الإطفاء التابع للمجموعة وبمساعدة فريق الإطفاء في الدفاع المدني ومطار تعز من السيطرة عليه.

وأشار إلى أن سرعة تحرك قيادات المجموعة والشركات الصناعية في توفير معدات ومستلزمات الإطفاء كان له الدور الكبير في سرعة إخماد الحريق وعدم انتشاره إلى أماكن أخرى.

اتجاه العنف لدى طلاب جامعة تعز مرتفع بين الذكور وطلاب التربية أقل وعياً بحقوق الإنسان

■ تعز- عبد الهادي ناجي

خلصت دراسة كانت قد تقدمت بها الباحثة نبيلة عبد الكريم الشرجبي، المدرسة في قسم علم النفس بكلية الآداب وقدمت رسالتها في مجال علم النفس الاجتماعي والموسومة بـ"اتجاهات طلبة الجامعة نحو العنف وعلاقتها بالالتزام الديني والوعي بحقوق الإنسان" والتي طبقت على طلبة كليات التربية والآداب والعلوم وبعض الكليات المختلطة بجامعة تعز، لنيل درجة الدكتوراه من جامعة تعز، خلصت إلى أن طلاب جامعة تعز اتجاهاتهم نحو العنف سلبية، وأن الذكور كانت نسبتهم أعلى من مستوى الاتجاه نحو العنف مقارنة بالإناث، وأن مستوى الالتزام الديني لدى طلبة جامعة تعز بشكل عام مرتفع، وأن طلاب كلية الآداب أقل التزاماً من طلاب كليتي العلوم والتربية. كما خلصت الدراسة إلى أن طلاب كلية التربية أقل وعياً بحقوق الإنسان من طلبة كليتي الآداب والعلوم. كما خلصت الدراسة إلى طلاب كلية التربية اقل وعيا بحقوق الإنسان من طلاب كليتي الآداب والعلوم وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور الجامعات والمؤسسات التربوية على نشر الوعي بثقافة الحوار ونبذ العنف.

الدراسة استهدفت 282 طالبا وطالبة من كلية التربية و101 طالبا من طلاب كلية الآداب و97 طالبا وطالبة من طلاب كلية العلوم، كانت نسبة الذكور منهم 44% فيما بلغت نسبة الإناث 56%.

وتعد هذه أول شهادة دكتوراه تمنحها جامعة تعز منذ تأسيسها. أشرف على الدراسة الدكتور: محمد عبد الله الصوفي – رئيس جامعة تعز، والدكتور: أحمد الأميري – المستشار الثقافي بالسفارة اليمنية بالرياض. فيما تكونت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور قبيل كوري حسين (امعة تعز) ممتحناً داخلياً، والأستاذ الدكتور: وحيد محمد سليمان (جامعة عدن) ممتحناً خارجياً، والأستاذ الدكتور: مهدي صالح هجرس (جامعة إب) ممتحناً خارجياً.

الاربعاء 5 رجب 1429هـ الموافق 9 يوليو 2008 العدد (159)
Wed. 5/7/1429 - 9 July 2008

بسبب الإهمال الطبي في مستشفى الثورة

ضمور دماغي يحتل 90٪ من جسد شيماء

■ هلال الجمرة

بقدر من الحظ توفّقت شيماء، ابنة العشرة أشهر، بجراح ايطالي أنقذ حياتها، لكن خبراء القلب في مستشفى الثورة بصنعاء وقفوا لها بالمرصاد.. لقد قرروا في لحظة معتوهة تعطيل 90٪ من أعضاء جسمها.

منذ ولدت الطفلة شيماء كمال الشامي عام 2002، وهي تعاني من تشوّه خلقي في القلب: «وجود فتحة في الحاجز البطيني للقلب». يتحتم لعلاجه إجراء عملية خطيرة، إلا أن والدها لم يكن مطمئناً على المجازفة بإجرائها داخل اليمن بسبب الأخطاء المتكررة التي يقع فيها الأطباء، والوضع الصحي المتردي إلى جانب عمرها الذي كان لا يسمح بذلك.

لقد ظلت الأمور تجري بشكل جيد، حتى شهرها الخامس عندها أصيبت بوعكة فنقلت إلى مستشفى الثورة ليكشف الأطباء عن تشوه في قلبها وأن عمله ليس طبيعياً.

انتظر الشامي إلى أن بلغت ابنته شهرها العاشر وأخذ يفكر في تسفيرها إلى خارج الوطن للعلاج، لولا ظروفه المادية المتواضعة والصعبة. في الوقت الذي تضاعفت فيه هموم الأب وقلقه على حياة طفلته المريضة، زار وفد إيطالي مركز القلب بصنعاء، وعرضت عليهم الطفلة، فقرروا -الوفد- لها عملية جراحية نفذّها الدكتور «برونوا» رئيس الوفد، بمساعدة عدد من الأطباء اليمنيين، مع العلم أنها لم تكن تعاني أكثر من أنها تشوه وكانت «حواسها سليمة»، أشار كمال الشامي.

«نجحت العملية»، قال رئيس الوفد مطمئناً والد شيماء، وغادر اليمن بعد ساعتين تاركاً العناية والمتابعة للمركز.

بعد يومين من إجراء العملية بدأت مرحلة الإهمال، ففيما كانت الطفلة تحت تاثير المخدِّر العام وكافة الأجهزة الطبية في غرفة العناية المركزة مركبة عليها، استدعى الأطباء المشرفون على الحالة والدتها لإرضاعها، مما جعل حالتها الصحية تتدهور، وفقاً لوالدها.

«24 اكتوبر 2004»، هو اليوم المشؤوم في حياة أسرة شيماء التي ما إن تماثلت للشفاء حتى صدر قرار مدير المركز «بتعطيله جسدها» لقد وجَّه مدير المركز بنقل الرقود في غرفة العناية المركزة إلى الدور الرابع من مبنى مركز القلب بصورة سريعة.

وخلال عملية النقل المأساوية لم يراع هؤلاء أيّاً من شروط السلامة؛ فهم لم يتأكدوا من وجود الأكسجين، وضعوا الانبوبة الفارغة على فم شيماء وحملوها إلى الدور الرابع وعند منتصف المسافة، يقول والدها الذي كان يرافقها: «بدأت حالتها في الاضطراب والتشنجات وتغير لون وجهها وابيضت عيناها وحينها شعر المشرفون أن دبة الاكسجين فارغة تماما، فقام أحدهم بعملية النفخ اليدوي لكن دون جدوى وفات الآوان». في هذه الاثناء عرضت على طبيب هندي مختص بالدماغ فأخبرهم بلغة متطقعة: «ما لها إلا الله».

هنا انتهى دور المستشفى الكارثي، ليطرق كمال الشامي باب القضاء الذي أنصفه وأدان مركز القلب وحكم على المركز «بتدبير منحة علاجية مستعجلة»، بيد أن قرارات محكمة جنوب شرق الأمانة، لم تلق أي تجاوب أو اهتمام من «وزارة الصحة ومستشفى الثورة».

ويصف الشامي هذا التصرف بأنه: «مماطلة وتسويف مواعدة دون تنفيذ لقرارات المحكمة، وتحجج بذرائع واهية بأن المنحة تستغرق وقتا طويلا واجراءات معقدة متناسين أن الأطباء هم السبب في المأساة الإنسانية التي حدثت لشيماء».

لقد انحصرت كل آمال سائق الباص في شفاء ابنته، فيما المتهمون - أطباء القلب في متستشفى الثورة- يمرحون دون أدنى شعور بالذنب الذي اقترفوه جراء إهمالهم الطبي الفادح الذي أصاب شيماء بضمور دماغي وشلل تشنجي، عطل دماغي. 90٪ من الاجزاء الحركية والذهنية للطفلة شيماء.

لقد قدر لشيماء أن تدخل مستشفى الثورة في شهرها العاشر لكن التقارير الطبية الثلاثة تؤكد أنه لم يقدر لها أن تغادر المستشفى «بلا حراك»، لولا تقصير أطباء مركز القلب في المستشفى.

فتقرير الوفد الايطالي عند زيارته الثانية لليمن بعد أشهر من اجرائه للعملية أكد أن سبب تردي حالة الطفلة وفقدانها لجميع حواسها هو تعرضها لنقص في الأكسجين بعد إجراء العملية ببضعة أيام وهو ما أدى إلى ضمور في الدماغ» كما شخص تقرير المستشفى الجمهوري بصنعاء تدهور الحالة الصحية بذات الاسباب، كذلك تقرير الطبيب الشرعي بمكتب النائب العام، الذي شدَّد على ضرورة إلزام مستشفى الثورة بتوفير منحة علاجية وتوفير كافة الأدوية بصفة مستمرة ومستقبلية.

الآن وبعد 7 سنوات من الانتهاك الفاضح لحياة الطفلة و التراضي من قبل الجهات المسؤولة، تموت الطفلة ببطء شديد وكأنها تواجه عقاباً بالغ القسوة. فيما والدها لا يتوقف عن البحث عن منصف و مشاعر إنسانية تردع كل من لا يشعر بقيمة البشر.

والد الطفلة الذي بات لا يعي تماماً ما يدور حوله، لم ييأس من علاج ابنته ومن معاقبة المجرمين ويشكو قائلاً: «رئيس الجمهورية وجه في رمضان بعلاج شيماء على حساب الدولة إلا أن وزير الصحة وجه مستشفى الثورة بذلك» فيما تنصل الأخير عن مسؤوليته في علاج إحدى ضحايا إهمال ممرضي مركز القلب.

ووجه الرجل بواسطة الصحيفة نداءً إلى نقابة المحامين يناشدهم فيه تشكيل لجنة للدفاع عن الطفلة «ضحية الإهمال الطبي الفادح» شيماء، والوقوف إلى جانبها ومساندتها.

● شيماء بعد العملية

● .. وقبلها

أوقاف ذمار تعتقل «البنّاء» وتفزع حارته

■ ذمار- صقر أبو حسن

بعد أن تخلصت الجمعية الخيرية لقطاع المحل الأعلى من كافة المعوقات التي واجهتها وبدأت في تنشيط استثماراتها وبناء أراضيها، اعترضتها الأوقاف واعتقلت نجل رئيسها.

فيما كانت الجمعية تواصل بناء قطعة أرض أسست محيطها منذ 30 عاماً، كان مكتب الأوقاف بمحافظة ذمار يجهز قوته العسكرية لمنع استحداث أي عمل على الوضع الذي تركت عليه مدعياً ملكيتها، وعندما وصلت الأطقم إلى موقع الأرض فرضت على الجمعية التوقف واعتقلت «الاسطى» عامل البناء «نجل رئيس الجمعية».

عند انتهاء القوة من اعتقال «البنّاء» اتجهت صباح الخميس الفائت صوب حيهم، حيث عاش قاطنو «حارة المحل الاعلى» أجواء مشحونة بالرعب والفزع، بسبب الأعيرة النارية التي أطلقتها ثلاثة أطقم عسكرية تابعة لمكتب الأوقاف أثناء تهجمها على منزل عبدالله العوجري رئيس الجمعية، وفقاً لشكوى الأعيان المقدمة لمحافظ محافظة ذمار. يقول العوجري: «كل الناس يعرفوا أن الأرض ملكنا واشترياها ومعنا (البصاير) ويجي الاوقاف يدعي إنها حقه، وفوق هذا يتهجموا علينا ويحبسوا ابني».

تصرف الأطقم واعتداؤهم استفز الجميع، لكن الاستنكار الواضح من السكان، عرَّضهم للاعتداء أيضاً.

يمتلك أعضاء الجمعية قطع أرض أخرى، لكن ما جعل هذه محل خلاف قد يكون موقعها الاستراتيجي كما اعتقد البعض، وتقع على شارع الجيش وعلى مساحة 25×20 متراً.

ما تعرضت له الجمعية خارج القانون، يقول محمد عزيز- عضو المجلس المحلي لمدينة ذمار: «القانون ينص على أنه لا يتم التخاطب مع أي مواطن إلا عن طريق مدير المديرية وهذا ما لم يحدث، وهو تصرف عشوائي مخالف لتوجيهات رئيس الجمهورية».

حتى كتابة الخبر لا يزال جمال العوجري محتجزاً لدى مكتب الاوقاف.

وطالبت الشكوى المحافظ بتكليف لجنة الفحص والتحري وإظهار الحق.

بعد طرده مرتين أخبر الأطباء في المستشفى الثالث أن زوجته مصابة بالإيدز

■ بشرى العنسي

كانت بحاجة لعملية قيصرية، كان وضعها حرجاً والجنين أيضاً، لكن زوجها الذي حملها راكضاً نحو أحد مستشفيات العاصمة، جوبه بالطرد وزوجته، فانتقل بذات الجزع إلى مستشفى آخر، لكن أنين الزوجة وهلع الزوج لم يكونا بالشفاعة الكافية ولم تحرك الرواكد الإنسانية في أعماق أولئك الأطباء.

أخيراً وبعد أن طرد من مستشفيين، ومع صرخات زوجته قرر أن يتخلى عن أمانته بإخفائه للسر الذي أدى بوحه به مرتين إلى ما آل إليه يومها.

في المستشفى الثالث تمت العملية بنجاح، كيف لا؟ وقد أخفى عن الأطباء حقيقة أن زوجته متعايشة مع الإيدز.

هكذا حكى، وأمام ثلة من الصحفيين سرد قصته كاملة، بدأت بعد عودته من السعودية ليكشف إصابته بالإيدز.

أرسل من يحضر زوجته وابنه إلى صنعاء، الفحوصات أثبتت أنها متعايشة مع المرض أيضاً، في حين كانت رحمة الله تحف الصغير (الابن).

صغير آخر كان حينها في أحشاء أمه، تعذر إجهاضه فواصل النمو إلى أن أخرج بتلك العملية.

ذاك الصغير ينتظر الآن بوعي قاصر نتيجة فحوصات مستقبلية تحدد مصيره.

الأب الذي كان يقص أوجاعه بشجاعة مصطنعة كل ما يخافه أن يعرف سكان حارته بحقيقة مرضه فيضطر إلى الرحيل بعد أن ترك قريته.

هو يخضع الآن للعلاج الثلاثي، بعد أن فشلت معه أعشاب الزنداني- حد قوله.

إيدز الفرشاة والكتشب

الحالة السابقة ليست الوحيدة في اليمن، ليس من حيث الإصابة فقط وإنما في تعامل الأطباء والمجتمع معهم.

قد يغفر للمجتمع خوفه وجهله بأمور كثيرة حول المرض، لكن الأطباء لا عذر لهم في منع الخدمات الصحية عن المتعايشين وتركهم يموتون على الأرصفة (كالقصة التي نشرتها صحيفة «الغد»).

قبل فترة عم الخوف بين أوساط اليمنيين من المطاعم بعد إشاعة انطلقت من مطعم معروف مفادها أن أحد العاملين فيه مصاب بالايدز ويضع قطرات من دمه داخل الكتشب في محاولة لنشره.

فرشاة الأسنان أخذت نصيبها من التهم الأسطورية بعد انتشار خبر إصابة أسرة كاملة بالإيدز نقلته لهم الشغالة من خلال الفرشاة.

الواقع العلمي ينفي تماما تلك الإشاعات كون الفيروس (HiV) هش ولا يمكنه العيش خارج الدم، وأي بيئة أخرى تقتله فهو لا يستطيع العيش بالماء فكيف بالكتشب.

كما أنه لا ينتقل إلا عبر الدم الملوث بالفيروس، والممارسات الجنسية الخاطئة، واستخدام الحقن الطبية لأكثر من شخص (كمدمني المخدرات) وهو ما يتعارض مع قصة الفرشاة.

اللعاب، العرق، الدموع، تلك السوائل لا تخلو من الفيروس في الشخص المتعايش والمرض، لكنها لا تسبب العدوى كون كثافة الفيروس (HiV) قليلة فيها.

25 لتراً الكمية المطلوبة من اللعاب كي ينتقل الفيروس من شخص مصاب لآخر سليم. ولا أظن أن هذه الكمية قد وضعتها الشغالة في فرشاة العائلة سابقة الذكر.

الإيدز في اليمن

تشير إحصائيات البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز لانخفاض معدل انتشار المرض في اليمن ٪0.14. بلغ العدد التراكمي للحالات المسجلة منذ 1987 حتى العام الماضي 2323 حالة، نسبة الإصابة من اليمنيين ٪57، إلى ٪38.4 لغير اليمنيين، ٪60 منهم ذكور و٪40 إناث.

وبحسب الدكتور عبدالحافظ الورد مدير جمعية الرعاية التكاملية لمرضى الايدز فقد سجلت 53 حالة في الربع الأول من العام الحالي، منهم 8 نساء ، 11 أجنبياً، ليرتفع عدد الحالات لـ2376 حالة.

ويعتقد الورد أن هناك 10 حالات تقريباً وراء كل حالة. ويتوقع أن يكون عدد المصابين 23760 حالة.

المجتمع ينظر لهؤلاء المصابين بالايدز أو المتعايشين معه نظرة سوداوية ينتج عنها نبذهم من الحياة الاجتماعية والعملية، وهو ما اعتبره الشيخ جبري ابراهيم حسن عضو جمعية علماء اليمن تمييزاً ضدهم.

الشيخ جبري يقول إن المتعايشين مع المرض هم بالأغلب من الأقارب فلهم حق الإنسانية، حق الدين وحق القرابة، كما أن تطهير الانسان أو معاقبته ليست منوطة بالأشخاص بقدر الشرع.

الشيخ طرح رأيه من خلال الدورة التدريبية الخاصة للاعلاميين والصحفيين حول الايدز ودورهم في خلق الوعي والتقليل من الوصمة والتمييز ضد المتعايشين مع المرض، برعاية مؤسسة انتراكشن، منظمة بروجريسيو بالتعاون مع نقابة الصحفيين.

الندوة التي عقدت بداية الأسبوع واستمرت ثلاثة أيام، ناقشت مجمل القضايا المتعلقة بالايدز وطرق انتقاله والوقاية منه.

حق الرد

أفراد مصلحة السجون تسلموا بطانياتهم

الأخ/ رئيس تحرير صحيفة «النداء» المحترم

تحية طيبة.. وبعد:-

إشارة إلى ما تناولته صحيفتكم في عددها رقم (155) والصادر بتاريخ 2008/6/11 بخبر تحت عنوان «السجون تناشد وزير الداخلية» ومضمون الخبر أن أفراد مصلحة السجون لم يستلموا مستحقاتهم من البطانيات التي تصرف سنوياً لكل منتسبي وزارة الداخلية وقد تم التوجيه للأخ/ مدير الإمداد والتموين، طلب منه الاطلاع على ما نشر والإفادة.

وقد وصل الرد يحمل التوضيح التالي:-

وصلت الدفعة الثانية من البطانيات وتم صرفها يوم 2008/6/16 للمجموعة الثانية من الوحدات الإدارية ومنها منتسبو مصلحة السجون، ولا صحة لما تم نشره في الصحيفة وسوف يصلكم رداً من المصلحة يؤكد ذلك.

وعليه:-

نأمل نشر هذا التوضيح عملاً بحق الرد وتقلبوا تحياتي،،،

العميد الركن/
أحمد حمود السنيدار
مدير عام مكتب وزير الداخلية

الجمعة القادم "سبافون" تقيم عرساً جماعياً لـ 80 من موظفيها

تقيم شركة الاتصالات "سبافون" الجمعة القادم العرس الجماعي السنوي الرابع لـ80 عريساً وعروس من موظفيها، تتكفل الشركة بدفع كافة نفقات تجهيز العرسان والزفة والغداء والمقيل فضلا عن تقديم مساعدة مالية لكل عريس وقضاء أولى ليالي شهر العسل في أحد الفنادق الكبيرة.

وفي هذه المناسبة هنأ حميد بن عبدالله الأحمر -رئيس مجلس إدارة "سبافون"- العرسان بزفافهم الميمون، متمنياً لهم السعادة والنجاح في حياتهم الزوجية والعملية. وقال إن مواصلة سبافون تنظيم الأعراس الجماعية لموظفيها للعام الرابع على التوالي، ظاهرة ايجابية تخلق التجانس والتكامل في صفوف الموظفين، وتعزز أجواء الألفة والمحبة فيما بينهم.

وأكد رئيس مجلس إدارة "سبافون" على أهمية الأعراس الجماعية في تيسير سبل الزواج أمام الشباب، والتي تتسبب نفقات الاعراس الباهضة في عرقلة الشباب عن إكمال مشاريع زواجهم، وكونها أفضل وسيلة لمحاربة ظاهرة التبذير والبذخ التي تصاحب معظم الأعراس الفردية، منوها بدور الإعراس الجماعية المباركة في تفعيل أوجه التكافل الاجتماعي.

وتعتبر "سبافون" أول شركة من القطاع الخاص تتبنى أعراسا جماعية لموظفيها، فقد نظمت أواخر أغسطس 2005م العرس الجماعي الأول والذي ضم 21 من موظفيها، وفي 21 يوليو 2006م العرس الجماعي السنوي الثاني شمل 56 عريسا من موظفيها، وفي 9يوليو 2007م أقامت العرس الجماعي الثالث ضم 120 عريساً وعروساً، بالإضافة إلى دعمها للكثير من الأعراس الجماعية التي تقيمها كل عام الجمعيات الخيرية العاملة في هذا المجال.

الدولة والحروب القبلية

غازي عبدربه القاضي

ظلت علاقة الدولة بالصراعات القبلية يلفها الكثير من الغموض حيث ينظر إلى بعض الحروب كحروب بالوكالة وكانت مؤسسات الدولة في حالات عدة مسرحاً لعمليات ثأر وغابت الدولة حيث كان المفترض لها أن تحضر.

حروب بالوكالة

خلال العقود الماضية دارت الكثير من الحروب القبلية الطاحنة سقط فيها آلاف القتلى والجرحى وكانت فيها الدولة الحاضر الغائب، فقد كانت غائبة بمسؤلياتها الأخلاقية والإنسانية وحاضرة بأيديها الخفية وتحالفاتها المؤججة لنيران الحرب.

هذا الدور شكا منه كثير من وجهاء القبائل، فبعض الحروب كان الصراع السياسي ظاهراً فيها، وحروب كانت الأيدي الأمنية ضالعة في تسييرها نحو استهداف شخصيات و رموز قبلية أو قبائل معينة.. هذه الحروب كانت تؤدي إلى غاية رأى الكثيرون أن الدولة كانت تسعى لها وهي إضعاف القبائل بالحروب الداخلية، حروب أوضح بعض أطرافها تلقيهم دعماً مادياً ومعنوياً من قبل الدولة.

تدخل الدولة كان يأتي أيضاً بتسهيلات للقبائل بصرف أرقام عسكرية لسيارات تستخدم لأهداف الثأر وسماحها باستهداف غرماء في صنعاء ومدن أخرى.

مؤسسات الدولة مسرحاً للثأر:

بخلاف ما يعمل به العرف القبلي بحرمة الأماكن العامة والأسواق، إلا أن الدولة لم تعمل بذلك وتحولت مؤسسات الدولة إلى مكان يسهل فيه رصد أهداف قبلية والتربص بها وقتلها، وهناك أمثلة عدة حيث كانت العاصمة مسرحاً لعمليات قتل وأصبحت خلال التسعينات وحتى يومنا هذا المكان المفضل للأخذ بالثأر وسقط في شوارعها وامام مؤسساتها عشرات من أبناء القبائل المتصارعة في وضح النهار، حيث كان القتلة ينفذون مهمتهم ويغادرون صنعاء أو يمكثون فيها، لا يهم لأن الأمر في نظر الأجهزة المعنية حادث ثأر.

وقد يكون بضوء أخضر من مركز قوة ولا يغادر القتلة صنعاء إلا خوفاً من مطاردة ذوي الضحية لا غير، وقد قتل في صنعاء طلاب جامعيون وموظفون ومراجعون ومشائخ ومغتربون قادمون أو مغادرون عبر مطارها، حيث كان المكان الافضل للنيل منهم، ومعظم أحداث الثأر التي دارات في صنعاء كانت أرقام السيارات التي يستقلها المنفذون أرقاماً عسكرية وحوادث الثأر في المدن كان لها ضحايا من المدنيين لا ذنب لهم سوى التواجد في المكان الخطأ كما أن الطرق الرئيسية بين العاصمة وتلك المناطق استخدمت لنصب الكمائن فيها وكانت مكاناً جيداً لرصد أهداف قبلية للثأر منها ونسبة عالية من ضحايا الثأر كانو سالكن طرقاً رئيسية يفترض أن تكون خاضعة للحماية الأمنية من الدولة وأستخدمت الطرق أيضاً لنصب النقاط القبلية المسلحة وللقطاع القبلي ومنع القبائل المعادية ضد المرور فيها ولا يمكن لقبيلي أن يسلك طريقاً رئيسية بآمان خاصاً إذا كان فيها نقاط عسكرية وأمنية لاحتمال رصده والتعرف عليه عند مروره بنقطة أمنية.

محاسبة القتلة ولو كان ثاراً: القتل بخلفية قبلية في أي مكان أو زمان لا يخضع لأي قوانين جنائية واعتبر الأمر رضا وعدم ممانحة لما يحدث، ومرتكب القتل ثأراً لا يتحمل أية تبعات وكثير من مرتكبي تلك الأعمال ضباط وموظفون وأصحاب نفوذ ومكانة لدى أجهزة الأمن ويتلقون رعاية خاصة.. القاتل ثأراً لا يخشى أن يطارد أمنياً حتى على الأقل لإخلاله بأمن العاصمة أو مؤسسة حكومية مثل بوابة وزارة الداخلية التي كانت موقعاً مميزاً لعمليات ثأر عدة. السلطة لم تجهد نفسها بتجريم قتل الثأر أو على الأقل تحريمه في أماكن يفترض أن تكون حرماً آمناً كالمدارس والجامعات ومؤسسات الدولة والمراكز الخدمية والطرق. لو أن الدولة وضعت نفسها في مكان الحارس الأمين للقانون وحماية الحقوق، فلا أظن أن هناك قبيلياً واحداً سيسعى لأخذ الثأر بيده، وبالتالي يصبح هدفاً في دوامة لا تنتهي.

وهناك من يأخذ بثأره، ولا أظن أن هناك من يتجرأ على أخذ ثأره في العواصم والأماكن العامة لو كان يخشى مطاردة السلطة له.

غياب الدولة وانعدام مساعي الخيرين والمصلحين والجهل الديني والإنساني عند الأطراف المتنازعين سبب بمشاكل الثارات وإطالة أمدها

■ الجوف - مبخوت محمد

رأت شخصيات اجتماعية في محافظة الجوف أن نجاح حملة التوعية بمخاطر الثارات والنزاعات على المؤسسات التعليمية،تتطلب وجود نية صادقة لدى الجميع في الحفاظ على مصالح أبنائهم ومستقبلهم،وصياغة وثيقة تكفل الحرية والأمان لطالب العلم والمدارس،وتوعية المواطنين من خلال خطباء المساجد والمثقفين والمشائخ، بالمخاطر التي تسببها النزاعات على المؤسسات التعليمية،وكذلك تفعيل القضاء والأمن في الحفاظ على حياة الناس،

وعن المخاطر التي تسببها الثارات على المؤسسات التعليمية.

وعن والجهود المساعدة في إنجاح حملة التوعية التي تقوم بها جمعية السلام والتنمية بالجوف، تحدث لـ النداء شخصيات اجتماعية بالمحافظة: الشيخ هادي أحمد البراق قال إن الخطر الذي يعاني منه المجتمع جراء الثارات والنزاعات عائد الى الجهل وغياب الوعي الديني والإنساني،وعدم إدراك المتنازعين بالنتائج السلبية التي تعود عليهم من هذه المشاكل والنزاعات.

وأضاف البراق أن انعدام مساعي الخير من قبل المشائخ والمصلحين،وغياب الدولة،وترك قرار وقف الحرب وإطالة أمدها مقصورة برغبة الغرماء،خطأ كبير،يتطلب الضغط على المتنازعين للرجوع إلى طريق الصواب.

وأشار إلى أن الجهود المبذولة في توعية المواطنين بمخاطر النزاعات والتي قد لا يشعر البعض باهميتها،سوف تحقق هدفها في المستقبل،وهو ما ينتظره الألف من أبناء الجوف وطلابها، الأمر الذي يتطلب من جمعية السلام والقائمين بحملة التوعية القيام أولا بصياغة وثيقة تكفل الحرية والأمان للطالب والمدارس يوقع عليها المعنيون بالنزاعات،وتشكيل مجموعة مكونة من وجهاء ومشائخ في كل منطقة تعمل على تنفيذ الوثيقة ويضمن الناس استمرارها وتسمح للطالب بالدراسة دون خوف.

الشيخ مقبل بن راشد مديرية المطمة، قال إذا لم تتوفر نية صادقة عند أبناء المحافظة في الحفاظ على مصلحة أبنائهم ومستقبلهم، فإن أي جهد سوف ينتهي بالفشل،سواء كان من يقوم بحملة التوعية جمعية أو غيرها،لأن المهم هو التجاوب الكامل من جميع المواطنين في الحفاظ على حرمة العلم وتقديس دوره كحرمة المساجد.

ومن أجل للوصول إلى اعتبار المدارس والطلاب محرم المساس بها، أشار ابن راشد إلى أنه يتطلب جهوداً من قبل خطباء المساجد والمشائخ والمثقفين بحملة توعية تشرح المخاطر والأضرار التي تسببها الصراعات والنزاعات على المؤسسات التعليمية وطالبي العلم،بالإضافة إلى تفعيل القضاء والأمن.

وعن حملة التوعية التي تقوم بها جمعية السلام قال بن راشد: إنه عمل جيد وأتمنى أن يكون الناس قد عرفوها، مطالبا الجمعية القيام بطرح المخاطر التي تنتج عن الثارات على جميع فئات المجتمع،وكذا الوضع الذي يعيشه الطالب والمدارس أثناء النزاعات والحوادث الذي ينتج عنه حرمان الطالب من مواصلة دراسته،بسبب انعدام الأمن وخوفه من ملاحقته وقتله في قضايا قد يكون لم يسمع بها من قبل.

كما طالب المواطنين الذين ليست لديهم مشاكل أن يكونوا عونا للجمعية وأن يتبنوا مثل هذه الأعمال الطيبة التي تعود بنفعها على الجميع.

هذه هي حسبة الحسبة

عفراء حريري

بين العدل والظلم، وبين الحق وانتهاكه، وبين الصدق والكذب، وبين الشدة واللين، وبين العنف والعطف، وغيرها، وبين كل تلك الأضداد مساحة نستطيع أن نميزها جميعا حين تكون لغة الحوار السائدة للقانون السماوي الإنساني وحده "الفضيلة والأخلاق". ولكن حين يغيب عنا القانون السماوي في الحفاظ على قيمة الإنسان وصون كرامته داخل إطار منظومة المواطنة المتساوية والعدالة المتشابهة، كما جاءت بها هويتنا الإسلامية غير المصنفة (المفسرة) وفقاً للأهواء، فحتما تنهار كل سلطات النظام تباعا وتدريجيا! فكيف بنا ونحن نعيش في كل ما هو غير متساو وغير عادل؟! فإذا كان لدينا الآن، كما يقال، "نظام دولة وقانون مكتوب لتنظيم كل شيء ولا يتم تطبيق شيء منه"، كما وتتواجد لدينا سلطات أمنية، قضائية، تنفيذية، تشريعية؛ ومع ذلك لم تستطع فعل شيء في فصل المساحة الشاسعة بين الأضداد أعلاه، بل على العكس تماما، ساد أحدها فباد الآخر: ساد الظلم وغاب العدل، تنفذ الضيم ومنع الحق، ترقى الكذب وباد الصدق، فتفشى الفساد وهكذا!

يبرز السؤال: إذا كانت لدينا كل هذه السلطات بكل قوامها ومميزاتها وميزانياتها ونفوذها ومسطرتها القانونية ولم يتغير شيء، فهل ستحل هيئة الحسبة محل السلطات؟ ولماذا ترهق ميزانية الدولة في إنشاء لجان وهيئات أخرى بما فيها مهام وصلاحيات السلطات لتحل محلها هيئة الحسبة؟

بين تحقيق أمل المواطنة المتساوية والمطالبة بسيادة القانون في ظل وجود سلطات الدولة وبين إنشاء هيئة لم نستوضح أهدافها وغايتها ولم يشرع قانون لتنظيم علاقاتها بالمجتمع ولائحة تحدد مهامها وصلاحياتها، فرق شاسع وكبير. فالأولى (أي السلطات) لا تثير الريبة والشك والتساؤلات وكثرة المقالات، على الرغم من غيابها في قضايا كثيرة. بينما الثانية تجعلنا نعانق اليأس وخيبة الرجاء في صلاح الحال، لأنه نهاية بلا مشهد من بعده وبلا رؤية واضحة؛ مما يؤكد أننا نسير في نفق شديد الظلمة. فبين إطلالة الديمقراطية التي أتاحت لنا فرصة للتعبير عن الرأي والاعتصامات والمهرجانات، ثم التراجع والاعتقالات والمحاكم السياسية، بزغ أمل آخر للاستمرار مستندا إلى مبادئ الديمقراطية وإن كانت شكلية وسطحية حتى حين تشكلت لجان التسوية والحقن المسكنة التي لم تعالج السرطان المستشري وقد نخر الوطن. ظل هناك بصيص من النور والأمل بأن هذه السلطات حتما ستُفعّل، وستعاد للقانون هيبته المفقودة! لكن أن تضاف إلى فضاء القمع والانتهاك والعنف والفساد من أدنى هرم الوظيفة إلى أعلاه في جميع السلطات، مع بعض الاستثناءات النزيهة هنا وهناك، سلطة أخرى بمسمى آخر (هيئة الحسبة) لتتسع رقعة القهر والمذلة والإهانة وسحق كرامة الانسان ورخص قيمته والتنصل عن مبادئ الديمقراطية وخصخصة المواطنة بكل ما تشمله من حقوق في الشمال قبل الجنوب، فذلك بحد ذاته استبدال غير مجاهر به لمهام السلطات، وتحديداً الأمنية، القضائية (القضاء والنيابة)، وتغيير للغة مصدر التشريع الإسلامي النابع بكل مبادئه غير الخاضعة للأهواء والأمزجة وغير المطلية بالموروث الثقافي القبلي السلبي (وليس الايجابي) واستغناء عن لغة القانون الوضعي والمواثيق الدولية إلى لغة أخرى مؤلمة.

وبحسرة أقول: ليتها تكون لغة متفقة متوافقة مع هويتنا الإسلامية التي أساسها العدل والمساواة وصيانة الأخلاق، حيث تغدو التربية والتعليم منبعاً لمفاهيم المواطنة المتساوية والعادلة واحترام الذات والآخر، ويتشارك الأغنياء والفقراء في لقمة العيش الهنية الحلال، وتصبح شوارع مدن العواصم خالية من المتسولين (بالذات من النساء والأطفال)، وينسى قادة الجهاز الأمني أنهم يحملون رتبة وسلاحاً فيعتذر القائد الأمني -بغض النظر عن رتبته- للجندي أو العسكري، وهذا بدوره يعتذر للمواطن، وتتم مساءلة ومحاسبة المسؤولين عن الفساد، ويقر معظم القضاة ووكلاء النيابة بأنهم كذبوا على العدالة وخانوا قسم اليمين بأن أساس الحكم قائم بها وأن كذبتهم لعينة إلى يوم يبعثون، ويتعامل الأطباء بموجب قسمهم فيتوقف الكثير منهم عن ابتزاز المرضى، ويجد الشباب العاطل عن العمل مواقع عمل لتشييد مستقبلهم تركها المتشبثون بالوظائف ورائيا بلا مؤهل وبلا كفاءة قبل رحيل العمر، وينال الأطفال نصيبهم من البراءة بعيدا عن العمالة والبحث في أكياس القمامة، وتتأسس منظمات مجتمع مدني خالية من المحسوبية والحزبية ومصادرة آراء الأغلبية... وهلم جرا.

فهل ستكون هذه هي الغاية والهدف من هيئة الحسبة ومهامها وصلاحياتها؟ لا، لأن حال الناس في ظل وجود السلطات ببعض الأمل هو أخف الأمرين. ورأينا ماذا فعلت هيئة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" في دولة الجوار الشقيقة وقد أجبرتها الراعية الأولى للعالم (ماما أمريكا) على أن تحد من عملها وتقوضه بل وتجمده قتلغيه وبدأت تنبثق رويدا رويدا منظومة حقوق الانسان!

ليس عيبا أن يستمع الأبناء والأحفاد إلى إرشاد ونصيحة "الماما أمريكا" وأخواتها، صاحبة صكوك الغفران للأنظمة العربية، وصاحبة الخزائن النفيسة من ثروتنا ودمائنا، وصاحبة العبر النبيلة لنا من تيهنا وضياعنا وفقدان هويتنا. إذن، لماذا الإصرار على تحويل البلاد إلى سجن كبير وبداخله سجون تنشأ صغيرة ثم تملأ بالمعتقلين فتكبر؟ لماذا التعنت بأن يصبح في كل مساكن البلاد مآتم وعزاء ودموع وألم، وفي كل منتدى شجون للبحث عن وسيلة دفاع لحرية الرأي والتعبير؟ لماذا الإجبار والإكراه على مصادرة الحريات وعلى القتل والقمع والابتزاز السياسي والتشويه وتلفيق التهم وإثارة النعرات العشائرية والقبيلية والطائفية؟ ماذا يعني إن خرج الناس في اعتصام أو مهرجان غضب بعد أن فقدوا الأمل وحاولوا تغيير الواقع نحو مواطنة متساوية وعادلة وسيادة النظام والقانون ومكافحة الفساد بدون مواجهتهم بالأسلحة النارية الحية ومسيلات الدموع والاختطاف والاعتقال والحبس والمحاكمة؟ لقد شوه الأمل باستبدال السلطات ووأد الديمقراطية ذلك المشهد الذي ربما كاد يكون جميلا مرتقبا! فبين ابتسامة طفل وسط دموعه عند اعتقال والده، وبين هراوة هيئة الحسبة وهي تعتقل أبيه، مساحة شاسعة من الظلم والضيم بلا نهاية، وهذه هي حسبة الحسبة.

الفضيلة الغائبة

محمد شمس الدين
mshamsaddin@yahoo.com

كان الخطاب الرئاسي أثناء الحملة الانتخابية يغرس الخوف لدى الناخبين من قدوم الإسلاميين إلى السلطة، مذكرا إياهم بحركة طالبان. ومع هذا لم تمر سوى أشهر معدودة بين تبشير الذارحي بقدوم شباب الفضيلة ومهرجان الحسينية الذي حذر فيه رئيس الجمهورية من نموذج طالبان الأفغانية.

التناقض الواضح بين الخطاب الرئاسي ضد طالبان والترحيب بفكرة إنشاء هيئة وطنية لتنمية الفضيلة ومحاربة الرذيلة -حسب تصريح الذارحي- يضع الكثير من التساؤلات، كون الجميع يعرفون أن حركة طالبان ليست سوى مولد شرعي لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السعودية والتي يراد استنساخها في اليمن.

وإذا ما أخذنا في الحسبان الوقت الذي أعلن فيه عن تأسيس الهيئة، والشخص الذي بشر بها وتولى الدفاع والترويج لها، إضافة إلى الجهة التي طلب منها ترخيص الإنشاء، والمؤسسات الحكومية المقترح ضمها إلى عضوية الهيئة الجديدة، سنجد أن هذه الهيئة ستكون رصاصة في قلب النظام الحالي وليس في قلب الإصلاح أو اللقاء المشترك كما ذهب البعض أو كما يعتقد النظام؛ كون تجربة خروج تنظيم الشباب المؤمن عن المهمة التي رسمت له من قبل السلطة قد يتكرر مع شباب الفضيلة.

ما يزال الكثيرون يحمّلون النظام الحالي وتحديداً رئيس الجمهورية نتائج ما يدور في صعدة وعمران، مع أن الدعم الذي قدّم للشباب المؤمن لا يساوي شيئا مع الإمكانيات التي لديهم الآن، إلا أن تكرار الخطأ ودعم شباب الفضيلة واللعب على المذاهب سيحول اليمن إلى بركة دماء يتحمل النظام المسؤولية الكاملة عن كل قطرة دم سقطت في مران أو ستسقط في جامعة الإيمان.

ما ينبغي على الجميع، ومنهم الداعون لتأسيس الهيئة والداعمون لها في السلطة، أن يدركوا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهمة نبيلة ومسؤولية الجميع، ولا يجب أن تقتصر على ملاحقة الناس في الشوارع، أو حصرها في مجموعة من الأشخاص يرون في أنفسهم علماء دين. كما عليهم أن يدركوا اختلاف الظروف التي تعمل بها هيئة الأمر بالمعروف في السعودية، وظروف اليمن؛ ففي السعودية تستند الأسرة الحاكمة إلى رجال الدين، والعكس، مما يجنب أعضاء الهيئة النقد والاعتداء عليهم في ظل هيبة الدولة. أما اليمن الذي يهان فيها الجنود ورجال الأمن أثناء أدائهم لعملهم من قبل النافذين في السلطة والمشائخ، إضافة إلى أن انتشار السلاح، سيجعل من شباب الفضيلة، عرضة لانتقام النافذين، أو أن تختزل مهمتهم في مراقبة الضعفاء، كما هو الحال في محافظة الحديدة وحينها ستكون هيئة الفضيلة نسخة للنظام الحالي الذي يحمي النافذين من المساءلة.

استناداً إلى ذلك، ندعو من يقولون إنهم علماء دين لأن يطالبوا النظام بإيجاد دولة يسود فيها القانون على الجميع، لأن ذلك خير من أن يقودوا غيرهم إلى الموت في الشوارع على يد النافذين كما قادوهم إلى الموت في أفغانستان، أو أن يقودوا البلاد إلى فتنة لا تحمد عقباها.

الحديث عن الهيئة المراد إنشاؤها تُرك لحمود الذارحي الذي اقتحم قائمة علماء اليمن بمؤهل مجهول، مع معرفة الجميع أن عبد المجيد الزنداني يميل إلى الظهور وافتعال الأدوار للفت انتباه الآخرين إليه، إلا أنه هذه المرة ترك الدور لرفيقه الذي يملك صفات يفتقدها الزنداني، فالذارحي زيدي من حيث الانتماء الجغرافي، هاشمي من حيث النسب، سلفي الثروة، قريب من الرئيس، محسوب على حزب الإصلاح في حالة توزيع الحقائب؛ ولهذا فقد كان مؤهلا لهذه المهمة، خاصة وأن أتباع المذهب الزيدي، وتحديداً الهاشميين، يرون أن الدعم المقدم من قبل السلطة لجامعة الإيمان وكذلك موافقة الرئيس على إنشاء الهيئة يعد في نظرهم استهدافا لهم.

الغريب أن الذارحي الذي حاول استفزاز العامة من الناس في أول مقابلة صحفية له حول الهيئة، حين أعاد هطول الأمطار إلى لقائهم برئيس الجمهورية، وهذا ما لا يقوله عاقل، كما عمد الرجل في المقابلة ذاتها إلى تجزئة الفضيلة وحصر نشاطها بين السرة والركبة، تاركاً قضايا حقوق الإنسان وقضايا الفساد للمنظمات والصحفيين، مع أن الرجل وأمثاله يعلمون أن أبواب السلطة تغلق أمام الحقوقيين والصحفيين، على عكس فقهاء السلطة الذين تفتح أمامهم الأبواب والخزائن.

عمد الذارحي في رده على من انتقدوا تأسيس هيئة حراسة الأخلاق إلى استخدام ألفاظ لا يمكن أن تصدر من شخص يمتلك أبجدية التعامل، فكيف برجل ينصب نفسه لحماية الفضيلة وتعليم الآخرين الأخلاق. ومع أن دافع استفزاز الآخرين ما زال مجهولا، إلا أن ذهاب دعاة الفضيلة إلى رئيس الجمهورية كشف أن الحديث عن طالبان والجماعات المتطرفة ليس إلا منتجا للأنظمة الحاكمة، ولا علاقة للدين الإسلامي والأحزاب الإسلامية بالتهم التي تكال لها.

داود الجني، الذي حدد نطاق عمل الهيئة في محافظة الحديدة، واتهم الصحفيين بأنهم سماسرة وكذابين، كنا نتمنى لو انشغل بقضايا نهب الأراضي في تهامة والمواطنة غير المتساوية لأبنائها والظلم الذي تجلى في جحافل الجوعى والشحاذين الذين يملأون شوارع الحديدة بدلاً من التلصص ودور المتلصصين الذين يراقبون الناس وسلوكياتهم، مع أنه لا يمتلك الحق في الادعاء لنفسه بالفضيلة والعفة. أما رفيقه عبدالعزيز الريمي الذي كفّر كل من ينتقد العلماء ومن كتبوا ضد رغبته، نقول له: أي العلماء تقصد؟ هل العلماء الذين عملوا سماسرة للغرب في أفغانستان؟ أم العلماء الذين أفتوا بدخول القوات الأمريكية إلى العراق؟ وماذا عن العلماء الذين تدمر العراق وأحياؤها بفتاواهم؟ كما أرجو أن يسمح لي من نصبوا أنفسهم دعاة للفضيلة: لماذا صمتوا عندما استهدفت الولايات المتحدة الأمريكية الشهيد أبوعلي الحارثي وقتلته دون محاكمة؟ وهل السماسرة هم الصحفيون الذين أدانوا الاغتيال أم الفقهاء الذين صمتوا؟ ثم كيف لنا أن نميز بين عالم يدعو إلى قتل الأمريكان أينما وجدوا وآخر يبذل قصارى جهده لمعالجتهم من الايدز، رغم أنه مراض سببه ممارسة الرذيلة؟

عاجل إلى: عبدربه ومجور ورشيد

شفيع العبد
Shfm733@hotmail.com

بداية ليس في توجيهي هذا النداء إلى هؤلاء أي نزعة مناطقية أو تعصب لكونهم ينتمون للجنوب، بقدر ما هو حرص عليهم ومحاولة إسعافية علهم أن يتفهموها ويحافظوا على ما تبقى لهم من ماء الوجه لدى الشارع في الجنوب، علهم يكفرون عن سلبيتهم تجاه قمع حراك إخوانهم ونضالهم السلمي، والذين عبروا عن رفضهم لظلم واضح كشف تقرير "باصرة - هلال" جزءاً بسيطاً منه.

لقد دخل الشهر الرابع على اعتقال قادة الحراك السلمي الجنوبي وما زالوا يقبعون في زنازين انفرادية لا تتجاوز مساحتها مترين في متر، دون مسوغ قانوني، ولكنها رغبة الحاكم التي تمشي مرفوعة الهامة فوق القانون والدستور، ورغم أنف الجميع، دون أن تجد من يرفع أمامها إشارة حمراء. يبدو أن أخطاء الحاكم أضحت من الثوابت الوطنية التي مللنا منها وضاق بها الوطن ذرعاً.

قادة الحراك الجنوبي ليسوا مجرمين حتى يُعاملوا بهكذا طريقة، فهم حملة رأي سياسي وأصحاب قضية، ومارسوا نضالهم علناً وجهروا بمطالبهم، لم ينتهجوا العمل السري، لم يرفعوا السلاح، لم يرتكبوا جرماً يستدعي مداهمة بيوتهم وترويع نسائهم وأطفالهم، واقتيادهم صوب سجون النظام بصنعاء. انظروا! حتى السجن، لم يأمن الحاكم أن يسجنوا في عدن، فعلام يدل هذا؟!

من المفارقات التي تكشف نظرة الحاكم للجنوب، والتي هي معيار التعامل معه منذ حرب الاجتياح صيف 94، ما حدث مع الحوثيين الذين يقول النظام إنهم يريدون الانقلاب على النظام الجمهوري والعودة بالوطن إلى عهود الإمامة، نجد الحاكم يتفاوض معهم، وما الوساطة القطرية وما سمي "اتفاق هبرة - الإرياني" إلا دليل واضح، على الرغم من أن الحوثيين حملوا السلاح في وجه الدولة (الغائبة أصلا) وقاتلوا جيشها بشراسة وما زالوا. إذن، الحاكم اختار الحوار والتفاوض مع الحوثيين، وتلك ميزة يجب أن تسود عند التعامل مع كل الاختلافات الفكرية والسياسية، فالحوار كقيمة مجتمعية مرتبطة بالوعي، مطلوب مع مختلف القضايا دون أن تكون هناك انتقائية في التعاطي مع القضايا، وهي الانتقائية التي تحكمها أهواء ورغبات ليس لها علاقة بأخلاقيات الحوار.

في قضية الحوثي اختير الحوار، والذي جاء متأخراً، وهو أفضل من ألا يأتي مطلقاً، وقد يرجع السبب كما أشيع إلى فشل الحل العسكري وعدم قدرة قوات الحاكم على تحقيق انتصارات ملموسة على أرض المعركة. على أن الأهم هو وضع نصف قدم على طريق الحوار. بينما في قضية الحراك السلمي الجنوبي وجدنا قوة السلطة وعنفها حاضرة، بدليل سقوط عدد من الشهداء والجرحى والاعتقالات والملاحقات وحالة طوارئ ومختلف أصناف عنف السلطة.

وقد حاولت السلطة مراراً الدفع بالحراك الجنوبي إلى مربع العنف، وفي كل مرة كان الفشل حليفها كعادتها في كل ما يرتبط بالديمقراطية والحقوق والحريات.

ها هو الشهر الرابع يدلف منذ اعتقال قادة الحراك وما زالوا قابعين في زنازين الأمن السياسي، دون أن تتاح لهم فرصة الدفاع عن أنفسهم ضد التهم الموجهة إليهم، ودون أن يحصلوا على أبسط حقوق السجناء التي كفلتها الشرائع الدولية. حتى إن من قدموا للمحاكمة منهم لم تستكمل الجلسات وتمت المماطلة والتأجيلات كسمة للقضاء اليمني الموجه عن بعد بواسطة ريموت الحاكم.

ندائي هذا أوجهه إلى نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ونائب ووكيل الجهاز المركزي للأمن السياسي، أناشدهم من خلاله نيابة عن أطفال المعتقلين وأسرهم، أن يتدخلوا لوضع حد لمكان الاعتقال وينقلوا المعتقلين إلى السجن المركزي. لا أريد منهم أكثر من هذا، حتى لا نحملهم فوق طاقتهم. ثم إن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها. لا أريد منهم أن يكونوا كالمحامي الشجاع محمد علي السقاف الذي قال أثناء محاكمة ثلاثة من قادة الحراك أمام المحكمة الجزائية: "من يستحق أن يكون مكان قادة الحراك السلمي هو رئيس الجمهورية لأنه هو من أشعل الحرب" أووووووه! لا أريد منهم ذلك حتى لا أكون ظالماً. أريدهم بس ينقلوا المعتقلين إلى السجن المركزي، يخرجوهم إلى سطح الأرض. فهل هم قادرون على تحقيق طلب كهذا؟

فضيلة وأخواتها!!

علي النقي

● عبقرية السير عكس السير في بلادنا ممارسة عملية وحقيقية فجرتها قرائح عبقريات ذوي المنافع الشخصية، والانتهازية السياسية! الذين يجتهدون في محاكاة تجارب أقرانهم في الدول الشقيقة، ومن تجليات عباقرتها!! تداعيهم في وقت كان يلقط فيه النظام العراقي السابق أنفاسه الأخيرة!! إلى تشكيل لجنة أو هيئة على غرار (لجنة أصدقاء الرئيس صدام) -يرحمه الله- وبنصيحة ناصح! فرملت العبقرية اليمنية إيقاعها!! بعد انكشاف أقنعة دعاة مثيلتها العراقية التي تبين فيما بعد إنهم كانوا أصدقاء عطايا الرئيس صدام ليس إلا!! واللافت للانتباه أن عباقرة الانتهازية في بلادنا لا يقدمون أنفسهم كقادة لهذه اللجان أو الهيئات، بل يسعون إلى تقديم غيرهم من أصحاب الطبول الساخنة!! الذين غالباً ما يكونون من نجوم الدين، والإعلام، والسياسة!! الذين يوقعهم طموحهم في شرك العباقرة كفرائس سهلة لبلوغ الغايات التي تحجب أحياناً البصر والبصيرة!

ولا خلاف على أن للوصولية إبداعاتها التي استولدت لجاناً للعمل خارج مؤسسات الدولة لتحجيم دورها المحجم أصلاً والتي بدلاً من تدعيم دورها تبرز بين الحين والآخر هذه اللجان، والهيئات التي تمارس دور «الدويلات داخل الدولة»!! ومن هذه اللجان على سبيل المثال لا الحصر «لجنة مكافحة الفساد» ولجنة «الثوابت الوطنية والوحدة»، و«لجنة معالجة آثار حرب 94» وهيئة القبائل.. إلى غير ذلك من المسميات التي يكافح عباقرتها كل على طريقته!! وربما يفوق كفاحهم تصورنا إلى ماهو غير منظور!، ولأن المذاهب أسباب لجلب الدنيا إلى الرؤساء!! -بحسب المعري- كرت السبحة، ومن البدع المستحدثة «هيئة الفضيلة» المشتقة من «هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» في المملكة العربية السعودية والتي أصبحت كما نقرأ في الصحافة السعودية تشكل عبئاً ضخماً على المملكة، ولم يعد في طاقة المملكة تحمل نفقاتها خصوصاً بعد تحسن العلاقات بين الملك عبدالله والإصلاحيين السعوديين!! ما يدعونا للتساؤل حول (فضيلة) قيامها وهل بادر الشيخ بذاته لتأسيسها أم بادروا له، لكن كيف وهو الحاذق اللبيب والعارف ببواطن الأمور ولديه ذاكرة تعد أرشيفاً ضخماً لتجارب سابقيه، ومعاصريه من السياسيين!!

● إن الناس في بلد الإيمان والحكمة اليوم هي في أمس الحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى مناصرة «القرص الروتي وخبز الرغيف» من الضمور!! وغيرها من أساسيات، وأولويات الحياة الكريمة وليسوا في حاجة إلى هيئة فرض حراسة على النوايا والدين المترسخ في وجدانهم.

ومن باب الذكرى للمؤمنين فقط!! يتناقل الناس في (أبين) حادثة شهيرة أبان الاستعمار البريطاني في عهد «السلطنة الفضلية» لـ«الشيخ سعيد الساحلي- يرحمه الله- الذي كان يمثل سلطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يخرج عقب كل أذان إلى سوق مدينة زنجبار لجمع الناس إلى الصلاة ومن يتأخر يضربه بعصاه، وذات يوم جاء رجل من البادية إلى (زنجبار) المدينة للتسوق، وصادف دخوله الأذان للصلاة، ورأى الشيخ الساحلي في السوق وعصاه معه، فهرول مسرعاً إلى المسجد وخلفه الشيخ يلاحقه وعندما دخل المسجد قال مكبراً: «الله وسعيد الساحلي»!! من شدة الخوف خطأ وسمعه كل من في المسجد وعقب الصلاة أعلن الشيخ الساحلي أنه لن يضرب بعصاه بعد يومه ذاك أحداً مخافة ألا يشرك به الناس مع الله، فحنانيك شيخنا.. حنانيك لطفاً بنا!!

حتى لا يضرب الناس على رؤوسهم وقفاهم بالهروات الحديثة ظلماً ممن يريدون استغلال اسمك إلى حين يأتي بديل آخر مناسب والعبرة فيمن سبق!!

قال تعالى: «فأما الزبد فيذهب جفاءً، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال».

عبدالباري طاهر
العدد القادم..

سهلٌ أن تكوني مثليَّة!

إلهـام مانـع
elham.thomas@hispeed.ch

"من السهل جداً أن أكون مثلية هناك!" قالتها صديقتي، فاتسع بؤبؤا عيني من جديد.
قالتها وهي تدري ما تقول.
قالتها عن تجربة!
"مثليّ" هي الكلمة التي أستخدمها بديلاً من "شاذ"، أو "سحاقية"، أو "لواطي"؛ لأن الكلمات الثلاث الأخيرة لا تصف فحسب، بل تضيف إليها "حكماً" و"موقفاً" مسبقاً. في المقابل فإن كلمة "مثليّ" أو "مثليّة" محايدة، تصف بدقة أن ذاك الشخص يفضل إقامة علاقة حسية مع مثيله من النوع الجنسي، وتصمت! هي ببساطة لا تصدر حكماً على ذاك الشخص، ذكراً كان أم أنثى.
و"هناك" قصدت بها صديقتي مصر.
تماماً كما أعرف أنا أن "هنا" أو "هناك" لا فرق بينهما. على الأقل ليس في هذا الشأن الذي أحدثكم عنه.
أليس من السهل فعل ذلك أيضاً في بلدين كاليمن والسعودية؟ سهل جداً في ظل ذلك الفصل القهري بين الجنسين. كأنك ترتشفين كوباً من الماء في ميدان عام في وضح النهار. وفي الواقع، خطر على بالي لوهلة أن المجتمع والدولة يتواطآن على ذلك عمداً، لولا أنهم لا يعون.
هل سيفكر "المطوع"، الذي يبحث تحت الحجر وفي العدم عن "الخطيئة" كما يسميها، عمّا تفعله امرأتان خلف ذلك الباب المغلق.
لو دخل عليهما ستحسب عليه خلوة. وأكاد أبتسم وأنا أقول ذلك.
مسكين أيها المغفل!
وأذكر كيف كانت النساء في جلسة "تفرطة" (مجالس القات النسائية في اليمن) يتغامزن وهن يهمسن بأن فلانة "صديقة" فلانة. وأنا العذراء الغارقة في عوالم الكتب أستفسر كالبلهاء: "وأين المشكلة في الصداقة؟"، فتتلاقى أعين المتحدثات متنهدة، وتبتسم بصمت.
وبعدها بنحو عقدين عادت إلى ذاكرتي تلك الكلمات وأنا أقرأ رواية الأديبة السورية سمر يزبك "رائحة القرفة"، الصادرة عن دار الآداب، 2008.
أليس من الغريب أن تلتقي الحكايات بغض النظر عن المكان؟ كأنها تتواطأ هي الأخرى على الواقع الذي تنبثق منه.
سمر يزبك كتبت عن علاقة سيدة دمشقية من الطبقة العليا المترفة بخادمتها الصغيرة، القادمة من العالم السفلي المدقع في الفقر. هنا تدور الحكاية حول عملية إستغلال جنسي لطفلة. لم تكن علاقة مثلية. التمييز ضروري عزيزاتي.
لكن خيوط الحكاية تنسج من واقع تعاني فيه تلك السيدة الدمشقية من زواجها إلى ابن عمها العجوز، الذي كان لها أخاً ليصبح زوجها، والذي كانت تختنق تحته كل ليلة، ومن رائحته، "رائحة التماسيح"، تدعو الله أن يمنحها الولد الذي تزوجها من أجله، لولا أن الرحمن لا يستجيب.
دخلت إلى الزواج مغمضة العينين. لا تدري ما يعنيه الزواج.
كم منا دخلت كالعمياء إلى غول الزواج، وبدأت تولول لأمها عندما حاول زوجها أن يقبلها، قبلة حارة، تقول لها إنه يريد ان يبتلعها من شفتيها؟
كم منا لم تفهم كيف يمكن للمرأة أن تستجيب، وظنت أن ما يريده منها زوجها "عيب"؟
ومن قبل قالوا لها إن الاستجابة "عيب"، والعلاقة الحسية "مصيبة"، وقطرة الدم التي تنفر منها "كنز"!
ثم حذروا بابتسامة تجمع بين الجد والهذر: "خافي عليها كي لا نجز عنقك"!
والمسكينة لا ترى سوى السكين، والدم.
ثم نريدها أن تكون "فاضلة" في السرير!
فاضلة، كالراهبة، تخرج منه كما دخلت إليه، بشراشف بيضاء ناصعة، لا بلل فيها.
كوني "مطيعة"، كوني "مطواعة"، لكن لا تكوني "ناراً حارقة"، لا "تستجيبي".
ثم طوعي نفسك على التلقي.
كوني متلقية.
متلقية.
متلقية.
والمسكين يعاني من تلقيها.
والمسكين يصرخ من طواعيتها.
والمسكين يدري أن بالإمكان أن يكون الأمر أفضل مما هو عليه، ولا يدري كيف "يحسنه"! هذا بالطبع إذا كانت له تجربة من قبل!
كم منكم تمنى لو أن زوجته تعطيه أكثر من التلقي.
ثم بدأ يكتم أنفاسها بيده، يضع كفه على فمها، حتى يكمل الفعل، ويقوم عنها ليغتسل.
ويشعر بالحرج وهو يفعل ذلك.
ويشعر أنه خرج من إنسانيته وهو يفعل ذلك.
وكلاهما كان تعيساً.
أليس كذلك؟
ولأنها عاشت ميتة في علاقتها الحسية، اكتشفت المتعة في علاقة مثلية مع امرأة مثلها، لكنها لم تكتشف، فبدأت في استغلال خادمتها الطفلة جنسياً.
سمر يزبك لا تكتب من خيالها. هي تنتمي إلى جيل من الأديبات القديرات اللواتي يجدن من العار أن يلذن إلى الخيال في وقت يعرفن فيه جيداً أن واقعنا العربي أغرب من الخيال ذاته. فتنهل من الواقع، لتدمينا كلماتها.
وكما وصفت بدقة في روايتها واقع الفقر المدقع، وما يحدث فيه للفتيات والنساء من انتهاك، وكيف يتراكم الرجال والنساء والأطفال فوق بعضهم البعض، لا تسمع بينهم سوى صوت الأقوى، والجوع، والخوف، والوجع.
سردت لنا حياة فئة من النساء في المجتمع المخملي، ممن لم يجدن أنفسهن حسياً مع الرجل، فتحولن إلى نوعهن هن، إلى المرأة.
تحكي لنا: "بنات العشرة (اللواتي تعرفت إليهن حنان، بطلة القصة) في أغلبهن متزوجات، ولكل منهن صاحبة أو عشيقة، وأغلبهن يتزوجن مبكراً. والقليل من الناس يعرفون بأمرهن، فمجالسهن حكر على النساء. والرجال يأمنون حين تكون نساؤهم بصحبة نساء أخريات، حتى لو شعروا أن في الصحبة ما يريب. فالأمر يبقى مقبولا، إذا بقيت علاقة المرأة سرية. وما إن تبدأ التقولات، حتى يلجأ الزوج إلى فصل العلاقة بين زوجته وصاحبتها" (ص 97).
قرأت تلك العبارة، وتذكرت كلمات تلك الصديقة: "من السهل جداً أن أكون مثلية هناك"، ثم نساء "التفرطة" وهن يتغامزن: "فلانة صديقة فلانة"، وعيناي، عيناي اللتان ما فتئتا تسجلان الكلمات والصور، وتدوناها في ذاكرتي، تتسعان من جديد...
وللحديث بقية.
أراكم على خير إذن!

انتصاراً لسمعة القضاء ليس إلاّ.. (2)

عبدالله عبدالرحمن الكبسي

أولاً: على المستوى المعرفي (الإعداد والتأهيل)

يلاحظ هنا أن السياسة القضائية في بلادنا وفي إطار ملحوظها الأساس لتحديث القضاء وفتح آفاقه على متطلبات المعاصرة ومجرياتها- أسلوباً وموضوعاً- قد اتجهت بداية ومن خلفية الإحساس الضاغط برتابة الأساليب التقليدية المتبعة آنذاك والحاجة من ثم إلى تأصيل الثقافة القانونية الحديثة في أوساط المنتسبين والمؤسسة القضائية عموماً- إلى جعل الدراسة بكلية -الشريعة والقانون- أساساً صالحاً لتزويد المنتسبين بالعلوم المقررة فيها، والتعويل عليها بداية كمؤهل معترف به للالتحاق بسلك القضاء وممارسة أعماله.
ثم ما لبثت السياسة ذاتها وقد أدركت تماماً وعبر الملاحظين من رجال القانون والقضاة المدققين في المستويات العليا قصور ذلك المقرر وعدم كفايته الموضوعية فكان أن استدركت مشكورة طبعاً بأن أنشأت -المعهد العالي للقضاء- واعتبرت الدراسة فيه بمثابة مرحلة تكميلية في سياق متطلبات الإعداد والتأهيل التي تقدمت كثيراً واتسع نطاقها عمقاً ومساحة بفضل هذا المعهد المتطور.
وإن حَصرَتْ جهوده عن استدراك كل أوجه القصور المصاحبة وَسدَّ الحاجات المطلوبة ضرورة لإعداد القاضي الكامل وتكوين شخصيته المميزة.
لا من شكٍ في كفاية المنهج، ولكن لتطور مضمونه وارتقاء مادته عن استيعاب مطلبات التاسيس الأولية. أو لإفتراض تحصيلها في مرحلة الجامعة أو في ما قبلها على وجه التحديد وهذا من جهة.
ومن أخرى فإن مما لاشك فيه أن ظهور الحاجة إلى تحديث أجهزة القضاء وتطوير آليات عمله قد تزامن فعلياً مع تيقظ الحس وانتباهته المتأخرة نسبياً على تآكل الكادر القضائي المؤهل واتساع أوعيته في ظل غياب القاعدة التعليمية الرافدة للكثير من العناصر الفاقدة كلياً أو جزئياً لشروط العمل في نطاقه ما حدا بالمعنيين آنذاك إلى استحضار- كلية الشريعة والقانون- باعتبارها رافداً بديلاً وخطوة مرحلية في إطار الملحوظ العام لخطط التطوير والإصلاح المقررة ولئن كان من الحق الذي لا مراء فيه أن يقال بأن ظهور مشروع -تقنين أحكام الشريعة الإسلامية- إلى النور وتكريس موسوعته الفقهية الغنية في خانة المرجعية الكاملة للقوانين القضائية الشاملة وفي الصدارة منها قانون العقوبات، وقانون الأحوال المدنية بمختلف أقسامه التخصصية- الشخصية والحقوقية- قد سهل كثيراً مهمة القاضي الحصيف وزوده بالمعارف اللازمة لمهمته، استقلالاً أو بالتكامل الموضوعي مع أبعادها التأصيلية في الشروح والمقررات الدراسية المعتمدة.
نقول: لئن كان ذلك كذلك، فإن من الحق ذاته أن يشار في هذا الصدد إلى أن ذلك كله على أهميته الآكيدة ربما كان غير كاف تماماً في تكوين شخصية القاضي العالم ما لم يتسق -طلباً وتراتباً- مع أوّلياته الضرورية من أساسيات المعرفة الفقهية. ويستند بالتالي إلى نسق معرفي متين ذي أبعاد تربوية- روحية وأخلاقية- من شأنها أن تضيء وجدان القاضي اللبيب بنور اليقين والطمأنينة وتبعث في نصوص أحكامه حلاوة العدل والإنصاف، هذا ما يتعلق بالجانب الموضوعي.

ثانياً: على المستوى الفني (التنظيمي والإجرائي)

أما ما يتصل بجانب الأجراء والتنظيم -فلربما جاز لنا القول ابتداء بأن هاجس التحديث المستحق بداهة من خلفية بواعثه المنفتحة على الأفق -البعيد- قد محور ذاته ملياً في الجانب المتمثل تحديداً في تنظيم وتقنين إجراءات التقاضي أمام المحاكم المختلفة، واعتماد مبدأ التخصص الموضوعي في التعاطي مع القضايا المختلفة المعروضة أمام المحكمة الواحدة، وتجزئتها وفقاً لذلك وبحسب نوعيتها إلى -أنماط ومستويات (مدنية جزائية، تنفيذية- أولى وثانية، وثالثة)... إلخ.
فضلاً عن اعتماد نظام -النيابة العامة- كمدع قانوني -عام وخاص- ووسيط قضائي تراتبي -تحقيقي وتنفيذي- بين المحاكم من جهة، وبين سلطات الضبط والاستدلال الأولي (الضبطية القضائية) من جهة ثانية.
ومع ملاحظة أن هذه التطورات النوعية الداخلة على سلك القضاء قد استهدفت يقيناً وبداهة تنظيم وتفعيل آلية التقاضي وتيسير سبل الفصل في الدعاوى المنظورة أمام المحاكم المختلفة. إلاّ أن تداخل الصلاحيات -الإدارية والعقابية- بين أجهزة القضاء والنيابة من جهة، وغياب الرقابة الصارمة على الأداء في -المستويين المباشرين تحديداً واتسام العلاقة الموضوعية بينهما، وبينهما وبين المرجعيات الرقابية والإشرافية لكليهما -بالليونة والمصانعة غالباً من جهة ثانية.
كل ذلك ومعه غيره من الأسباب والعوامل -المنظورة حيناً وغير المنظورة حيناً- قد قلّل كثيراً كما يرى العارفون من مضامين تلكم الخطوات التحديثية وأفقدها الكثير من فاعليتها إن لم يكن قد حولها إلى عوامل معيقة للعدالة وفواعل إضافية لإرهاق المتنازعين في كثير من الحالات.
وبعد: فإن هذا كله لا يعد كونه مقاربة توصيفية للواقع القضائي في أبعاده البنيوية -المعرفية والتنظيمية- ولكن ما حقيقة تجلياتها العملية في واقع الأداء وطبيعة الممارسة؟ وللإجابة على هذا التساؤل نقول:
إن المتابع للمجريات القضائية في بلادنا اليوم لا يحتاج إلى كثير عناء لكي يكتشف سريعاً وبسهولة ملحوظة أن الواقع المشهود على هذا المستوى هو - من الضدّية والمعاكسة- للمحوظ الجهود المبذولة على صعيد التطوير وطبيعة استهدافاتها النظرية البناءة إلى الحدّ الصادم للشعور والمحيط للتطلعات المتفائلة وخصوصاً فيما يتصل بقضايا- الرأي والحريات المدنية- الفكرية والسياسية- المكفولة دستورياً وحسب. ولعلّ أقرب الأمثلة المتفاعلة حديثاً على جنبات الساحة السياسية والثقافية على المستوى الفردي هي بدون شك قضية الحكم على الكاتب الصحفي والناشط الحقوقي الأخ «عبدالكريم الخيواني». المحكوم عليه -ابتدائياً- بالسجن 6 سنوات كاملة شاملة عن جريرته المزعومة، بل المعلومة دعوى وتهمة، المنعدمة عنصراً وواقعاً- بدلالة منطوق الحكم العجيب نفسه كما سوف نلحظ ونرى، فمن أيَّة خلفية موضوعية وعقابية جاء هذا الحكم يا ترى، وعن أيّ مَوْرِد -شرعي وقانوني- كان صدوره المفعم «ريًا وشبعا» رغم ضَحالة النبع وجفاف الروافد المغذيّة؟
نعم لقد شكل هذا الحكم الغريب والجائر بحق صدمة قاسية ومروعة لكل الأوساط المهتمة والمتابعة في الساحة الوطنية وخارجها وبضمنها حتماً الأوساط -القضائية والحقوقية- نفسها كما يفرض ذلك المنطق السليم والحسابات العقلانية المجردة، وغير بعيد كثيراً عن ردود الفعل المتعاظمة إزاء ذلك الحكم وتجلياتها المدوية في أحاديث الصحافة وتعليقات المراقبين نشير بدورنا هنا:
إلى أن الأصل في -الشريعة الإسلامية وقوانينها المعتمدة- أن العقوبات الجزائية بكافة أنواعها ومقاديرها إنما ترجع إلى ثلاثة أقسام رئيسة وتتأطر -صنفاً وحكماً- تحت ثلاثة عناوين لا غير ولا سوى. فهي إمّا أن تكون من:
-1 باب (الحدود) وعلمنا أن (عبدالكريم) لم يقع تحت طائلة أيّ من جرائمها المنصوص عليها حصراً، فهو لم - يسرق، ولم يزنِ، ولم يقذف، كما وأنه لم يشرب، ولا قطع السبيل، أو ارتد عَن الإسلام والحمد لله.
-2 وإمَّا من باب (القصاص) ويقيناً فإنه وأعني (عبدالكريم) لا سواه لا ولم يجرح أو يخدش أحداً قط فضلاً عن أن يقتل، ولو كان له أن يفعل شيئاً من قبيل ذلك لكان فعله معذوراً مع -خاطفيه- المجرمين ومن خلفية الدفاع المشروع عن النفس، وإذن فلم يبق أمامنا من أقسام العقوبات وعناوينها الحصرية لدخول -عقوبة- الست السنوات- سجناً تحت ملحوظه ومُسَمَّاه إلا:-
-3 باب (التَّعازير) وهذا كما نعلم جميعاً ويعلم معنا قاضي -التأبيدة- الصغرى المجانية هو مجال القاضي الوحيد وميدانه الأوسع لاعتماده أساساً على اجتهاد القاضي الحر ونظره الثاقب الحصيف- في تقدير العقوبة المستحقة عن الفعل المعلوم في القضية المنظورة من قبله مادام لا يوجد لها نص محدد في القانون، وعلى أن تكون في المجمل مما يستوجب العقاب -تعزيزاً- إمّا لتعلق موضوعها بحق الغير، وإما لتعلقه بالنظام العام والآداب العامة.
وغني عن البيان -إن كان قد أغنى يوما في مثل موضوعنا هذا وحالتنا هذه- أن (عبدالكريم) لا ولم يتعلق بشخصه أو بذمته- المالية والاعتبارية- شيء يستوجب العقوبة ابتداءً، ناهيك (بستٍّ من السنين). التي ينبغي أن يتجرعها قلبه المريض ويحتملها كاهله المهدود.
ولَئن كان قاضي -الابتداء- قد اتَّكأَ في حكمه الفظيع وغير المحيَّث على مجرد -الدعوى الاتهامية- الفضفاضة بانخراطه -عبدالكريم- في ما أسمي بـ. (خلية صنعاء الحوثية الثانية) وإلصاقه قسراً وبكرم حاتمي واضح في عدادهم بل وإعطائه رتبة الإمارة عليهم ودرجة المرجعية الشرفية لهم، فإنه -أي قاضي الابتداء نفسه- وطبقاً لمنطوق الحكم الذي استحضر (عبدالكريم) إلى دائرة العقوبة -السداسية- فجأةً وعبر قفزة فراغية مقطوعة الحيثية والسبب بالنسبة لمن شملهم الحكم آنذاك- قد فشل تماماً حتى في مجرد استدعاء أدلة الادعاء إلى سياق المنطوق - والبناء عليها لتدعيم (ستٍّ الحسن) تحييثاً وتسبيباً.
فإذا ما لحَظْنا كون تلكم- الأدلة والبراهين قد تمثلت حصراً في بعض الأقراص المدمجة (السِّيْدِهات) التي تحتوي صوراً لبعض مفردات -الخراب- المتمخضة عن الحرب الدائرة في محافظة -صعدة- المنكوبة، وعناوين أوّلية لمقالات محتملة عن مجرياتها.
فقد عرفنا بالتالي مغزى إحجام الأخ القاضي عن استحضارها في سياق منطوق الحكم والاكتفاء بإرساله استقلالاً على طريقة -الفرمانات السلطانية- ولسبب بسيط ومفهوم تقريباً وهو:-
أنه لا يستطيع أن يجد لحكمه غطاءً فاعلاً من القانون الذي يستحيل أن يُجَرِّم -صحفياً- ما بسبب تَوَفُّره على المعلومات الضرورية لمادة موضوعة مثلما يستحيل تجريم الخوض في مجريات -الحرب الصعدية- المدمرة وإجبار الناس على تبني وجهة واحدة محددة بشأنها أسباباً، ومعطيات ونتائج.
ما يعني في المختصر المفيد أن الحكم العجيب إيّاه ربما يكون في عنفه وشراسته -مضموناً وعقوبة- وموارباته وانكشافه- علّة وسبباً- قد ارتكن في ملحوظ القاضي وطريقة معالجَتهً غير الموفقة للملابسات الضاغطة إلى أحد أمرين اثنين وكما يلي:-
الأول:- أن يكون قد نظر بداية إلى -حجم الإثارة الكبيرة والتحريض المتعمد المصاحب لظروف اعتقال الأخ - عبدالكريم الخيواني أخيراً وإلصاقه قسراً ومن خلال قائمة الادعاء العريض بما لا ينطبق عليه ولا يصح في حقه- واقعاً وتكييفاً- ما حدا به إلى استلهام ذلك كله في أساس رؤيته للمسألة والتصرف فيها من ثم طبقاً لذلك المعطى وانطلاقاً من موحياته الضاغطة.
وهذا لعمرك جدٌ خطير وكارثي بالنظر إلى أنه يربط الوجه في المسألة بتوجيه -الادعاء- كممثل- لصاحب المصلحة- ويرهن مصير المُودَّف المسكين المسمى مجازاً بـ (المتهم) وفقاً لملحوظه ابتداء.
الثاني:- أن يكون الأخ قاضي - الابتداء- قد أقدم على اقتحام العقبة واجتراح المجازفة مرتكناً ضمن قراءته الخاصة لمآلات الأمور وتطوراتها المدركة- إلى المرحلة التالية ودور الاستئناف المحتمل في تصويب الحكم والإستدراك الحتمي على مضمونه، وهذا الأمر كسابقة تماماً لا أقول: في مستوى الحيف ودرجة الخطورة وحسب، وإنما أيضاً وهو الأهم في اختلال مفهوم- الحيِّدَة والاستقلال وانسحاق معيارهما المغبون والمتشظي تماماً بين عنف التأثير ورغبة المصانعة سواء بسواء.
وبالله الكريم المتعال لَئن كنا نشفق في هذه على - عبدالكريم وهو هنا لعمري مثل بارز وشديد الوضوح لمظلومية الرأي ومحنته الحقيقية في بلادنا المنعومة بالديمقراطية فإن إشفاقنا على القضاء وسمعته التي باتت على المحك أكثر من أي وقت مضى لهو أكثر من ذلك علة وأحرى باعثاً وسبباً إلى استلفات المعنيين جميعاً من ذوي العقول الراجحة والضمائر الحية إلى مخاطر الاستهانة بأمور القضاء ومساوئ التدخل في شؤونه من أيَّة خلفية كانت غير ما تقتضيه المسؤولية الشرعية من ملاحظة حسن الأداء في مساراته المختلفة والالتزام الدقيق من قبل منتسبيه بتوخي العدل وتنفيذ القانون في كل الظروف والأحوال- موضوعاً وإجراءً وتنفيذاً.
مشيرين هنا -وفيما لا غنى عنه لتكامل أبعاد الفكرة وتعميق الإحساس بطبيعة أهدافها المحتسبة- إلى أن أيَّة محاولة لتطويع القضاء في أي وقت، وفي أيِّ مستوىً منه، أو أيَّة جزئية كانت لأغراض السياسة، أو بالأحرى لتَحَمُّل ما لا يحتمله طبيعة ولا يعبر عن دوره ومقصوده حَقيقة وموضوعاً إنما هو في المحصلة والنتيجة بمثابة - هدم سافر للشريعة في أخص مرتكزاتها الملحوظة للسلم المجتمعي في أخصّ تجلياته التعبيرية وأدقها دلالة من - بوادر السلوك ومظاهر النشاط عامة.
تماماً مثلما هو في الوقت نفسه -عدوان بالغ العنف والضَّراوة- على كرامة الإنسان وثوابت كينونته الطبيعية في مستوى الانتماء وحقوق المواطنة.
أمّا ما عدا- هذه وتلك- من مساوئ استغلال القضاء واستقطابه إلى خانة التَّصاف الموقفي الشرس ضد -زيد من الناس أو عمْرو- وعلى خلفية السياسة أو غيرها من الدوافع والمحرِّكات، فأحرى بها أن تنفي كل مبرر للثقة لا أقول: بنزاهة القضاء واستقلالية قراره وحسب، وإنما بجدوى أيَّة محاولة مبذولة أو ستبذل بغية إصلاحه وإعادة الاعتبار والهيبة الحقيقية الكاملة لدور مؤسسته الخطيرة كواجهة جد ملحوظة للحكم الرشيد ومرتكز صميمي في أساس بنيانه المتين ومشروعيته الاجتماعية على الإطلاق.

آخر القطوف

يقول الإمام (علي) كرم الله وجهه من عهده الشهير -لمالك ابن الحارث النخعي- المعروف -بالأشتر- عندما ولاه على إقليم -مصر- حوالي سنة 37 هـ:
■ ثم اختر للحكم بين الناس -أفضل رعيتك في نفسك- ممن لا تضيق بهم الأمور ولا تُمَحِّكُهُ الخصوم (1) ولا يتمادى في الزَّلّة، ولا يحصر من -الفيء- إلى الحق إذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، وأوقفهم في الشبهات، وآخذهم بالحجج، وأقلهم تبرماً بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشف الأمور، وأصرمهم عند اتضاح الحكم، ممن لا يزدهيه إطراء، ولا يستميله إغراء، وأولئك قليل.
■ ويقول: عليه السلام: ثم أكثر تعاهد- قضائه- وأفسح له في البذل ما يزيل علّته وتقل معه حاجته إلى الناس، وأعطه من المنزلة لديك ما لايطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك -اغتيال الرجال له عندك- فانظر في ذلك نظراً بليغاً، فإنَّ هذا الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار يُعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا.

(1) تمحكه: تغضبه بكثرة المجادلة.

حوار هادئ مع الرئيس

"إن الرئيس الذي لا يقف على مسافة واحدة وواضحة وشفافة من كل مواطنيه يفقد مصداقيته".

د. سيف عبدالقوي*

في البدء ألفت نظر القارئ الكريم إلى التمييز بين معنيين للرئيس: الأول: الرئيس بوصفه دورا وظيفيا في الهرم التنظيمي للدولة المدنية، وهذا هو المعنى المجرد والأساسي للرئيس المنصوص عليه في دستور الدولة وقوانينها النافذة، فهو عنصر في بنية المؤسسة الدستورية، وأهم وأخطر وظائفها العامة المحددة بجملة من الشروط والقواعد الملزمة، وهذه المؤسسة الدستورية -التي هي الدولة- وهي حصيلة ما نطلق عليه في الفكر السياسي العقد المدني أو العقد الاجتماعي المدني، الذي بمقتضاه يتعاقد جميع أفراد الدولة المعنية الراشدين منهم على أنهم مواطنون أحرار ومتساوون في الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص وليس لأحد فيهم قوة أو نفوذ أكثر من الآخر إلا بالقانون والدستور سيد الجميع، الرئيس والمرؤوس، الحاكم والمحكوم، السلطة والمعارضة. بهذا المعنى المجرد يمكن القول إن الرئيس هو مؤسسة أو دور ووظيفة مؤسسية دستورية قانونية سيادية سياسية تستمد مشروعيتها وتمارس مهامها من قوة العقد الاجتماعي المدني، وليست حقا مكتسبا لفرد أو جماعة، وهي وظيفة إدارية سياسية مهمتها السهر على المصلحة العامة لجميع المواطنين مقابل أجر وبدلات مالية وحوافز كثيرة ومغريات ونفوذ وجاه يسيل لها لعاب كل الإنسان.

هكذا لا بد لنا من النظر إلى الرئيس من حيث هو موظف عام في إدارة الشركة السياسية المساهمة من قبل جميع مواطنين الدولة "الديمقراطية" اليمنية، التي يمتلك فيها كل مواطن حصة متساوية من الأسهم الوطنية والسيادية. بمعنى أن كل مواطن هو سيد في دولته مهما كان وضعه أو عمله أو مستواه، وليس هناك عبيد على الإطلاق. وكل فرد مواطن يمتلك حصة متساوية من الوجود السياسي والقوة السياسية والحرية والكرامة والأرض والثروة وكل شيء. وبهذا المعنى يكون الرئيس حقا عاما يهم جميع المواطنين ويحق لهم كأعضاء أساسيين ومساهمين في الشركة أن يقيّموه ويقوموه وينتقدوه ويحاوروه ويعربوا عن غضبهم من أعماله التي لا يرون أنها تتفق مع مصالحهم وأهدافهم وأن يعبروا عن آراهم بكل الطرق الممكنة وفق العقد الاجتماعي المدني.

أما المعنى الآخر للرئيس فهو المعنى الشخصي الذي يرى أن الرئيس هو المولود في سنحان في محافظة صنعاء والذي ينتمي إلى قبيلة حاشد اليمنية العريقة والذي مضى على تحمله المقاليد الرئاسية قرابة ثلث قرن والذي وقع اتفاقية الاتحاد السياسي بين الجمهورية العربية اليمنية في الشمال، مع الرئيس علي سالم البيض رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الجنوب، في مايو 1990.

إنني أفرق بين المواطن اليمني على عبد الله صالح الذي لا تربطني به غير روابط عامة إنسانية ودينية وقومية وسياسية مواطنية في دولة اتحادية هي "الجمهورية اليمنية" التي اتفقنا على البدء بإنشاء مشروعها في 22 مايو 1990 في عدن. وهو، بما هو مواطن يمني من سنحان أو من أي مكان، مواطن

عادي مثلي ومثلك ومثل ملايين المواطنين الذين لا أعرفهم، بما هو مواطن عادي مثل أي مواطن آخر لا شأن لي به ولا يهمني أمره وربما قد لا أعرفه، ومن ثم فلم يكن لي التفكير بالكتابة والحوار بشأن الرئيس والرئاسة معه.

إن ما يعنيني هنا هو الرئيس، رئيس بلادي، الذي يستمد مشروعيته ووجوده ونفوذه واستمراريته مني ومنك ومنها ومن جميع أعضاء الشركة السياسية، التي هي نحن أولاً وأخيراً، أي الدولة المؤسسة السياسية.

إنه رئيسي أنا وليس رئيس توم مان الفرنسي أو فيشر لورد الألماني أو يان ينج الصيني. إنه رئيسنا نحن جماعة المواطنين اليمنيين في الجنوب والشمال. وهو بدوننا، نحن المواطنين، يستحيل أن يكون رئيساً لأحد إلا في مملكة الأحلام.

ولما كان الرئيس يمثلني أمام العالم الخارجي ويعقد الصفقات والاتفاقيات والعلاقات باسمي أنا المواطن ويحكمني في الداخل ويتحكم بمقدرات وجودي وحياتي ومعيشتي وحريتي وأمني وأماني وحاضري ومستقبلي وحقوقي وواجباتي، ويتقاضى مقابل قيامه بتلك الوظيفة العامة أجره اليومي عدا ونقداً من كدي وعرقي وكدحي وثروتي وأرضي ومصالحي وخيرات وطني، فإنني معني قبل غيري في تقويمه ونقده وتعديل سلوكه ورفضه وتغييره وهذا حق مطلق لي عليه. كما أن واجبه القانوني أن ينصت لي ويفهم ما أقوله، علماً بأنه يمتلك الحق في جعلي أنصت إليه وأستمع كلامه كما هو حقي عليه، ذلك مدير عام شركتي السياسية التي يعنيني أمرها وسير عملها وصيانتها ونجاحها وازدهارها.

وكما قيل، عن حق: إذا أخطأ المواطن العادي يضر نفسه، أما إذا أخطأ المسؤول السياسي (الرئيس) فيضر شعبه. ولما كنت أحد أفراد هذا الشعب الذي أنهكته أخطاء حكامه من الأولى بي أن أمارس وظيفتي وأنبه رئيس دولتي إلى ما أعتقد أنه الحق.

أخي الرئيس، إني أرى أن الأمور تسير في منزلقات خطيرة ودروب وعرة يصعب التكهن بنتائجها المؤلمة وذلك على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية... الخ.

في حين أنني من خلال متابعة خطابكم السياسي وإداراتكم اليومية للأمور، أي شؤون البلاد، لم أرَ أي بادرة جدية لاتخاذ مواقف أو قرارات استراتيجية لإيقاف عجلة التدهور التي تسير عليها البلاد والعباد. فهاهي "الوحدة" التي تحققت سلمياً عام 1990 تنقلب بعد ثلاث سنوات إلى احتلال الشمال للجنوب، ويتم إخراج الشريك الأساسي في (الاتحاد) من المشهد السياسي وكأن شيئا لم يكن. ومهما حاولت ومهما ساعدتكم الظروف ومهما التمستم التبريرات باسم الانفصال أو الديمقراطية أو الانتخابات أو القوة العسكرية، فإن كل ذلك لا يقلل من شأن الحقيقة القاسية التي لا حقيقة أسطع منها، وهي أن الاتحاد السياسي الذي تم في 22 مايو 1990، والذي مر عليه 18 عاما بين الشمال والجنوب كان اتحادا سلميا رغم أنه مر على عجل، وأن الحرب في صيف 1994 قد أنهت هذا الاتحاد، فإن الشمال انتصر على الجنوب واستباح أرضه ودولته، وأن الجنوبيين تحولوا من شركاء سياسيين بالوحدة السياسية السلمية إلى أقلية مضطهدة ومهمشة وبضع موظفين مأمورين ليس لهم سلطة ولا نفوذ في بلاطكم السلطاني الحاكم، وأنكم تقاسمتم ثروات وخيرات وممتلكات دولة الجنوب بدون أي وازع من ضمير أو أي إحساس بأن هذا الأمر لا يدوم.

وبدون أن تعترفوا بأن الجنوب شريك أساسي في الاتحاد السياسي وأن الحرب باطلة وظالمة وإعادة الأمور إلى نصابها فليس هناك من ضمان لبقاء الاتحاد. ونتيجة لما سبق ذكره برزت "القضية الجنوبية" إلى الوجود كقضية سياسية وحقوقية بامتياز، وبدون أدنى شك، ووضعت الجنوب في موقعه السياسي ووجوده التاريخي كطرف، وليس ملحقا، في الوحدة.

إن الوحدة هي كيان معنوي نابع من إرادة مشتركة بين دولتين سياديتين هدفا إلى توحيد قوتهما السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية في دولة اتحادية واحدة تصون وتحفظ حقوقهما وتنميها وتكبرها وتعمق التضامن والتعاون والاندماج الاجتماعي بين المواطنين. وكانت الحرب الهمجية في 1994 كارثة حقيقية عصفت بالوحدة ومشروعها، وبدون أن يشعر الجنوبيون بأنهم شركاء فعليون وفاعلون في "الوحدة"، فليس هناك قوة في الأرض تجبرهم على إرادة ما لا يريدون، ويستحيل أن تستمر "الوحدة المعمدة بالدم"، لا بد أن قوة الوحدة هي الحق والاعتراف ووحدة القوة هي الباطل والانحراف.

* أستاذ علم الاجتماع والانثروبولوجيا المساعد - جامعة عدن.

رسالة إلى المشترك

الشيخ حسين العجي العواضي

"حوار الطرشان" ذلك أقل ما يمكن أن يوصف به أي حوارٍ جرى أو مزمع إجراؤه بين كل من اللقاء المشترك والنظام ممثلاً بحزبه الحاكم. وفشل نتائج الحوار بين الجانبين عائد أساساً إلى فشل في المقدمات، وعائد أيضاً إلى حقيقة الخلفية التي يرتكز عليها كل طرف على حدة.

فالخلفية التي يرتكز عليها النظام في حواراته المزعومة وغير المجدية هي الكذب والترغيب والترهيب. وهو، غالباً، لا يذهب إليها وفق قناعته بها، فهو أبعد ما يكون عن ثقافة الحوار، وهي ثقافة لا يتوافر عليها من كان ديدنه الإقصاء والحسم العسكري والضم والإلحاق.

أما خلفية المشترك فهي في جانب كبير منها معاكسة لخلفية النظام، ولكنها في خط سلبي آخر يمكن أن يختزل توصيفه في أنه يتمثل في عدم الحسم في القضايا المصيرية والاهتمام إلى حد كبير بالحسابات الحزبية والمنافع الشخصية من قبل بعض أطراف المشترك أو بعض قياداته.

من هنا فإنني -وبرغم إيماني بالتزام منطق الحوار في قضايا الوطن- لا أرى أي جدوى للحوار مع نظام يحاور، أو بالأحرى "يُناور" بهذه الخلفية. والأجدر بالمشترك الحوار مع كل الفعاليات الوطنية للخروج برؤية وطنيه شاملة حول القضايا الوطنية العامة والعمل على خلق اصطفاف وطني عام يعمل على بلورة هذه الرؤية من خلال الاتفاق على الآليات السليمة والفاعلة لتحقيق ذلك.

وإلى جانب اللقاء المشترك كلنا يدرك أن هناك قوتين أساسيتين فاعلتين في سير الأحداث في الساحة اليمنية، هما: الشباب المؤمن (الحوثيين)، والحراك الجنوبي.

وفي اعتقادي أن إجراء المشترك حواراً مع هذه القوى هو المدخل السليم لخلق الاصطفاف الوطني المنشود، وذلك أجدى من التحاور مع نظام مفلس ورئيس مرتبك لا يهمه الوطن والوحدة والسيادة إلا بالقدر الذي يحفظ له كرسيه وامتيازاته.

ومن المؤكد أن استيعاب المسألة الجنوبية من قبل المشترك لن يتم دون حوار فاعل مع قيادات الحراك الجنوبي والاعتراف بخصوصية الأوضاع في الجنوب، وسيشكل ذلك مدخلاً للحل الوطني الشامل من بوابة التعاطي الإيجابي مع فعاليات الحراك الداعية إلى إصلاح مسار الوحدة وإعادة صياغة النظام السياسي. ولا شك أن التداخل الميداني بين أحزاب المشترك وفعاليات الحراك يسهل إجراء هكذا حوار.

ومن المنطلق ذاته فإن "الشباب المؤمن" طرف أساسي في الساحة الوطنية لا يستطيع أحد تجاهله أو تجاوزه إذا ما جرى العمل الجاد للخروج من هذه الأزمة التي تكاد تعصف بالوطن حاضرا ومستقبلا. فقد أضحى قوة تقض مضاجع النظام كشفت عن مدى عجزه وهوانه، وتسيطر عملياً على مساحه شاسعة من الوطن، ودقت بشبابها أبواب العاصمة، وهزت بقذائف الهاون أعمدة خيمة الرئاسة في قلب القصر الرئاسي؛ فهل من الحكمة وهل من المصلحة تجاهلها أو اعتبارها تخوض حربا غامضة الأهداف والغايات، والاكتفاء بالإنصات إلى ما يردده النظام وأبواقه والتي تصورهم على أنهم حركة تجتر الماضي السحيق وتهدف إلى القضاء على الثورة والوحدة وإعادة الإمامة؟ وهذه مقولات يفترض أننا قد تجاوزناها منذ أربعة عقود ونصف، ولكن النظام المتخبط وزعيمه المأزوم يلجأ إلى هذه المعزوفة كلما ضاق عليه الخناق.

ولذا فإننا ننصح المشترك بدلاً من المشاركة في لجان الوساطة بين السلطة والحوثيين أو تشكيل لجان لتقصي الحقائق، أن يشكل لجنة للحوار مع الشباب المؤمن والاتفاق معهم على الثوابت الوطنية. وبوسعي أن أطمئن المشترك أنه سوف يجد الاستجابة التامة من الشباب المؤمن، فقد لمستُ من خلال اتصالاتي مع بعض قياداتهم أنهم يسلمون بكل الثوابت التي تسلم بها كل الأطراف السياسية، بما في ذلك وثيقة العهد والاتفاق التي ما زالت تشكل أساسا صالحاً لأي حوار وطني عام يهدف إلى إخراج الوطن من مأزقه ورحيل هذا النظام البائس الذي أوصل ال بلد إلى ما أوصلها إليه من حالة الفقر والتشرذم والاحتراب الذي يفتك بالوحدة الوطنية.

وحينئذ يستطيع المشترك أن يتحدث باسم كل القوى والفعاليات الوطنية، فتسقط المآخذ التي تسجل عليه كما تسقط حجة النظام أن "الشباب المؤمن" يحمل مشاريع مشبوهة ولا يملك أي رؤية وطنية.

لا شك أن خطوة كهذه من قبل المشترك سوف تستفز النظام وتدفعه لاتخاذ بعض الإجراءات الحمقاء ضد أحزاب اللقاء المشترك، إلا أن القضايا الوطنية الكبرى وإنقاذ الوطن من الانحدار نحو الهاوية يستحق منا أن ندفع الأثمان مهما كانت عالية ومؤلمة.

واحد من أشجع رجالها يوحد السلطة والمعارضة في تشييع موكب جنازته المهيب

عمرو خالد

ودعت محافظة الضالع ظهر السبت الماضي واحداً من أشجع رجالها العقيد ركن محسن قاسم طبازة- قائد قطاع ساقين بني معاذ في حرب صعدة، بحضور جماهيري كبير من مدينة الضالع والقرى والمديريات، وكان الموكب الجنائزي المهيب قد وحد السلطة والمعارضة والناشطين في جمعيات الحراك، حيث حرص الجميع على المشاركة لما يتمتع به الشهيد من علاقات اجتماعية طيبة مع الجميع وله مواقف إنسانية نبيلة. إضافة إلى ما عرف عنه مواقفه الشجاعة في حرب صيف 1994. من الضالع حتى عدن وكان أحد القادة الميدانيين في العمليات الحربية حتى توقفت، وقد أخذ نصيبه من التوقيف مع زملائه قيادات الجيش الجنوبي حتى عام 2000. عندما وجه رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح بتشكيل لواء للعائدين من الضالع وكان أحد مؤسسيه، سمي اللواء 127 بقيادة العقيد جهاد علي عنتر، ولم يعد اللواء لأبناء الضالع، وتم ترتيب محسن طبازة من قبل قائد الفرقة الأولى مدرع/ علي محسن الأحمر - مساعد أركان عمليات الفرقة.

● طبازة

في الحرب الخامسة في صعدة تم تشكيل لواء لتعزيز القوات المسلحة في المواجهات مع الحوثيين في حرب صعدة واختير لقيادته قبل شهرين وقائد قطاع ساقين بني معاذ.. وجرح مرتين أثناء المعارك الدائرة هناك وأبى المغادرة.

ظهر السبت الماضي كانت المهمة صعبة لرفع الحصار وفتح الطريق، انبرى لها القائد في الميدان للمواجهة مع الحوثيين كجندي رفض اتخاذ كافة احتياطات القادة والحذر، حتى اخترقت صدره إحدى الرصاصات.. هذه المعركة هي درس للقيادة لتعرف كيف تسير المعارك ولماذا كان القائد في المقدمة؟

تناقل أبناء الضالع بسرعة البرق خبر استشهاد طبازة في عموم اليمن وخارجه بأقل من نصف ساعة لمكانة الرجل في قلوبهم ولشجاعته، وعم الحزن مدينة الضالع (مسقط رأسه) عصر السبت وكان حديث جميع الأسر -صغاراً وكباراً نساء ورجالاً وشيوخاً. رفاقه المتقاعدون قسراً وظلوا يترقبون وصول جثمانه ظهر الأحد.. وأصر المحافظ علي قاسم على دفنه بالضالع حيث نقلت جثمانه طائرة هيلوكبتر وكادت السلطة في المحافظة أن تحصر الصلاة على الجنازة في قيادة الامن ومن حضر من المسؤولين، لكن الجماهير أصرت على الصلاة عليه مرة ثانية في المقبرة قبل دفنه. في مقبرة مدينة الضالع بجانب مستشفى النصر الضالع.

حضر الجنازة إلى جانب المحافظ والمجلس المحلي وقيادة الأحزاب والفعاليات السياسية سلطة ومعارضة وبعض قيادة المنطقة الشمالية الغربية وكذلك عدد من القادة غير الفاعلين بالجيش من رفاقه القادة المتقاعدين والمركونين.

رحل القائد الشجاع محسن طبازة دون 45 عاماً ليترك حزناً في قلوب أبناء الضالع وسمعة طيبة.

أثناء دفن جثة الشهيد محسن طبازة احتشد عدد من الشباب حول قائد لواء 35 مدرع محمد حيدر المرابط بالضالع وطلبوا منه نقل اللواء بأسلحته الثقيلة والخفيفة إلى صعدة لأداء الواجب وقالوا ماذا تصنعون هنا..؟ وهي رسالة مبطنة: أنتم هنا وأبناؤنا الأبطال يموتون في صعدة!

برنامج حافل للبيت الألماني: بحث عن جندي ألماني فر إلى اليمن، وناقوس النار في صنعاء القديمة وصهاريج الطويلة، وزيارة قبر النبي هود في حضرموت

يواصل البيت الألماني في صنعاء تقديم أنشطة المتميزة،التي تتغيأ تجسيد العلاقة بين ألمانيا واليمن بالنور والعلم والفن.

ويحفل برنامج البيت في يوليو وأغسطس وسبتمبر بفعاليات فريدة ومشوقة،بينها معرض للفنانة التشكيلية سلوى الإرياني، ومحاضرة عن التقليد الحضرمي في زيارة قبر النبي هود، وبرنامج رمضاني يتضمن عرض بهلواني يحمل اسم "وضع ناقوس النار"،يقدم أمام خلفية لمدينة صنعاء القديمة،وفي حضن صهاريج عدن،فضلاً عن فعاليات ثقافية وحفلات موسيقية.

الأحد 13 يوليو 2008م/ الساعة 7:30 مساء – البيت الألماني – صنعاء – محاضرة بالعربية والألمانية

"الديوان الغربي لشاعر شرقي، نشيد عن يوهان فولفجانج جوته"

القاء مزدوج اللغة لينز فينتر ومحمد منصور وصولا إلى بانوراما فسيفسائية لعدد كبير من الحكايات والحوادث الصغيرة والكبيرة والأقاصيص على طريق الوحدة الألمانية، يستعرضها مع كثير من المرح، والإحساس الشعري المرهف، والملاحظة الذكية والنكتة.

ندوة مشاركية على الأرجح يوم السبت 19/ الأحد 20 يوليو 2008م – البيت الألماني – صنعاء

الدكتورة ايميليا ناجي: ندوة علم نفس تعلمية لمعلمي الألمانية

في ندوة مشاركية تقدم الدكتورة ايميليا ناجي، مدربة عالية الثقافة من فيينا، احدث المعارف في علم نفس التعلم للدرس ونقل المعرفة.

السبت 20 يوليو – إلى الإثنين 30 يوليو – البيت الألماني صنعاء

معرض الفنانة سلوى الإرياني

الفنانة سلوي الإرياني المولودة عام 1982م، درست التصميم في عمان. وقد شاركت مبتعثة الداد (المؤسسة الألمانية للتبادل الأكاديمي) في العديد من المشاريع الفنية والمعارض.

حفل إفتتاح المعرض يوم 20 يوليو الساعة 7:30 مساءً

على الأرجح يوم الثلاثاء 19 اغسطس 2008م – الساعة 7:30 مساء – البيت الألماني صنعاء

محاضرة باللغة الإنجليزية

ماريانوس هوندهامر: التوجه والنصيب: زيارة قبر نبي الله هود في حضرموت

يمثل قبر النبي هود في شرق وادي حضرموت باعتباره مقصد زيارة سنوية للحجاج مثلا فريدا لعادات دينية محلية في اليمن.

وقد شارك الباحث في مجال العلوم الإسلامية ماريانوس هوند هامر في إطار بحث ميداني في الزيارة ليقدم في هذه المحاضرة نتائجا أولية لمشروعه البحثي.

على الأرجح يوم الأحد 24 اغسطس 2008م، الساعة 7:30 مساء – البيت الألماني صنعاء

قراءة بالإنجليزية

كايل فوستر: "مذكرات عربية"

في نطاق "عمل في سيبله للتقدم" يقرأ الكاتب كايل فوستر من روايته "مذكرات عربية". يغادر "أحمد الرصاص قريته ويبدأ البحث في سره الأسري: حيث كان أباه جنديا ألمانيا، هرب اثناء الحرب العالمية الثانية الى اليمن.

على الأرجح يوم الأحد 31 أغسطس 2008م، الساعة 7:30 مساء – البيت الألماني صنعاء

قراءة وحفلة موسيقية – عربي/ألماني

"شعر عربي بمصاحبة موسيقى البيانو"

تقوم لاورا فيلدمان، عازفة البيانو الكلاسيكية بمصاحبة الدكتور محمد خليفة، قاريء الشعر في تقديم مختارات شعرية عربية في حوار مع انغام البيانو– العالم الشرقي والغربي في ضوء الشعر والموسيقى.

على الأرجح بداية شهر سبتمبر 2008م، صنعاء وعدن: برنامج رمضاني

كومبانيا شيوكولاري – وضع ناقوس النار

في رمضان، حين ينسب إلى الضوء قوة رمزية خاصة تقدم كومبانيا شيوكولاري عرضها البهلواني "وضع ناقوس النار" امام خلفية مدينة صنعاء القديمة وفي حضن صخور صهاريج عدن.

منح المؤسسة الألمانية للتعاون الأكاديمي "داد = DAAD": عطلة صيفية من 1 يوليو إلى 8 سبتمبر 2008م – معلومات المنح تكون في هذه الفترة للأسف غير متاحة. للتقدم لبرنامج المنح الدراسية التربيوية الخاصة بالداد وبرامج الدول الأخرى يرجى أن توجهوا مراسلاتكم حصريا إلى: السفارة الألمانية بصنعاء، المؤسسة الألمانية للتعاون الأكاديمي، ص.ب. 2562، صنعاء

وكتاب الشهر: "زبيد "

"زبيد" لهيلين دافيد– كوني

"يصفون زبيد بأنها "تتحلل ببطء"، لكنها تبقى نابضة بالحياة. إن جمال زبيد وسحر الحياة فيها يصرا على البقاء في كياسة، ويظهر ذلك في الضوء الباهت للصباح الباكر وكظمة وقت العصر الخانقة وكذلك في نصاعة طلعة الصبح وضوء الغروب."

مجلد صور يحوي صورا تحبس الأنفاس، أحد المنشورات الفريدة عن زبيد – يمكن الحصول عليه حصريا في البيت الألماني.

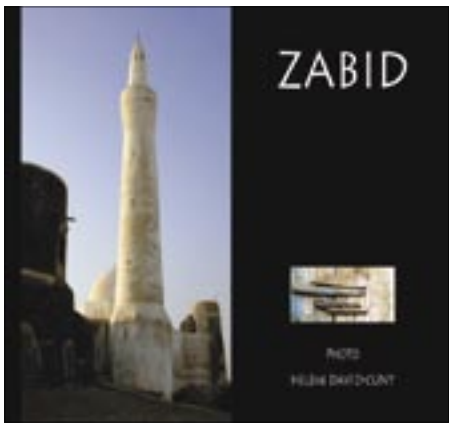

غلاف

عدد جديد من المجلة العربية للعلوم السياسية

صدر العدد –19 صيف 2008 من المجلة العربية للعلوم السياسية، متضمناً:

– افتتاحية العدد للدكتور عدنان السيد حسين: «مفهوم الأمن في إطاره العالمي».

– ملف بعنوان: أمن الخليج، يتضمن البحوث الآتية:

● «مفهوم الأمن: مستوياته وتهديداته «دراسة نظرية في المفاهيم والأطر»: سليمان عبدالله الحربي.

● «حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق: وأمن منطقة الخليج العربي: المراحل– التداعيات– المستقبل»: عبدالله خليفة الشايجي.

أما الدراسات فهي:

– إسرائيل وخيارات الأمن والسلام: ذياب مخادمة وخالد وليد محمود.

– التحديات التي تواجه الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين: دراسة استشرافية: حسن حمدان العلكيم.

– أثر العولمة في المواطنة: مسعود موسى الربضي.

– السياق الدولي للإصلاح السياسي في الوطن العربي: صالح بن محمد الخثلان.

وفي باب آراء:

– أوروبا والمتوسط: تاريخ العلاقات ومشروع الاتحاد من أجل المتوسط: هاني الشميطلي.

– مكانة الدين في النظام الملكي بالمغرب: محمود صالح الكروي.

وفي باب كتب، مراجعة للكتب الآتية:

– «التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي: الكتاب السنوي 2007» أعدها عبدالوهاب القصاب.

– «انفجار المشرق العربي: من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق، 1956–2006 (تأليف جورج قرم) أعدها عوني فرسخ.

– «الانترنت والمنظومة التكنو– اجتماعية: بحث تحليلي في الآلية التقنية للإنترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية» (تأليف علي محمد رحومة) أعدها وليد خالد أحمد حسن.

بالإضافة إلى «يوميات عربية ودولية مختارة»، و«ببليوغرافيا مختارة».

«الحوار القومي- الإسلامي»

صدر حديثاً عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الحوار القومي– الإسلامي» بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع المعهد السويدي بالإسكندرية.

بالتعاون الفكري، بين مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت)، والمعهد السويدي (الإسكندرية)، انعقدت ندوة الحوار القومي– الإسلامي نهاية العام 2007، في الإسكندرية، وهي التي جاءت استكمالاً لندوة «الحوار القومي– الديني» (1989)، فسجلت الندوة الحديثة استئناف الحوار بين التيارين القومي والإسلامي، مع ما استجد من قضايا خلال الثمانية عشر عاماً الفاصلة بين الندوتين.

لقد ضم هذا الكتاب الوقائع الكاملة للندوة، مشتملاً البحوث والتعقيبات والمناقشات، التي انتظمت في أربعة أقسام رئيسية:

– تشكل الجماعة السياسية ومفهوم المواطنة (المواطنة والجماعة السياسية، الجماعات الدينية والقومية).

– النظم السياسية والاقتصادية في العالم الخارجي (العولمة، العالم المحيط)،

– أسس إدارة المجتمع (الديمقراطية، المسألة الاجتماعية والاقتصادية، المرأة).

– الشريعة والجهاد بين المفهوم والممارسة (تطبيق الشريعة الإسلامية، الجهاد والمقاومة، التطرف الديني والقومية..).

وقد أبانت هذه الندوة، من خلال الدراسات المقدمة والنقاشات، مدى الحاجة الوطنية والقومية والإسلامية إلى تعاون التيارات الرئيسية في المجتمع العربي (التيار القومي العربي الديمقراطي، والتيار الإسلامي العروبي والديمقراطي، والتيار اليساري العروبي والديمقراطي، والتيار الليبرالي العروبي)، وتجلت القناعة أن أيًا من هذه التيارات، وفي ظل الأنظمة العربية الحالية، لا يستطيع وحده أن يمارس الضغط الكافي على النظام السياسي الذي يعمل في ظله لتحقيق الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي، بوسائل ديمقراطية، وبعيداً عن العنف السياسي. ويتطلب ذلك تخلص هذه التيارات من كثير من عصبياتها التنظيمية والحزبية، والإخلاص في تنفيذ البرامج المحلية التي تتفق عليها هذه التيارات.

يقع الكتاب في 736 صفحة.

وثمنه 20 دولاراً أو ما يعادلها.

«وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي: دبي والرياض أنموذجان»

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «وقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي: دبي والرياض أنموذجان» للدكتورة بدرية البشر، ضمن سلسلة أطروحات الدكتوراه(70).

يهدف هذا الكتاب إلى تعريف القارئ بوقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي، وذلك بدراسة مجتمعي الرياض ودبي، أنموذجان.

وقد رصدت المؤلفة لموضوع دراستها ثلاث وسائل: الفضائيات، والإنترنت، والهاتف المحمول، تلك التي تعد من أهم الاتبكارات التي تنساب عبرها مفاهيم العولمة وثقافتها، وتسهم، كثيراً، في عمليات الاحتكاك الثقافي.

وترى المؤلفة أن موقف الثقافة المحلية في مجتمعات الخليج العربي قد اتصفت بالاضطراب والقلق تجاه هذه الوسائط التكنولوجية الهائلة بإمكاناتها، إضافة إلى الالتباس الذي جلبته هذه الظاهرة الجديدة، وما تجلى في تباين ردود الفعل تجاهها حتى في المنطقة الواحدة، حيث اختلفت الحكومات الخليجية في مواقفها وتنظيماتها القانونية فيما يخص التعامل مع وسائل العولمة، موضوع هذه الدراسة؛ ففيما تتخذ العربية السعودية موقفاً محافظاً تجاه استخدام هذه الوسائل، يبدو الموقف لدى حكومة إمارة دبي أقل تشدداً.

هذان الموقفان المتباينان من بيئتين، وفي مدينتين خليجيتين، إحداهما تميل إلى المحافظة الاجتماعية والاتكاء على قوانين المنع والمصادرة، وبيئة تتمتع بانفتاح نسبي وسوق حرة، دفعا بالكاتبة إلى تقصي ودراسة هذه الظاهرة، في العمق، عبر البحث النظري، والبحث التطبيقي المتمثل بدراسة الاستمارة المقننة حصراً، إرادة الاطلاع على رأي الشرائح الاجتماعية التي تتعامل مع وسائل العولمة، موضوع الكتاب، آخذة بعين الاعتبار عدداً من الفرضيات، من حيث اختلاف أو ضرورة هذه الوسائل للناس، وأثر متغيرات السن والمهنة والدخل في تحديد درجة التعامل منها، وما لطبيعة المجتمع من أثر في تقبل الوافد الجديد. ثم اتبعت في معالجة هذه الفرضيات تقنية التوثيق والتحليل، وتقنية استقراء النصوص ذات العلاقة.

لعل هذه الدراسة من الدراسات الأولى، في الخليج العربي التي تناولت حالة خليجية محددة، صدرت عن وقع العولمة وتداعياتها، فأضاءت المؤلفة آثاره، وكشفت آليات سلوكه، لاسيما في مدينتي دبي والرياض.

يقع الكتاب في 294 صفحة.

وثمنه 10 دولارات أو ما يعادلها.

«مدينة الأرامل: المرأة العراقية في مسيرة التحرير»

صدر حديثاً عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «مدينة الأرامل: المرأة العراقية في مسيرة التحرير» لـ هيفاء زنكنة.

يجمع هذا الكتاب، إلى نزف الجراح في العراق المحتل، صرخة الرفض لما يجري من دمار وتهجير وإبادة. أما الصوت العالمي، المشوب بالحرقة والغصص، فهو المرأة العراقية، الصامدة، المجاهدة، التي تضيف، اليوم، إلى تاريخ نضالها، صفحات من الصبر على الشدائد، والقول إنها الشاهد الصادق على ما يحترق في العراق.

لقد كتبت هيفاء زنكنة هذا الكتاب، بالإنكليزية، ثم ترجم إلى العربية، على أمل أن يدرك القراء في الغرب حقيقة ما يجري في بلد، وجهوا إليه ضربة شاملة ومروعة.

كما أن هذا الكتاب يتضمن حكاية نشأة الكاتبة في بغداد، حيث عاشت حروباً وفترات سلام ورخاء، وشاركت في الكفاح المسلح، وعملت من أجل المساواة كامرأة، عراقية، ومواطنة في هذا العالم. وهو أيضاً محاولة لتوضيح كيف تواصل النساء العربيات والمسلمات، ولاسيما في العراق، المساهمة في بناء تاريخنا الحديث رداً على الوضع المدمر الذي يجدن أنفسهن فيه بسبب التحديات الخارجية والمحلية. إنها قصة معاناة وتضحية عظيمتين، وشجاعة وانتصار. إنها أيضاً احتفاء بآمال النساء وإنسانيتهن.

يقع الكتاب في 176 صفحة. وثمنه 6 دولارات أو ما يعادلها.

«تطور صورة الشرق في الأدب الإنجليزي»

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب «تطور صورة الشرق في الأدب الإنجليزي» تأليف ناجي عويجان، ترجمة تالا صبّاغ، ومراجعة د. سعود المولى.

صورة الشرق في الكتابات الغربية لها امتداد تاريخي بعيد، نسبياً، ولها محطات مختلفة، سلباً وإيجاباً، بعداً عن الموضوعية واقتراباً منها. ويرقى الاهتمام الإنجليزي بالشرق إلى الحقبة الأنلجوا سكسونية، ولاسيما بعد اعتناق المسيحية في الغرب، وبخاصة في إنجلترا، في أواخر القرن السادس، حيث ترسخ هذا الاهتمام بسبب توق الغربيين إلى التجارة والحج والثقافة والمغامرة.

ولقد أسفر هذا الاهتمام، في جملة ما أسفر عنه، عن تيار أدبي جديد نقل صورة مشوهة عن الشرق تواصلت حتى منتصف القرن الثامن عشر، قبل أن يعدل منها رحالة وباحثون مستقلون، لا سيما لدى الجمهور البريطاني، بعد استعمار الهند.

● ناجي عويجان: أستاذ اللغة الإنجليزية وآدابها في جامعة سيدة اللويزة– لبنان. من مؤلفاته: A Compendium of Eastern Elements in Byron.s Oriental tales ترجم إلى الإنجليزية: هتاف الأودية لأمين الريحاني.

● تالا صبّاغ: مجازة في الترجمة من جامعة سيدة اللويزة– لبنان.

يقع الكتاب في 228 صفحة، وثمنه 8 دولارات أو ما يعادلها.

ويتولى تسويقه وتوزيعه مركز دراسات الوحدة العربية.

عبدالوهاب المسيري..
أغاني الخبرة والحيرة والبراءة

في 1969 عاد عبدالوهاب المسيري إلى مصر بعد حصوله على الدكتوراه في الأدب الانجليزي من جامعة «رَتْجَرز» في الولايات المتحدة الامريكية. كان في الـ31 من عمره. وقد أظهر إلماماً بالحركة الصهيونية وفاعليتها في الغرب، وصادف أن التقى محمد حسنين هيكل رئيس تحرير «الأهرام» حينها، والذي كان بعد هزيمة 1967 مشغولاً بالعجز المروِّع لدى النخبة السياسية في مصر والعالم العربي.

في المعلومات عن «العدو التاريخي»: إسرائيل والصهيونية العالمية، عبر صديق مشترك، التقى المسيري هيكل، وبحثا فكرة إنشاء وحدة بحثية عن إسرائيل.

واتخذ هيكل قراراً بتزويد الباحث الشاب ذي الميول اليسارية بالمال اللازم لتوفير نواة للوحدة تشمل كتباً وأبحاثاً ومعلومات.

في 1972 نشر المسيري كتابه الأول عن الصهيونية، وحمل عنوان: «نهاية التاريخ: مقدمة لدراسة بنية الفكر الصهيوني» وخلال عقدي السبعينات والثمانينات تابع نشر رؤاه النقدية للفكر الصهيوني والجماعات اليهودية، والتي جمعها لاحقاً 1999 في الموسوعة الشهيرة: «اليهود واليهودية والصهيونية: نموذج تفسيري جديد».

صدرت الموسوعة في 8 مجلدات، وقد التصق اسمه بها، على الرغم من إسهاماته المهمة في النقد والأدب والمعرفة، كما في أدب الطفل.

كسراً للصورة النمطية عنه في الصحافة العربية وعند النخب السياسية، قال المسيري في تصريحات صحفية إن اهتماماته تتجاوز الموضوع الصهيوني، معتبراً موسوعته مجرد دراسة حالة في إطار مشروعه النظري.. وللمسيري دراسات مهمة في إشكالية التحيز، والحداثة وما بعدها، والتفكيكية، فضلاً عن ابتكاره مفهومي العلمانية الجزئية والعلمانية الشمولية، معتبراً الأولى صالحة لحل مشكلة الدولة في العالم الاسلامي.

مقارباته للحركة الصهيونية، وبخاصة تعريفه لدولة اسرائيل باعتبارها استمراراً لدور الجماعة الوظيفية لليهود في أوروبا المعادية للسامية، جلبت عليه غضب دوائر صهيونية في إسرائيل والغرب، خصوصاً وأنه اعتمد منهجاً موضوعياً ينأى عن الخطابة والهجاء والتهويل. ومعلوم انتقاده الحاد لتورط بعض الدوائر العربية في الترويج لكتاب «بروتوكولات حكماء صهيون»، باعتباره دليلاً على وجود مؤامرة يهودية كاملة، ناصحاً بعدم الاتكاء على هذا الكتاب الملفق ضد اليهود، لنقد ممارسات اسرائيل.

ليل الاربعاء الماضي فارق المسيري الحياة بعد كفاح مرير مع مرض سرطان النخاع الشوكي، الذي لم يمنعه من مواصلة مشروعه الفكري، كما لم يقعده عن الانخراط في الشأن العام. وهو ترأس مؤخراً «حركة كفاية»، وتعرض لمضايقات أمنية في فعالية سلمية للحركة قبل نحو شهرين.

قدم المسيري سيرته الفكرية 2001 في كتاب بعنوان «رحلتي الفكرية في البذور والجذور والثمرة سيرة غير ذاتية، غير موضوعية»، وفيه يعرض صورة مفصلة عن كيفية ولادة أفكاره وتكونها، فضلاً عن المنهج التفسيري الذي يستخدمه، خاصة مفهوم النموذج المحرفي التفسيري.

وفي 2003 صدرت الطبعة الأولى من سيرته الشعرية: «أغاني الخبرة والحيرة والبراءة». وفيها ملامح عن شخصيته الثرية التي شهدت تحولات فكرية مهمة.

في رحيل المسيري اختارت «النداء» أن تقدم للقراء نماذج من هذه الأغاني.

أربعة سطور للكرة الأرضية

لو كان لي ألف ذراع
لو كان لي ألف قدم
لضممت الأرض إلى صدري
وأغمضت عيني في شغف.

1956

حكم من الفردوس الأرضي

● في الكهف كل الأسرار، في السطح كل العبث.
● من لا يدخل الجحيم، لا يرتادُ الجنة.
● كل رجل يحمل سيفاً يدخل الجنة.
● كل من يدخل الكهف يدخل الجنة.
● كل من يصعد الجبل، يدخل الجنة.
● كل امرأة تلبس ثلاثة خواتم في يمناها، وخمسة في يسراها، تدخل الجنة.

1969

حال لم تحنْ!

حينما صعد الشيخ المنبر
وقف ثابتاً كالتمثال
مهيباً كالمئذنة،
فركزت كل حواسي ومشاعري
لكنك
يا طائر الفردوس الذهبي،
لمَ لمْ تحط على كتفي؟!

1972

أغنية الوصول والوصال والوصال

جاءني في حلمي، لابساً عباءته، ملتفاً بالسحب،
فشكوت إليه بؤسي وحزني، وأخبرته عن جرحي، وعن قلبي الذي لا يسأم الطيران والتحليق؛ فابتسم.. ولم يقل شيئاً!
وحينما جاءني النبي -صلوات الله وسلامه عليه- مرة أخرى، انفجرت باكياً؛ فابتسم، ثم سمعت هذه الكلمات:
«ابن آدم.. في مركز العالم فلتقفْ ثابتاً، لا تتزحزح، فقد استخلفك الله في الأرض».
فانفرجت أساريري، ولم أخرج من الحلم!

1975

في مديح الرسول

أجلسُ بين تلال الورق
وكثبان الرمل
يمتد أمامي السجادُ الصناعي البارد
والموائد العارية
وأحجار الجبال الجرداء،
فأرى الوجوه والعيون والآذان والأظافر،
وتلفحني موجات الصوت
والرياح الحارقة

حينئذ-وكأنني وصلت إليك.. أيتها الشجرة
الصوفية الغامضة
التي نبتتْ وحيدةً في الصحراء-
تنبجس في قلبي نافورة صافية،
قديمة قديمة،
ولا أرى إلا وجهك.. يا رسول الله!

1982

الاحتراق (في صباح اليوم الأخير)

وثنياً كنتُ بالأمس
وثنياً كنتُ..
أعبد الأصنام والصور،

وأقف كبرق السماء القديم على حدود الزمن
(آه.. لو أمسك الكون في راحتي
وأدخل في قلب النواة والأسرار!
آه.. لو أمسك روحك بكلتا يدي!
لحلقنا سوياً كنسرين جارحين،
وعدونا كغزالين في الغابات والوديان،
ولغصنا كحوتين في أعماق المحيط
آه.. لو عشنا سوياً في اللامكان.. في الأزل!)
وثنياً كنتُ..
أجلسُ في فم البركان،
أمشي تحت الرعد،
أسير فوق الزلازل،
حتى أصل إلى حافة الموت والعدم
فتُقبلني ألسنة النيران

أما اليوم..
فسأقف يا ربي عند عتباتك خاشعاً
أحمل غصن صفاء المودة
وانتظر مشيئتك
أن تهطل رحمتك
فيكلل قطر الندى الزهر.

1988

عبرتها وحيدا- عبرتها جميعا

عبرتها وحيداً
صحارى الظلام
يا سحابة الضياء.
ولكنني وجدتُك هناك،
تقفين شامخة حائرة،
تحملين بين يديك زهرة الحياة والبراءة،
كتمثال رخامي جميل،
دبت فيه الحياة فجأة
فاستمر فيما هو فيه،
لا يلوي على شيء،
ينطق بالحكمة والأشياء الجميلة والرتيبة.

وحين أسمع كلماتك،
تحل فيَّ البركة، يا مليكتي،
وأحملك في لحظات الصفاء إلى السماء السابعة،
وأدس في يديك رسائل الحب
وقصائد الغرام
وكلمات العشق والهيام.
وأنت، كالتمثال الرخامي الجميل،
لا يلوي على شيء.
●●●
عبرتها وحيداً
عبرتها شريداً
عبرتها كسيراً
عبرتها أسيراً
عبرتها سجيناً
عبرتها حزيناً
عبرتها طليقاً
عبرتها سعيداً
عبرتها فريداً
عبرتها شريكاً
عبرتها جميعاً
صحاري الظلام
يا سحابة الضياء
وواحة الصفاء.

2002

عن قصة أهداها إلى جمال حمدان*

ينهي عبد الوهاب المسيري كتابه "رحلتي الفكرية: في البذور والجذور والثمار" بقصة فنان مدينة كورو التي يهديها لجمال حمدان و"لكل فنان أو مفكر يتفانى في عمله ويُستوعب فيه حتى ينسى تمامًا الزمان والمكان والطبيعة/ المادة، ليبدع عملاً فنياً جميلاً. خامته مستقاة من الطبيعة، ولكنه في تناسقه وتركيبته وجماله يقف شاهدًا على قوة النفس البشرية ومقدرتها على التجاوز، والقصة من كتاب ديفيد ثورو وولدن"، ولا يمكنني الآن إلا أن أهدي القصة نفسها إليه:

كان هناك فنان يعيش في مدينة كورو، دائب المحاولة للوصول إلى الكمال. وذات مرة تراءى له ان يصنع عصا. وقد توصل هذا الفنان إلى أن الزمان عنصر مكون للعمل الفني الذي لم يصل بعد إلى الكمال، أما العمل الكامل فلا يدخله الزمان أبداً. فقال لنفسه: سيكون عملي كاملاً من جميع النواحي، حتى لو استلزم الأمر ألا أفعل شيئًا آخر في حياتي.

فذهب في التو إلى غابة باحثاً عن قطعة من الخشب، لأن عمله الفني لا يمكن أن يصنع من مادة غير ملائمة. وبينما كان يبحث عن قطعة من الخشب، ويستبعد العصاة تلو الأخرى، بدأ أصدقاؤه تدريجيًا في التخلي عنه، إذ نال منهم الهَرَم وقضَوا. أما هو فلم يتقدم به العمر لحظة واحدة، فوفاؤه لغايته وإصراره وتقواه السامية أضفت عليه، دون علمه، شبابًا أزليًا. ولأنه لم يهادن الزمن، ابتعد الزمان عن طريقه، ولم يسعه إلا أن يُطلق الزفرات عن بعد، لأنه لم يمكنه التغلب عليه. وقبل أن يجد الفنان العصا المناسبة من جميع النواحي، أضحت مدينة كورو أطلالاً عتيقة، فجلس هو على أحد أكوامها لينزع لحاء العصا. وقبل أن يعطيها الشكل المناسب، كانت أسرة كاندهار الحاكمة قد بلغت نهايتها، فكتب اسم آخر أعضائها على الرمل بطرف العصا، ثم استأنف عمله بعد ذلك. ومع انتهائه من تنعيم العصا وصقلها لم يعد النجم كالبًا في الدب القطبي. وقبل أن يضع الحلقة المعدنية (في طرف العصا لوقايتها)، وقبل أن يُزَيّن رأسها بالاحجار الثمينة كانت آلاف السنين قد مرت. وكان براهما قد استيقظ وخلد إلى النوم عدة مرات.

وحينما وضع الفنان اللمسة الأخيرة على العصا، اعترته الدهشة حين تمددت العصا بغتة أمام ناظريه لتصبح أجمل المخلوقات طُرًا. لقد صنع نسقًا جديدًا بصنعه هذا العصا، عالمًا نَسَبُه كاملة وجميلة، وقد زالت في أثناء صنعه مدن وأسَر قديمة، ولكن حلّت محلها مدن وأسر أكثر جلالاً. وقد رأى الفنان الآن وقد تكومت عند قدميه أكوام النجارة التي سقطت لتوها، رأى أن مرور الوقت في السابق بالنسبة له ولعمله كان مجرد وهم، وأنه لم يمر من الوقت إلا القليل.

"كانت مادة عمله نقية صافية، وكان فنه نقيًا صافيًا، فكيف كان يمكن للنتيجة ألا تكون رائعة؟"

رحم الله المسيري رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

* النص مقتبس من مشاركة أحد القراء في منتدى على شبكة الانترنت

Alnedaa.yemen@gmail.com

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

عنوان النداء على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

الاربعاء 5 رجب 1429هـ الموافق 9 يوليو 2008 العدد (159) Wed. 5/7/1429 - 9 July 2008

هي فقرة «يا ضاك»!

فكـري قاسـم
fekry19@hotmail.com

■ كان بوسعهم أن ينتظروا ثلاثة شهور- فقط- فترة الاستئناف، ومن ثم يأخذون «عبدالكريم الخيواني» إلى السجن دون الحاجة لتلطيخ سمعة القضاء.

■ ودون الحاجة، أيضاً، لتحوير منطوق الحكم وإضافة فقرة، لعل واضعها لم يكن يعرف جيداً أنها فقرة «فصعت» العمود الفقري لهيبة التقاضي، وأنها (الفقرة 17) حشرت العدالة في خانة الخصومة والانتقام من صحفي، كل ذنبه أنه -فقط- مجرد صحفي.

■ عليك المخرج يا الله.. إلى أين تقودنا هذه الظروف «المحنة»؟ وهل نستحق من بلادنا كل هذا العناء وكل هذا الشقاء؟

■ صرنا نحن الصحافيين، خصوصاً المعارضين، الهدف الأول، وكأننا منبع كل شر، وكأننا الجريمة التي ينبغي مكافحتها -تماما- وتأديب عناصرها واحدا بعد الآخر.

والحمدلله.. سلطة «ديمقراطية» كهذه، لا تعدم وسيلة لإنهاكنا وتجويعنا ومرمطة أهالي أهلنا بين المحاكم والسجون.

■ ومش هكذا وبس.. هناك الآن مصفوفة لـ«قانون العقوبات». «الله ما أشعفه».

هذا القانون طهي جيداً لجرنا إلى وحل من الجرائم، ومن التهم التي يمكن، وبكل بساطة، تكييفها ضد أي شخص مُش عاجبهم.

خيرة الله أحسن من كل خيرة.

■ لا بأس، وبالرغم من كل ذلك، علينا أن نتفاءل بأن القضاء ليس خصماً لأحد.

علينا لكي نتفاءل -ولو بالغصب- ألاّ نحفر عميقاً كي لا نرى ما هو مروع!

سيظل القضاء هو وجهتنا الأولى، وستظل مسألة تحوير منطوق الحكم ضد الزميل الخيواني واحدة من شنائع الأمور التي لا ينبغي لعاقل أن يعتبرها مزحة.

هناك ألف طريقة يمكن عبرها أن يتم تصفية حسابات السياسة (ملعون أبو السياسة اللي جعلتك كل شيء في هذا البلد) لكن خَلّوا القضاء هو الخصم الشريف.

ليس من أجل فُلان أو زعطان، إنما من أجل حاجة اسمها اليمن.

إصابة 3 جنود إثر اشتباكات مع مسلحين في أبين!!

■ أبين

قامت الأجهزة الأمنية في محافظة أبين مديرية خنفر أمس الثلاثاء الموافق 2008/7/8. باعتقال القاضي فضل ديان- عضو نيابة المخالفات بالمحافظة للمرة الثانية على التوالي على خلفية البحث عن ابنه (سامي) المطلوب أمنياً!!، وذلك إثر الاشتباكات المسلحة التي شهدتها مدينة (جعار) ليل الاثنين الماضي وتبادل خلالها أفراد الأمن المركزي المرابطون في النقطة العسكرية بالقرب (من محطة كهرباء مدينة جعار) ومجموعة مسلحة، إطلاق الأعيرة النارية مما أدى إلى إصابة ثلاثة جنود بإصابات متفاوتة. نقلوا على إثرها للعلاج إلى مستشفى (الرازي) محافظة أبين.

هذا وامتدت الاشتباكات بين الطرفين حتى ساعات الفجر الأولى تاركة حالة من الذعر، والهلع بين أوساط المواطنين الآمنين.

إلى ذلك تفيد المعلومات الواردة لـ«النداء» أن مجاميع مسلحة أعادت تمركزها في منطقة (حطاط) الجبلية منذ فترة وجيزة ومن بين هذه المجاميع (خالد عبدالنبي) وشقيقه عقيد طيار (أحمد عبدالنبي) التي اتخذ منذ قرابة العامين (جبال سنهاء) المجاورة لجبال حطاط معقلاً له!!

نافذة

هؤلاء الجيران: «صدمة المستقبل» (3)

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

توجست كثيراً من الاشتباك مع شيطان التفاصيل المتعلق بعملية دهم بيوت مجموعة من الإيرانيين المقيمين في اليمن لاعتبارات كثيرة، معقدة، متلابسة، متشابكة، يتصدرها الاعتبار الخاص بحساسية وضع العائلات الإيرانية المنهوشة بأنياب الوساوس القهرية، ومشاعر الكمد والغبن والسخط المكتومة بفظاعة فضحتها، مؤخراً، سحنات وهيئات زوجات وبنات أولئك الذين اعتقلوا ومنعت عليهم الزيارات العائلية ولم يسمح للمحامين، المفوضين من قبل شركاتهم وأسرهم للدفاع عنهم، بحقهم القانوني في مقابلتهم.

والمصيبة أن النساء والفتيات الإيرانيات اللواتي تحولن إلى أشباح هزيلة، شاحبة، تائهة أصبحن لا يستنكفن من التعاطي مع أية التفاته تضامنية فحسب، وإنما ينظرن إلى ذلك بحذر الفئران، وتكشيرة الجنادب، لأن خبرتهن المرة مع الجيران المحليين في يوم المحنة، وما تلاها، لم تكن سارة بالمرة.

ورسخ في أذهانهن الاعتقاد بأن أي تعاطف من قبل الجار اليمني سينطوي على أحد أمرين: إما على كيد فلاحي أو على (فيد) قبيلي.

وجاء ذلك في ضوء تزاحم اليوميات الروائية البوليسية اعتباراً من 19يونيو بعد التاسعة من ليل تلك الجمعة، حينما صعق الناس بنفير (ونانات) سيارات الشرطة التي تقدمت الأطقم العسكرية لتنفيذ الاقتحامات والاعتقالات.

ذلك المساء وقبل أن يعلم الجيران من هو المستهدف، كانوا يكتفون بترداد تمتمة مبهمة: «خير اللهم اجعله خير».

بعد الحادية عشرة تكشف أن المداهمة استهدفت العائلة الإيرانية، وذهب هؤلاء (الجيران) يتبادلون نظرات ذات مغزى قديم، بل و قدم من تاريخ «الفتنة»: «مش قا قلتولك».. وهمهموا بـ«مؤامر خطيرة» سبق لهم أن اكتشفوها عندما أدركوا بأن طيبة هؤلاء «الإيرانيين» لم تأت من فراغ.

في اليوم التالي ذهبوا يتخاطفون الأخبار التي نشرتها بعض الصحافة وينسجون على منوالها ويتعجبون من دهاء الاجهزة الامنية التي كشفت عن شبكة استخبارية إيرانية إسرائيلية.

وفي اليوم الذي بعده انضافت إلى قصة الشبكة الاستخبارية حكاية جديدة تفيد بأن تلك الشبكة تعتبر «خلية حوثية» تمكنت السلطات الأمنية من القبض عليها في الوقت المناسب.

وفي اليوم الرابع أصبحوا يتحدثون عن «الشبكة» و«الخلية» ويسبحون بحمد الخالق الذي ألهم الأجهزة الأمنية ومكنها من السيطرة على سيارة مفخخة كادت تنسف الحي بما ومن فيه.

وبعد الشبكة والخلية والسيارة المفخخة تخصب الفضاء الهوليودي.

وفي اليوم السابع قالوا بأن الجماعة كانوا من «الكفار»، وتعجبوا إزاء هذا الاكتشاف، وتفاخر أحدهم بأنه كان قد أهدى العائلة إياها نسخة من القرآن الكريم.

وتعجبوا أكثر من انطلاء خدعة طيبة العائلة الإيرانية عليهم، وكيف بدت ذات طيبة مثالية عندما كانت تقدم لهم الخدمات وتتعامل بصورة جاذبة استحوذت على قلوب وأذهان الصغار والكبار.

وبلغت الروايات درجة الأبهة عندما وصلوا إلى توافق عجيب حول اكتشاف أدهى: فـ«الجماعة» من البهائية... إنهم بهائيون.

فما هي قصة هؤلاء «البهائيين» في اليمن، و«البهائية» اليمنية.. يتبع.

القتل بسهولة

محمـد الغبـاري
malghobari@yahoo.com

ببساطة يقتل اليمني، وبسرعة ينشغل الناس بالحديث عن الروايات المتعددة للواقعة ويغيب عن الجميع الوقوف أمام هذا الاستهتار بالحياة، وأسباب العنف المتأصل في وعي المناطق القبلية وحرص المتنفذين على بقاء القانون بعيداً عن السلوك اليومي للمنحدرين من تلك المناطق.

الخميس الماضي خسرت اليمن واحداً من أنبل وأكفأ رجالها، هو الصديق علي عبدالإله عاطف، مدير مكتب رئيس الوزراء السابق عبدالقادر باجمال، ولم تقدم السلطات تبريراً واحداً لتخاذلها عن حل الإشكال البسيط الذي كان سبباً تافهاً لهذه الجريمة، كما لم تعرف حتى اللحظة لماذا حضر أفراد الشرطة إلى موقع الخلاف دون أن يقوموا بواجبهم بمنع الجريمة قبل وقوعها لأن الرجل سقط قتيلاً بين أيديهم.

لو أدرك الناس أن سيف القانون سيمضي على الجميع وأدت السلطات واجبها بمسؤولية، ونبه شيوخ القبائل «أعفاطهم» إلى أنهم لن يحموهم اذا ما ارتكبوا أي جرم لما سجلنا في كل يوم أكثر من حادثة قتل بسبب خلاف حول حق أو ادعاءه.

لابد من الاعتراف بأن انتشار السلاح والاستبسال في تنمية ثقافات العنف القبلية وتمجيدها باعتبارها مقياساً للرجولة ما تزال تشكل أهم العقبات أمام سيادة القانون وشيوع أعمال العنف والبسط والتقطعات والاختطافات؛ إذ أن كثيراً من الاعراف القبلية تشكل اليوم عائقاً أمام بسط سيادة الدولة وأضحت غطاءً للخارجين على القانون.. ما كنت أتمنى أن أكتب عن الصديق عاطف بهذه المناسبة الحزينة لكن حجم الخسارة وتنامي النزعات القبلية تلزمنا التنبه إلى خطورة الوضع والانحدار الذي نمضي فيه.

المكتبة الوطنية

بالموافقة الصينية على تمويل مشروع بناء المكتبة الوطنية العامة يكون الصديق د. فارس السقاف، قد حقق أهم منجز يمكن أن يحسب له خلال توليه رئاسة الهيئة العامة للكتاب، لأننا في ظل الواقع الثقافي المتردي بحاجة للبنية التحتية التي بها ستنهض الثقافة بمختلف مكوناتها أكثر من حاجتنا إلى الدواوين أو كتب الخواطر.

المشروع الذي ستبلغ كلفته الاجمالية نحو أربعين مليون دولار يتميز بأنه سيحتوي على مسرح وسينما ومعمل للغات وقاعات متعددة للمطالعة والقراءة. على أن الأهم هو توفير مختلف الكتب والإصدارات والمكتبة الالكترونية التي باتت تزاحم الإصدارات الورقية في مختلف البلدان.

صحيح أن المشهد الثقافي العربي يعيش حالة من التردي لأسباب عديدة، لها صلة بالوضع السياسي والاقتصادي ومعاداة أنظمة الحكم للأنشطة الثقافية غير الملتزمة بالولاء لها، إلا أن الوضع أكثر مأساوية لدينا، إذ إننا بلد من غير مسرح ولا سينما، وحتى المكتبات الجامعية، فإن أهم محتوياتها تعود إلى ما قبل حرب الخليج الثانية.

بعد أن سدد رجال خير الغرامة المالية..
نداء من عادل القعيطي إلى وزراء الخارجية والداخلية والعدل لتسريع عودته إلى بلده

● القعيطي

● القربي

● المصري

● الاغبري

الإخوة الأعزاء صحيفة "النداء" المحترمون
الأستاذ سامي غالب رئيس التحرير
الأستاذ بشير السيد سكرتير التحرير
الأستاذ محمد الغباري
تحية شكر وتقدير

لم أتوقع أن يخرج لي من بطن الظلام شعاع نور الحياة. ولم يكن ذلك ليحدث إلا عبر صحيفة "النداء".

ومن هنا أود أن أوجه لكم جميعا تحية ثناء وشكر لوقفتكم الرجولية النادرة في هذا الزمان وإبرازكم قضيتي للرأي العام، مما أدى إلى حل جزئي وهو دفع الغرامة المالية المقررة عليّ، وعسى الله أن يكلل جهود صحيفة "النداء" وأولي الأمر فيها بمتابعة الجهود لأتمكن من الخروج من خلف الأسوار المصرية، فالإجراءات شباكها ملتوية، ولكني مؤمن بالله ثم بكم في متابعة أمري والمطالبة الجادة بإخراجي من قبور الأموات لأتمكن من رؤية نور الحياة بعد سبعة عشر عاماً من العيش في قبور الأحياء وبيوت العنكبوت...

وعليه فإنني أتوجه بندائي الإنساني إلى معالي الأخ الدكتور ابوبكر القربي وزير الخارجية، ومعالي الأخ مطهر رشاد المصري وزير الداخلية، ومعالي الدكتور غازي الاغبري وزير العدل اليمني، وإلى كافة رجالات الدولة، بمتابعة الجهود وتكثيف النشاط لتخليصي من السجن وعودتي إلى أرض الوطن الغالي، تعزيزا للجهود التي بذلها ويبذلها الأخ المستشار علي محمد عبدالله العياشي القنصل العام سابقا وله كل الشكر والتقدير وعسى الله أن يجعل على يديه خلاصي مما أنا فيه، ومن خلال صحيفتكم الموقرة أهنئه على توليه منصب وكيل وزارة الخارجية للشؤون العربية والأفريقية والآسيوية، فهذا الرجل يستحق كل ما وصل إليه، فقد بذل مجهوداً يستحق الشكر. ومن خلال صحيفتكم الموقرة أوجه شكري وتقديري إلى الأخ محمد بن حبتور هذا الرجل الذي قام بجمع مبلغ ١٨٨٧٠ دولارا أمريكيا وقام بتحويل المبلغ إلى السفارة اليمنية. وأتقدم بشكري وتقديري إلى كل من ساعدني في دفع الغرامة، وليجعل الله مساعدتهم لي في ميزان حسناتهم.

عادل جابر القعيطي
أقدم سجين يمني في مصر